الأخبار
al-akhbar

السبت 15 أيلول 2012
العدد 1809 السنة السابعة
samedi 15 septembre 2012 no 1809 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

السلفيون لا يرحبون بالبابا القرضاوي: مثير للفتن [2]

أنسي الحاج
يكتب
جنون التاريخ
خواتم 3. 32

تحقيق

حماس والسلفيون
كروفر
26

30 عاماً على انطلاقة
جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية

جموح حبيبتي المقاومة [8 ـ 13]

06
الجيش يحبط خطف سوريين إلى لبنان وقتيل في اضطرابات طرابلس

14
فصل من الإنفاق السياسي: 550 مليار ليرة سلفة للأشغال بلا تمويل

16
جورج دالاراس يوناني في «بلاتيا» وداليدا تنبعث في بيروت

24
الشارع الإسلامي يصعّد: هجوم على السفارات و6 قتلى في تونس والسودان

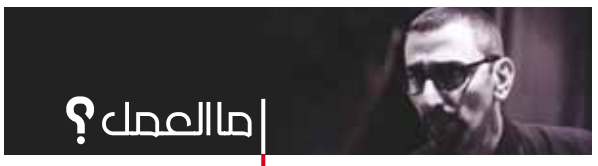

ما العمل؟

زياد الرحباني

إخواتي أخواتي أيّها الرفاق، يا أيّها القراء الأعزاء والأحبّة المجاهدون والمجاهدات، في الأول من شهر أيلول الحالي، عدتُ لأحجز عموداً مزدوجاً في هذه الصحيفة العزيزة، اللا غبار عليها، وقد تمّ وضعي في الطابق الأول ـ الصفحة الثانية. وكتبتُ يومها، أي قبل أسبوعين بالتمام، عن أسباب عودتي الى المبنى في إطار بيان لا عنوان خاصاً له، بل عنوان العمود نفسه أي: ما العمل؟، كمن يجيبك عن مكان إقامته بإسم العقار لا بعنوان الطابق والجهة؛ والحقيقة أن اسم العقار ورقمه أهمّ من لائحة شاغلي طوابقه، فما يصيب هذا المبنى من هزّات أو مشاريع كوارث، أخطرها الانهيارات وأسفلها الاستملاك، يأتي على عزيمة وهمّة كل قاطنيه رغم تضارب انتماءاتهم ونزعاتهم للتوحيد. لكن سؤال «ما العمل؟» يبقى حتى ما بعد الهزّات والاستملاكات، وهو الذي يدفع بسكّان العقار للعودة من الشارع الى طوابقهم بعد انتهاء الكارثة. فهنا محلّ الإقامة والعمل، والإقامة حاجة ووسيلة، أمّا العمل فأساس الحياة. وقد ذكرتُ في المقال أن العالم مقسوم على رقم 2 وأن «كل من ليس معنا هو ضدّنا». واليوم وبعد إعادة نشر 13 X مقال كتبت في الفترة من 2007 ـ 2008، أكّد لي القرّاء المعادون هوياتهم وأبرزوها في المقاهي وأماكن اللهو العام وصفحات التواصل الكئيب وذلك لشدّة فخرهم بها. وهذا مشجّع جداً، لا بل سيرتّب عليّ وعلى الرفاق في «الجريدة» إعادة رصّ الصفوف كما يُرصّ الزيتون في أواخر الشهر الحالي، وتكثيف العمل، لا بل حتى بدء الهجوم المضاد الذي أُجِّل مراراً كرمى للديموقراطية والموضوعية والمهنية وحرية جدران الغرافيتي والكرنتينا كمؤشرٍ مبشّرٍ معبّرٍ عن حدود التعبير يوم سيكون حرّاً.

أخواتي خاصة، إبتداءً من نهار الاثنين أصبح ـ أي في الماضي ـ إسم العمود: «مانيفستو». وذلك تحت وطأة غوغائية الحقوق والواجبات و«الروتاريات» كما العاملات الأجنبيات والتحليل الاعتباطي المتبادل للمسؤوليات. إن «المانيفستو» هو بيان كالصلاة يُتلى قبل البدء بالعمل، فمبروك للرفاق الصابرين وهنيئاً لكم يا أعداءنا بنا.

■■■

بيان

فلنراجع بعض الشيء أين نحن اليوم.

سبق أن قلنا، على أثر استشهاد (*) الرفيق الأعلى جوزف نصري سماحة، في تعبير أولّ حدوُدهُ صفحةٌ في جريدة، كائناً مَن أو ما كانت ـ قلنا، رداً على عنوان هذه الزاوية نفسها: «ما العمل؟»، ما معناه: اليوم اكتشفنا ما هو العمل. إنه ليس سوى: العمل نفسه. وقلنا أيضاً: «إلى العمل». هذا هو العمل وقد اهتدينا إليه أخيراً، اليوم. وقلنا أيضاً إن العمل كثير.

أعزّائي القرّاء، أنا مَن اختار التصريح بذلك من بين «الرفاق» والزملاء، ولم أكن أصوغ جملةً إنشائية، كما أنه لم يكن تعبيراً انفعالياً. إني فعلاً شعرتُ بالحماسة الكبيرة لمزيد من العمل، لا شيء سوى العمل، وخاصة أن هذا العمل كثير، وكثيف. وربما وللاختصار وقتها، ضمن مقال في جريدة، لم أوضح تفاصيل أكثر من ذلك. إن العمل الصحافي، وعلى الصفحة الأولى، كما أراده بعض من مجموعة الجريدة ـ «الأخبار»، ليس أبداً المكان المناسب لطرح تفاصيل هذه المسائل ولا لأيّ من التفاصيل عموماً. إن العمل وكل عمل بالمختصر، تلزمه خطّة للعمل، كما يلزمه فريق للعمل، كما يلزمه مزيدٌ من التفرّغ والانخراط في هذا العمل. وهذا ليس كله مؤمّناً حالياً، ويجب ألّا يبقى الوضع كذلك... إن البلاد ليست، كما يقال، على شفير الهاوية. إنها تاريخياً وجغرافيّاً، كذلك، منذ خُلِقْنَا. إن محل الإقامة: شفير الهاوية. ورقم السجلّ، رغم تغيير «النفوس» والمخاتير لا يتغيّر، وهو في ما خصّني: 59. أعزّائي، اجتماعاتٌ كثيرةٌ بدأت هنا وهنالك، في هذا الخصوص، وهي حتى الآن غير كافية على الإطلاق. وأعدكم أن الشيوعيين (وهي، أي: الشيوعية، كبيرة جداً على مجتمعنا ويجب البدء أساساً بإيضاحها) أوسع وأقوى بكثير مما تظنون. وأكثر من يعي ذلك، هم الرفاق في حزب الله، يا للمفارقة. إن ذلك حاصلٌ فقط لأنهم جدّيون. بالمختصر، إن الأمور ستنتظم تدريجياً أكثر فأكثر، وضغط العناوين اليومية بما يسمّى شعبياً المستجدات علينا، سيخفّ، بل يجب أن يخفّ. فنحن نتكلّم عن صراع «ماض جداً»، أي قديم بقدم تطور المجتمع البشري ومستمر حتى الانهيار الشامل لرأس المال على شكله المعولم الجديد. ملاحظة: إن الشيوعيين في لبنان على سبيل المثال، هم أنفسهم لا يعرفون حجمهم بالضبط، طبعاً فذلك مرتبط بالتفسير النهائي لكلمة الشيوعية.

(*) راجع مقالة الأستاذ أنسي الحاج بعنوان: «موتٌ كموتكَ قَتْل». إن جوزف سماحة بالنسبة إلي أيضاً، مات وكأنه استشهاد قسريّ، كأنه اغتيل تدريجياً وبهدوء.

قضية اليوم

البابا في لبنان: المسيحيون

أحاط لبنان الرسمي والشعبي البابا بحفاوة بالغة تمثلت بالاستقبال الحاشد في المطار وعلى الطرقات التي سلكها. لكنّ بياناً من رجال دين مسلمين، على رأسهم الشيخ يوسف القرضاوي المقيم في قطر، اتهم البابا بإثارة الفتن، منتقداً الإرشاد الرسولي قبل صدوره

لم تكن زيارة البابا لبنان الحدث الوحيد، بل ضاهتها المواقف التي أطلقها قبل وصوله إلى بيروت وبعده، وعبرت لبنان إلى الشرق الأوسط، وخصوصاً سوريا. وإن كان هاجس الوجود المسيحي في الشرق في ما يشهده من تطورات دراماتيكية، هو ما شجع البابا على زيارة لبنان في هذا الوقت، فقد جاء «بطريقة رمزية» من خلاله «إلى جميع بلدان الشرق الأوسط كحاج سلام، وكصديق لله ولجميع سكان دول المنطقة، مهما كانت انتماءاتهم أو معتقدهم».

وأوضح البابا، في كلمته في المطار حيث أقيم له استقبال رسمي وسياسي وديني حاشد، أن «التعايش اللبناني، يجب أن يظهر للشرق الأوسط بأكمله ولباقي العالم». ونوه بـ«التوازن اللبناني الشهير»، مشيراً إلى أن هذا التوازن «سيتمكن من الاستمرار فقط بفضل الإرادة الحسنة والتزام اللبنانيين جميعاً، وسيكون نموذجاً لكل سكان المنطقة، وللعالم بأسره».

وكان رئيس الجمهورية ميشال سليمان، قد ألقى كلمة ترحيبية بالبابا، آملاً أن تأتي زيارته «بالخير والبركات على لبنان واللبنانيين وعلى شعوب المنطقة ومكوناتها». ونوه بـ«إظهار لبنان على الدوام مقدرة على المقاومة والتضحية والاستشهاد في سبيل الدفاع عن سيادته واستقلاله وحريته ووحدته وقيمه». ولفت إلى وجود أكثر من 400 ألف لاجئ فلسطيني في لبنان، مشدداً على رفض توطينهم فيه.

ومساءً، وقع البابا الإرشاد الرسولي في بازيليك القديس بولس في حريصا، موضحاً أنه «يعبّر عن أعمال يمكن أن نلتزم بها على الأرض وتذكرنا بقدسية رسل المسيح، ويشجع على الحوار الفعلي بين الأديان».

ووزعت «وكالة فرانس برس» ملخصاً للإرشاد الذي يدعو المسيحيين والمسلمين واليهود إلى «استئصال الأصولية الدينية»، معتبراً أن «هذا التهديد يطاول من دون تفرقة وبشكل قاتل المؤمنين من كل الأديان». وشدد على أن «مسيحيي الشرق الأوسط لديهم الحق والواجب في المشاركة الكاملة في الحياة المدنية، ويجب ألا يعاملوا كمواطنين من الدرجة الثانية».

وكان البابا قد دعا في حديث للصحافيين على متن الطائرة التي أقلته من روما إلى بيروت، إلى «وقف إرسال الأسلحة إلى سوريا؛ لأنه من دون إرسال الأسلحة لا يمكن الحرب أن تستمر». ودعا إلى الحوار لحل القضية. وإذ رأى أن «الانتفاضات في العالم العربي التي أدت إلى إطاحة أنظمة ديكتاتورية في تونس ومصر واليمن، إيجابية»، رأى أن «الكرامة العربية المتجددة تعني تجديد مفهوم العيش معاً وتسامح الغالبية والأقلية. والحرية يجب أن تتواكب مع حوار أشمل، لا هيمنة طرف على الأخر».

وفيما حضر بطاركة الكنائس المسيحية في سوريا إلى لبنان لمقابلة البابا، وجه مطارنة حلب نداءً إلى البابا يطالبونه فيه «بحثّ المجتمع الدولي على وجه السرعة لإيجاد حل سلمي ينهي الصراع الذي دمر البلاد وخلف البؤس والخراب في كل مكان».

القرضاوي: الإرشاد الرسولي خطير

في المقابل، وجه الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الذي يرأسه الشيخ يوسف

دعا البابا الى وقف إرسال الاسلحة الى سوريا (مروان طحطح)

500 سنة من العلاقات

جوان فرشخ بجالي

نشأت المسيحية في الشرق، انتشرت وتوسعت بعد سنين قليلة من وفاة السيد المسيح، وبعدما قرر بولس الرسول أن التبشير في الديانة يجب ان لا يتمحور على اليهود فقط. انتشر الرسل في اطراف الشرق مبشرين بالدين الجديد، وكان لهم أتباع كثر. من فلسطين الى لبنان وسوريا وتركيا والعراق وايران، فمصر والحبشة... انتشرت الديانة وكانت في سنينها الاولى خليطاً هائلاً من الكنائس تتلاقى فيها المعتقدات بالتقاليد وتختلف فيها التفسيرات اللاهوتية... ولكن مع إعلان المسيحية الديانة الرسمية للامبراطورية الرومانية الشرقية (التي اطلق عليها المؤرخون لاحقاً تسمية بيزنطية) تغير

يعرف لبنان عدداً من المواقع الأثرية التي تشهد على انتقال الديانة من الوثنية إلى المسيحية

الواقع. فالامبرطور جوستينيان منع كافة الطقوس الدينية غير المسيحية وامر بهدم المعابد واستبدالها بالكنائس. ويعرف لبنان عدداً كبيراً من المواقع الاثرية التي تشهد لانتقال الديانة من الوثنية الى المسيحية، ولعل اهمها معابد بعلبك التي تحولت الطقوس فيها، وتغير البناء. كما انتشرت الكاتدرائيات التي غطت الفسيفساء ارضياتها في مناطق الجبة والزاهراني وشحيم في لبنان، وتعتبر هذه التحف الاثرية احد ابرز وجوه الفن المسيحي المحلي، اي ان المجموعات السكانية البسيطة عبرت عن إيمانها من دون شروط وقوانين فنية واضحة.

انتشرت وتوسعت المسيحية في لبنان وسوريا خلال الفترة البيزنطية التي كانت فترة ازدهار اقتصادي وعلاقات تجارية مميزة عبر البحر المتوسط. مع وصول الفتح الاسلامي الى المدن الساحلية، لم يتغير الواقع الاقتصادي لهذه المنطقة بل تغير الواقع السياسي والديني للمجتمعات. عمل بعض من السكان على الالتحاق بالدين الجديد،

ليسوا درجة ثانية

القرضاوي المقرب من حركة الإخوان المسلمين والمقيم في قطر بياناً شديد اللهجة إلى البابا، مطالباً إياه بالاعتذار للمسلمين «عمّا قاله في محاضرته (في ألمانيا) وفي الإرشاد الرسولي، وعمّا حدث من المجازر على أيدي الصليبيين في الأندلس كما اعتذر لليهود».

واتهم البيان البابا بـ«إشعال نار الفتنة بين شركاء الوطن». وقبل نشر الإرشاد الرسولي الذي وقّعه البابا أمس، رأى بيان الاتحاد أن هذا الإرشاد الرسولي «يتضمن مجموعة من الرسائل والأفكار الخطيرة، منها الدعوة الواضحة إلى تنصير العالم والتحذير من أسلمة المجتمع وتخويف المسيحيين من الإسلام السياسي في المنطقة».

وساطة قبلان مع قباني لم تنجح

على صعيد آخر، لفت أمس غياب مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني عن استقبال البابا في المطار، أو إرسال من يمثله. وعلمت «الأخبار» أن تغيّب قباني سببه رفضه توجه رؤساء الطوائف نحو البابا ومصافحته وهو جالس في مكانه. وتدخل نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان لدى قباني من أجل العدول عن موقفه، لكن الأخير أصر على هذا الموقف.

وأشار قباني، في حديث تلفزيوني، إلى «أننا سررنا لزيارة البابا بنديكتوس السادس عشر للبنان، وهو رأس الكنيسة الكاثوليكية في العالم والكنائس التي تختلف داخلها تحترمه وتجعل له مكاناً»، معتبرا أنها «فرصة للخطاب الإسلامي والمسيحي المشترك». ورأى أن نشر الفيلم المسيء للنبي محمد مع زيارة البابا ليس صدفة، لافتاً إلى أن اليهود هم وراء الفيلم لضرب العلاقات الإسلامية . المسيحية.

في حين رأى آخرون نفسهم من اهل الكتاب فدفعوا الجزية كبدل عن الخدمة العسكرية. اما الجزء الآخر فهاجر الى داخل الامبراطورية البيزنطية، وهذا التحول عرفه كل من الساحل والجبل اللبناني، الذي كان اسوة بباقي المناطق يتبع لسلطة الخليفة. وفي القرن العاشر نزح الموارنة من سوريا الى جبل لبنان، هرباً من الحرب مع الامبراطور البيزنطي، وتمركزوا في الجبل وعاشوا فيه. وكان الصراع بينهم وبين اليعاقبة على اوجه لقرون طويلة. ولم يحتكّ مسيحيو الجبل بكاثوليك روما حتى الحروب الصليبية. وكان الاتحاد الكنسي الاول بين الموارنة وروما عام 1118، وكان اساساً لخلاف داخل الكنيسة المارونية. ولكن بقيت العلاقات بين الكنيستين رهينة بالرسائل السنوية القليلة التي يحملها رهبان الاراضي المقدسة معهم. ولكن مع تأسيس الكنيسة المارونية في روما عام 1584 تغير الوضع، فالكنيسة الكاثوليكية اخذت على عاتقها تعليم اولاد مميزين من جبل لبنان وتعليمهم اللاتينية والمسيحية الكاثوليكية، وتخرج من هذه المدرسة عدد من كبار بطاركة ومؤرخي الكنيسة المارونية مثل البطريرك الدويهي. كذلك عملت الكنيسة الكاثوليكية على جزم انتماء الكنيسة المارونية اليها، فأرسلت سنة 1596 الكاردينال داندیني الى لبنان، فزار الاديرة والمكتبات وحرق من المخطوطات ما اعتبره مخالفاً لتعاليم الكنيسة الغربية. فدخلت الكنيسة المارونية في كنف روما، لتصبح خليطاً شرقياً وغربياً.

لكن كان لتأثير المدرسة المارونية دور كبير في المجتمعات، فالبطاركة الآتون من عبر البحر عملوا على نشر العلم بين ابناء الطائفة. فأنشئت المدارس (مدرسة حوقا)، ولكن لم يطل الانتظار حتى وصلت الارساليات الاوروبية التي كانت العلاقة مع روما على قرون قد مهدت لها. واتت الارساليات اليسوعية والعازارية، والكبوشية لتثبت هوية الانتماء الى الكنيسة الكاثوليكية. ولم ينحصر دور هذه الارساليات بالتعليم، بل كانوا فاعلين كثيراً بتقريب كنائس الشرق الاخرى من روما. ولاقت تعاليمهم صداً كبيراً في عدد من كنائس الشرق. فمع بداية القرن السابع عشر بدأ الانشقاق يدخل صف الكنائس لتؤسس كل واحدة منها كنيسة تابعة لروما، وغالباً ما كانوا يأخذون جبل لبنان مقراً لبطريركيتهم.

على تخوم الضاحية

أحمد محسن

القائد أجعد الشعر. لحيته طويلة كأنها متروكة عمداً. القائد الكشفي يوجه كرنفال «الأشبال». الأشبال الذين يرتدون الانتظار. البابا آت. في الوقت ذاته، معظمهم لا يعرف من هو «البابا» بالضبط. واحد فيهم يقول إنه آتٍ «من روما». يلامس المعرفة إذ يستدرك: روما في ايطاليا. واحد آخر يجترح تشبيهاً باهتاً: «البابا يحمل الصليب» والصليب «مثل سيف الإمام علي». وفقاً لمسؤول حزبي، فإن حزب الله حشد مناصريه لاستقبال البابا «من المناطق القريبة وحسب». حتى الثانية ظهراً، كان موقع الحشد فارغاً. وصلت طائرة البابا أولاً وقصفت المدفعيّة السماء (احتفالاً) ثانياً، ثم في الثانية وخمس دقائق، نهضت الضاحية. وهرول المستقبلون إلى الظهيرة.

لم يدقق أحد في هويّات المستقبلين. هذا هو الوضع الطبيعي: أن يكون استقبال شخصيّة بحجم البابا «وطنياً»، بلا فذلكة «مذهبيّة» أو «عرض عضلات» في المناطق المغلقة طائفيّاً، كما جرت العادة أثناء استقبال رؤساء دول «المحاور»، كتركيا وإيران. غير أننا في لبنان وهذا بحدّ ذاته ليس طبيعيّاً. تحيّة البابا «الخاطفة» للذين طحنتهم الشمس تستدعي سؤالاً حقيقيّاً عن هوياتهم. من هم إن لم يكونوا مؤمنين بقداسة الرجل فعلاً. أولى الإجابات قد تأتي من شرقي المطار. لقد خرجت الضاحية الجنوبيّة لاستقبال سيد الكنيسة الكاثوليكيّة. وإن كان خروجها «رمزيّاً» ولا يقارن باستقبال الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، فإن مشهد مناصري الحزب وهم يوضبون أعلامهم، ويضعونها جانباً، نزولاً عند رغبة الجيش اللبناني، أمر لافت فعلاً. الذي يعرف الحزب ومهرجاناته يعرف «أولويّة» راياته الصفراء. ولكن أمس وضع مناصرون هذه الأعلام في جيوبهم، بطيبة خاطر، مكتفين برفع العلم اللبناني، لا بل إن بعضهم رفع أعلام الفاتيكان، ولوح بها بفرح خالص. وطبعاً، تزامن هذا مع وجود مسيحيين مؤمنين، بعضهم «لم ينم الليل» في انتظار المرجع الروحي الأعلى. وفيما شهدت مناطق أخرى «مقفلة» مذهبيّاً عنفاً «موجهاً ضدّ الغرب»، كان مسيحيّون يعلنون بصراحة

سار الموكب على وقع عزف كشافة المهدي (هيثم الموسوي)

قرب المطار، أن زيارة البابا أبعد من أن تكون حدثاً روحيّاً صرفاً. الحدث مسّ صمتاً قديماً بالنسبة لمحبطين بينهم: «لسنا وحدنا في هذا الشرق، لسنا وحدنا في هذا العالم، لسنا متروكين»، قال أحدهم مزهواً، فخوراً بوجود «الشيعة» إلى جانبه في استقبال البابا. على الأرض، وقرب المطار تحديداً، المنطقة المحاطة بالحزب وأهله، يمكن الجزم أن صورة يوحنا بولس الثاني تختلف جذريّاً عن صورة بنديكتوس السادس عشر. الأول جاء في زمن بائد كان متاحاً فيه أن يقال «لبنان رسالة»، فكان الحشد أكثر تنوعاً آنذاك. والثاني، يأتي في حاضر، لا يعلو فيه صوت على صوت الحروب المذهبيّة في المنطقة العربية. ومع ذلك، كان الرجل الكاثوليكي المؤمن، في استقبال يوم أمس، متحمساً لزيارة يضعها في خانة «دعم الوجود المسيحي في الشرق»، وجاره من برج البراجنة، حامل المسبحة كأنها جزء من يده، مسروراً بقدوم البابا.

يمكن الجزم أن المشهد في اليوم الأول كان على الشكل الآتي: سار موكب البابا من أمام تحويطة الغدير عند مدخل الضاحية الجنوبيّة، على وقع عزف لكشافة الإمام المهدي (التابعة لحزب الله)، وتصفيق من «الأخوات» المتحمسات للتعرف إليه. البعض رفعوا أعلام الفاتيكان ورسموا إشارة الصليب على صدورهم عندما رأوه، لكنهم قلة «ذابت» بين أفراد كشافة الإمام المهدي، الذين زيّنت قمصانهم صورة للإمام الخميني. وبعدها، عبر الموكب أوتوستراد ميتاً، لا مستقبلين فيه ولا ملوّحين، حتى وصل إلى الكنيسة. ومرّ البابا، كما في فيلم «لدينا بابا» للمخرج الإيطالي الشهير ناني موريتي، بلمح البصر. لم يروه. مرّ كالريح. ومن هناك، خلف الزجاج المعجون بالقداسة، في «ليموزين» تخص القصر الجمهوري، رفع يده للمحتشدين بالطريقة المعهودة. لكن معظمهم لم يره. مرّ البابا بالضاحية سريعاً، لكنه ضيف محبوب قطعاً، إذ تبادل مع أهلها التحيّات بودٍّ لا جدال فيه.

العراق: أرض لغة المسيح

«هل تتكلم المسيحية؟». تلك هي العبارة التي تسمح للمسيحيين بالتعرف بعضهم إلى بعض في العراق. فهم يتكلمون الآرامية، اللغة التي كان ينطق بها المسيح. فكل من الكنائس الكلدانية والآشورية حافظت على هذا التراث الغني. الأهل في بيوتهم يتكلمون الآرامية مع أولادهم الذين يتعلمون كتابتها في صفوف اللغات التي تدور في الكنائس. وتقام الطقوس الكنسية بالآرامية حيث المشاركة في القداس في قرى شمال العراق المسيحية، مثل القوش، تعطي للمشارك شعوراً بالعودة بالزمن الى القرون الاولى للمسيحية. السكان بملابسهم، وكلامهم وترانيمهم، يبدون كمن يخرج من كتاب التاريخ.

وتتميز قرى شمال العراق بانتشار المسيحية فيها منذ القرون الاولى للديانة، خاصة في المناطق الجبلية التي تصل نينوى بدهوك. ففي تلك الجبال عاش النساك وحفروا في الصخر كنائسهم وصومعاتهم التي لا تزال حتى اليوم مركزاً للحجاج. وينشد الأهالي قصة الراهب ربان هرمز الذي وصل الى القوش مبشراً في القرن الرابع ميلادي، فخرجت الجموع والرهبان الى استقباله.

وتتميز كنائس شمال العراق بحفاظها على لغتها وتقاليدها من جهة، وإتقانها فنّ النحت في الصخر الأخضر من جهة ثانية. جدران كنائسها مزينة بـ«رخام آشور» (صخر لونه أخضر) الذي تنحت فيه الأشكال الهندسية، والحيوانية. لم يعرف الفن المسيحي في شمال العراق الإتقان العالي، بل بقي كالآرامية فناً خاصاً بجماعة تنازع لبقاء حضارتها في أرضها رغم الحروب والهجرة.

رسائل إلى المحرر

نقولا: التكتل وحدة لا تتجزأ

دأب أحد الصحافيين في جريدتكم الموقرة، التي نحترم، السيد غسان سعود، على تناول التيار الوطني وتكتل التغيير والإصلاح في كل مقالاته، كأنه لم يعد لديه ما يقوله سوى انتقاد نواب التيار.

يهمّ المكتب الإعلامي للنائب نبيل نقولا تذكير الصحافي المذكور بأن نواب التكتل الذين تناولهم في مقاله يوم الخميس في 13 أيلول 2012، تحت عنوان «عودة الدولة إلى جبل لبنان»، يؤكدون أن تكتل التغيير والإصلاح وحدة لا تتجزأ، وكل عمل يقومون به هو لإعادة الحقوق إلى أصحابها، وليس منّة من أحد، ولا من أجل موسم انتخابي، بل من أجل عودة الدولة إلى مواطنيها وتلبية حاجاتهم. وللتذكير فقط، فإن الصحافي المذكور يعرف جيداً ولا لزوم لتذكيره بأنّ نواب التكتل، بمَن فيهم النائب نقولا، يقومون بخدمة كل المواطنين من دون تفرقة، لهذا وجب التصحيح.

المكتب الإعلامي
للنائب نبيل نقولا

◆ ◆ ◆

تويني: لست سلعة تجارية

رداً على ما ورد في صحيفتكم الغراء بتاريخ 12 أيلول 2012 في زاوية «علم وخبر» تحت عنوان تويني خارج اللائحة، يهمني أن أوضح الحقائق الآتية:

أولاً: أنا لم أترشح بعد للانتخابات النيابية، ويوم أترشح عن المقعد الأرثوذكسي في بيروت سأعلن ذلك، بعد مشاورتي أهل المنطقة، بشأن تحالفاتي، وهذا حق أبقيه لنفسي. ولست بانتظار قرار من أحد أو تعيين من أحد، لأن رغبة ترشّحي لن تكون رغبة شخصية فقط، بل سيشاركني فيها أهلي في هذه المنطقة.

ثانياً: وإذا كان البعض يرى أن المرشح الافتراضي يسوق كسلعة تجارية، فلن أنجح في تسويق نفسي كسلعة تجارية تشترى وتباع، لأنني أنتسب إلى عائلة تقوم أساساً على الاستمرارية في الضمير الوطني عامةً، والأرثوذكسي خاصة منذ أكثر من مئة وخمسين عاماً.

ثالثاً: إنني أعمل في الشأن العام مع والدي منذ صغري، وبخوف الله وبعلم أهلي في بيروت مسلمين ومسيحيين، ولم أطلب يوماً شهادة حسن سلوك أو رضى من أحد، إلا من ربي وضميري، وعملي الإنساني لم يكن ولن يصبح مرتبطاً بالسياسة أو بمقعد نيابي أو بإقحام اسمي ضمن لائحة معينة مع احترامي لجميع الشخصيات.

نقولا التويني

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

مخاوف أميركية من «8 آذار» ومن التطرف الاسلامي

عامل جديد دخل على خط الوضع اللبناني، هو المخاوف الأميركية من أي تطور أمني ومن استهداف السفارة الأميركية

هيام القصيفي

توزعت الاهتمامات الديبلوماسية في الساعات الأخيرة بين رصد تأثيرات الوضع السوري على لبنان، والتطورات الأمنية الداخلية. وتركزت محادثات عدد من ديبلوماسيي الدول ذات التأثير، خلال لقاءاتهم الرسمية على استيضاح بعض النقاط ومحاولة استجلاء حقائق بعض الأحداث الأخيرة، موزعين اهتمامهم على الملفات الأمنية والسياسية.

أمنياً، برز في صدارة الاهتمام القلق الذي يسود أوساط السفارة الأميركية في بيروت من احتمال تعرضها لأي اعتداء. واللافت أن هذا القلق لم يأت تزامناً مع استهداف السفارة الأميركية في بنغازي، أو بسبب الفيلم الأميركي المسيء للإسلام. فقد علمت «الأخبار» أن السفيرة الأميركية مورا كونيللي طلبت منذ نحو شهر تعزيز الحماية الأمنية للسفارة الأميركية، مبدية تخوفها من قيام قوى سياسية من 8 آذار باحتلال السفارة. وأثارت المخاوف الأميركية استغراب الذين طرحت كونيللي معهم الموضوع على المستوى الرسمي. وشدد النقاش الرسمي معها على أن هذا الأمر مستبعد سياسياً وأمنياً، وأنه يجب التفتيش عن مصلحة الذي يبث هذه الأخبار ويغذيها. في الأيام الأخيرة، كررت الديبلوماسية الأميركية مخاوفها التي جاءت على مستويين: استمرار التخوف من قوى 8 آذار، ومحاولة بعض الأطراف الأصولية المسّ بالسفارة على خلفية الشريط الأميركي، وهي المرة الأولى التي تبدي فيها الديبلوماسية الأميركية مخاوفها من التحركات الأصولية في لبنان.

بدوره، جاء الرد الرسمي على مستويين: أولاً، التجاوب مع الطلب الأميركي تشديد الحماية على مقر السفارة الأميركية. والثاني عرض بعض النقاط التوضيحية بشأن استبعاد لبنان الرسمي أي تعرض للسفارة. فقوى 8 آذار، ومنها حزب الله، تشارك في الحكومة اللبنانية، ولا مصلحة لحزب الله سياسياً في استهداف السفارة الأميركية أو غيرها، وهذا الأمر خارج إطار المنطق الأمني والسياسي للحزب. أما لجهة التنظيمات السلفية، فلا ينكر أحد خطورتها، لكن الجهات التي نددت حتى الآن بالفيلم أو بزيارة البابا بنديكتوس السادس عشر لا تزال دون القدرة على عمل أمني بهذا الحجم، وتحركها حالياً ينحصر في الشمال. وجاءت التظاهرة في طرابلس أمس وإحراق مطاعم أميركية الطابع، على خطورتها، ليؤكدا هذه الفرضية.

وفي الجواب الرسمي أيضاً، أن موقع السفارة الأميركية في عوكر، أي في منطقة «غير معادية»، يقلّل إلى الحد الأدنى من احتمالات الإعداد لعملية أمنية ضدها. ورغم الأجوبة الرسمية، اتخذت القوى العسكرية إجراءات مشددة للتخفيف من المخاوف الأميركية وتقليل فرص إفادة أي طرف من استغلال الفيلم الأميركي أو غيره للتعرض للسفارة.

وفي هذا الإطار أيضاً، برزت زيارة كونيللي السياسية للوزير جبران باسيل ثلاث مرات في فترة قصيرة، ليس بصفته وزيراً للطاقة فحسب، وبما يتعدى ملف الحدود البحرية، بما فسّر بأنه محاولة للحصول على أجوبة تطمينية. إذ بدا واضحاً أن قلقاً يسود الأوساط الأميركية من أي تحرك شعبي ضد السفارة، أو أي عمل إرهابي يطاولها في ظل مخاوف تكبر يومياً من التصعيد الأصولي. ورغم الجفاء السابق بين التيار الوطني الحر والأميركيين حول عدد من النقاط السياسية، ولا سيما النظرة إلى صعود التطرف الاسلامي، لم يكن يمكن التيار إلا أن يؤكد بشدة رفضه أي استهداف للسفارات والبعثات الديبلوماسية والاستثمارات الأجنبية، وهو غير المعني بالأمن وحمايتها، إلا أنه لن يسمح بأي تعرض للسفارة، حتى لو كانت تظاهرة شعبية.

وعلى خط موازٍ، استحوذ الوضع الأمني على اهتمام البعثات الديبلوماسية، ولا سيما الأوروبية،

كونيللي تخشى هجوما من 8 آذار لاحتلال السفارة الأميركية (أرشيف ـ بلال جاويش)

تقرير

«الأمانة العامة»: بعد زيارة البابا لاقونا في السرايا

تُشغَل الأمانة العامة لـ 14 آذار في مواكبة زيارة البابا بنديكتوس السادس عشر، إلى جانب الأحداث السياسية والأمنية المحيطة بلبنان، على أن تستأنف نشاطها السياسي والشعبي مجدداً، ليكون هدفها «مواصلة الحوار مع كل المكونات من دون استثناء» سياسياً، و«إسقاط حكومة الرئيس نجيب ميقاتي» شعبياً

ميسم رزق

لا شيء تغيّر في مبنى الأمانة العامة لـ 14 آذار في الأشرفية، باستثناء تلك اللافتة التي تحذّر من التدخين داخل المكاتب، والتي أضيفت أخيراً بعدَ صدور قانون منع التدخين. باختصار شديد، دفع هذا القانون أعضاء الأمانة العامة إلى التسلل من الباب الخلفي المؤدي إلى الغرف الداخلية، حيث ينفثون دخان سجائرهم في ثبات. تتداخل دوائر الدخان هناك، مع النقاش السياسي، الذي يبدو أقرب إلى «الدردشة».

السّاعة الخامسة بعدَ الظهر هو التوقيت الأفضل للقاء الوجوه البارزة في «الأمانة العامة». يضبط هؤلاء موعدهم بالثانية، فتراهم يتوافدون الواحد تلو الآخر. لا يغيب عن تركيزهم كل الأحداث السياسية والأمنية المحيطة بهم. يفتحون ذاكرتهم لتبادل المعلومات وفكفكة طلاسمها ومعانيها وتداعياتها حتّى. لا بدّ للحديث وأن يبدأ بسوريا، وينتهي عندها، «الجميع بانتظار ما ستؤول إليه الأحداث السورية»، وخصوصاً أن الاقتناع الراسخ في الأذهان، هو أن «النظام ساقط قريباً لا محالة». حتى هذه اللحظة المنشودة عند البعض، «تبقى العين مسلطة على الانتخابات الأميركية»، التي «ستشكّل مفصلاً مهماً في الأزمة السورية»، لما لذلك من «تداعيات سياسية سيشهدها لبنان في تلك المرحلة». رغم ذلك، يستبعد الأمين العام لقوى الرابع عشر من آذار فارس سعيد، أن «تترجم تلك التداعيات المتوقعة، بدورات عنف متصاعدة في الشارع اللبناني».

يُعيد سعيد تحليله هذا إلى عوامل ثلاثة، يبدأها بالحديث عن «عدم توافر الظروف التي تسمح باندلاع حرب أهلية على غرار عام 1975»، والأهم من ذلك «الفيتو العربي والدولي على استخدام لبنان كساحة لتصفية الحسابات كما كان سائداً». فلا «الدول العربية ترغب في تصدير الفتنة السنية ـ الشيعية من لبنان إلى ساحاتها»، ولا «دول صنع القرار قادرة على تحمّل أعباء انفجار جديد في المنطقة»، فضلاً عن أنه «لا أحد من الأطراف اللبنانية مهيأ للدخول في نفق مظلم». حتّى حزب الله الذي يملك السلاح «هو بغنى اليوم عن زجّ نفسه في زواريب بيروت الضيقة».

سعيد مقتنع بأن «السيناريو الذي يتحدث عن سيطرة حزب الله ووضع يده على لبنان في حال سقوط النظام السّوري أمر مستبعد». يرى أنه «يتعيّن على فريق الرابع عشر من آذار التفكير في الضمانات التي يمكن توفيرها في ما يخصّ حزب الله والبدء بحوار جدّي معه». لا يشجّع الوضع السائد بنظره على فكرة المراهنة على خسارة أي فريق لبناني، «فخسارة أي طرف تعني خسارة الوطن بأكمله، هكذا علمّتنا التجارب السابقة». وإذ يرى أن فريقه هو «الأقوى في المرحلة الحالية»، فهذا يعني أنه « ينبغي أن يكون هو المبادر إلى حث الجميع على العودة إلى كنف المؤسسات والدولة».

شُغلت الأمانة العامة في اليومين الماضيين بزيارة البابا بنديكتوس السادس عشر. وفي ظل انشغالها بمواكبة التحضيرات، لم تنسَ إصدار بيان «أدانت فيه الإساءة إلى الإسلام والمسلمين من خلال الفيلم المشبوه توقيتاً وترويجاً»، مطالبةً «السلطات الأميركية باتخاذ التدابير اللازمة من لمحاسبة كل من وراء هذا الفيلم في التمويل والترويج والتسويق».

بعد الزيارة، ستعود الأمانة العامة إلى نشاطها السياسي. ستبدأ من حيث انتهت التحركات الطلابية لقوى الرابع عشر من آذار، المطالبة «بطرد السفير السوري من لبنان». هذا «التحرك المطلبي لا التذكيري» كما يصفه سعيد، «سيستأنف نشاطه مجدداً». لكن وجهته هذه المرة ستكون «السرايا الحكومية». يجزم سعيد بأنه «لا إمكانية لاستمرار الحكومة التي يحارب حزب الله للحفاظ عليها». إذ من الضروري «إعادة انتاج حكومة تستطيع الإشراف على الانتخابات النيابية المقبلة ومواكبة التطورات السياسية والأمنية».

نشاط آخر تركّز عليه الأمانة العامة لـ 14 آذار، ألا وهو «التشاور المستمر مع جميع مكونات فريق الرابع عشر من آذار»، بهدف «توحيد الرؤية السياسية لهذا الفريق». وإذ ينفي سعيد وجود مشاكل تقف عائقاً في وجه «أمانته»، يحاول «تصغير» الثُّغَر التي برزت بينها وبين حزب الكتائب الذي حاول مراراً «تمييز» نفسه عنها. يقول إنه «لا مآخذ متبادلة بين الأمانة العامة وحزب الكتائب، نحن نمثّل

الأصوليين

التي استطلع رؤساؤها التطورات الأمنية الأخيرة، ومنها العمليات المتعلقة بإطلاق الجيش المخطوفين السوريين والأتراك وملاحقة الخاطفين وتوقيفهم. وقد طرح سفراء أوروبيون فاعلون أسئلة مفصلة عن هذه العمليات ومدى ارتدادها على الوضع اللبناني، وكيفية تنفيذها. وعكس أكثر من سفير ارتياح دولهم للإجراءات الأمنية الأخيرة من الشمال إلى البقاع، سواء لجهة توقيف خاطفين، ولا سيما توقيف العصابة التي تعمل على خطف معارضين سوريين.

على المستوى السياسي، ترافق الحديث الأمني مع اطمئنان إلى الوضع السياسي، رغم الاختلافات بين الأفرقاء السياسيين. ومقارنة مع ما يشهده العالم العربي، يبدو لبنان في نظر هؤلاء أكثر ميلاً إلى الاستقرار. وأكد سفراء بارزون أمام مسؤولين سياسيين وأمنيين واقتصاديين، في هذا الإطار، ثقتهم بالحكومة اللبنانية، وببقائها إلى أمد طويل، عاملاً مشجعاً للاستقرار، ربطاً بالتطورات السورية. وشدد أكثر من سفير على أن الثقة بشخص رئيس الحكومة نجيب ميقاتي قد تكون عاملاً أساسياً في تأكيد حسن نظرتهم إلى الحكومة وأدائها. وظهر الانطباع الديبلوماسي مشجعاً بشأن أداء ميقاتي الذي يريحهم على المستوى الداخلي والخارجي، ولا سيما سياسة النأي بالنفس التي انتهجها تجاه سوريا ومحاولته إبقاء العصا من وسطها في لبنان، من خلال إرساء معادلة الاستقرار السياسي والاقتصادي والحد المقبول من الهدوء الأمني. ويمكن هذا الانطباع الذي ردده سفراء وزوار غربيون أن يعطي مفعولاً إيجابياً على أداء الحكومة، ولا سيما إذا تمكنت من تجييره لمصلحة تفعيل عملها، مع العلم بأن هاجس الديبلوماسيين يبقى أولاً وآخراً الاستقرار الأمني، وعدم إدخال لبنان في متاهة الحرب السورية الداخلية، من دون أن يعني ذلك أن هؤلاء الديبلوماسيين متعاطفون أو يؤيدون أفرقاء داخل الحكومة يعبّرون علناً عن تماهيهم مع النظام السوري. لكنّ ثمة تمييزاً واضحاً ومستمراً بين مكونات الحكومة من جهة، ورئيسها وديمومتها من جهة أخرى.

> **سعيد: نحن الطرف الأقوى وعلينا المبادرة إلى طمأنة الطرف الآخر**
>
> **سيطرة حزب الله في حال سقوط النظام السوري أمر مستبعد**

الأحزاب والتيارات والرأي العام معاً»، ويعني ذلك أن «لا إمكانية لاختصارنا بالأحزاب وحدها، ولا الرأي العام وحده».

أين أصبح المجلس الوطني لـ 14 آذار؟ سؤال يطرح نفسه بعد أن تعهّدت هذه القوى تأسيسه وإنشاءه. الجواب جاهز في محضر اللقاء التشاوري الأول الذي دعت إليه الأمانة العامة وعقد في معراب، على أن يكون «بداية حوار داخلي بين مكونات 14 آذار»، بهدف «إنتاج تصوّر مشترك عند هذا المنعطف الخطير والمصيري الذي تلخّصه واقعة السقوط الوشيك للنظام السوري»، و«الاتفاق على آلية وإطار يتيحان الإجابة عن الأسئلة والمهمات التي تطرحها التطورات والمستجدات».

واتُّفق بعدها على «إنشاء إطار تشاوري دائم ومفتوح لقوى الرابع عشر من آذار يضمّ كل القوى التنظيمية والمستقلّة الداعمة للعناوين السيادية لثورة الأرز».

وفي اللقاء توافق المجتمعون على أربعة أخطار رئيسية تستدعي التعبئة السياسية والشعبية والبرلمانية، هي «إصرار النظام السوري على تفجير الوضع في لبنان وفي شماله خصوصاً، كذلك إصرار حلفاء إيران في لبنان على رفض منطق الدولة وسيادتها والإمعان في خطف قرار الحرب والسلم وتعريض البلاد لأن تكون مجدداً ساحة للنزاعات الإقليمية والدولية». إضافة إلى «خطر الإفلاس الذي يدهم الاقتصاد اللبناني في مختلف قطاعاته الإنتاجية والمالية نتيجة سياسات متعمّدة لإفقاد لبنان آخر مقومات صموده ومناعته». أما الخطر الأهم، فهو «إسقاط حزب الله مبدأ حماية لبنان وتحييده كما أعلن في بيان بعبدا، وادعاؤه المسؤولية الحصرية والتفرّد بمصير البلاد والعباد».

اللقاء التشاوري «يعتبر نفسه في حالة انعقاد دائم يدقّ ناقوس الخطر، ليؤكّد للبنانيين أنه لن يألو جهداً وطنياً وعربياً ودولياً لإحباط المؤامرة التي تستهدف لبنان».

كلام في السياسة

واشنطن في بنغازي: الشماتة والشهامة...

جان عزيز

كثيرة وغزيرة كانت التعليقات الشامتة حيال «11 أيلول الثالث» الذي تعرضت له الولايات المتحدة في بنغازي قبل يومين، والذي لا يزال متمادياً متداعياً في أكثر من بلد إسلامي، من البلدان المفترضة صديقة لواشنطن. الإسلامويون ملأوا صفحاتهم بتعليقات من نوع مباشر مبسط يختزل كل فكرهم: «الموت لأمريكا». غير الإسلامويين، خصوصاً الذين كانوا حتى ما قبل الربيع الإسلاموي الذي رعته واشنطن وباركته وحضنته، من أصدقاء أميركا والمتّكلين على ثقافتها ومبادئها، كان لهم انطباع مختلف في المضمون، متقارب في الشكل، على طريقة: اللهم لا شماتة. لكن مع خوف وذعر ورعب، فإذا كان الإسلامويون قادرين على توجيه رسائل من هذا النوع إلى واشنطن نفسها، وفي موقع ليس من أكثر معاقلهم قوة، مثل ليبيا، فأي مصير ينتظر الآخرين من أبناء هذا الشرق، من مسلمين ليبراليين أو معتدلين أو منفتحين، وصولاً إلى غير المسلمين؟؟

الذين دأبوا منذ مطلع العام 2011 على تحذير واشنطن من مغبات سياستها الإسلاموية، كانوا يقولون لقادتها منذ يومين: أما قلنا لكم؟ هل فهمتم الآن ما كنا نصرخ به طوال عشرين شهراً؟ هل أدركتم الآن أن ثمة بعداً مقدساً مطلقاً في الصراع الذي تنزلقون إليه، لا تفهمونه ولا تفقهون عواقب انفلاته في السياسة والأنظمة؟ هل اقتنعتم الآن أن المسألة في هذا الشرق ليست قصة حريات وحسب، ولا مجرد تنمية، ولا حتى جماعات مختلفة بالمعنى السوسيولوجي أو التاريخي؟ هل تيقنتم، بثمن دمائكم مرة أخرى، أن الحرب هنا هي حرب آلهة لا غير، وبالتالي فكل مقارباتكم لها عاجزة قاصرة وفاشلة؟ هل بات بإمكانكم أن تفهموا كيف يمكن لسفيركم المسحور بليبيا وثورتها وثوارها وبنغازها، ذلك العاشق لناسها وشرابها وطعامها، كيف له هو نفسه أن يموت ببربرية مطلقة على أيدي هؤلاء أنفسهم، ولا يُسمع صوت رسمي جدي مرجعي واحد، من كوسوفو إلى ميندناو، يستنكر مقتله، إلا ضمن حدود الحاشية الهامشية لموقف يحملكم أنتم مسؤولية مصرعه الوحشي؟ هل اكتشفت السيدة كلينتون سخافة «قوتها الذكية» وتفاهة إيمانها الفارغ بفصل إسلاموي جديد، بعد «الفصل» الذي تعرضت له؟؟ حتى أن بعض المغالين في الشماتة كان يسأل قبل يومين: هل بدأتم تترحمون على القذافي، كما صرتم منذ أعوام تفهمون صدام، وكما ذهبتم أخيراً تفاوضون طالبان، وكما بدأتم ربما تتفهمون بشار؟

شريحة أخرى من الشامتين غلّفت ردود فعلها بشيء من الأكاديمية، فتذكرت، وذكرت واشنطن، بغباء قيادة ألمانيا مطلع القرن الماضي. يومها كانت برلين على عداء تاريخي مع موسكو. وكان ثمة ثورة بلشفية تنشأ على حفافي النظام القيصري. وكان الشيوعيون أخصاماً للحكام في العاصمتين، حتى نقل عن لينين أنه يدرك حشرته بين «نيكي» و«ويلي»، أي بين القيصر الروسي نيكولا والامبراطور الألماني ويلهلم. لكن بعض المتذاكين في برلين فكر خلافاً لذلك. قرر أن يدعم الحمر ليتخلص من عدوه القيصر. هكذا جاء ربيع موسكو سنة 1917، سقط القيصر وهللت برلين. لكن بعد أقل من ثلاثين عاماً كانت العاصمة الألمانية نفسها تسقط تحت دبابات خليفة لينين...

الأكيد ان ردود فعل الشماتة تلك، ليست الجواب الأفضل على تحدي ما يحصل من لعبة دم في هذه الأرض. ولا هي حتى الجواب الصحيح. وإن كانت قد ملأت فراغ الصمت. فيما شهامة اللحظة تقضي أن تخرج المرجعيات الإسلامية كلها، في صوت واحد، معلنة رفضها أن تظل جماعات غوغائية عمياء، قادرة على زج كل الإسلام في أزمة مع كل العالم، أياً كانت الأسباب والمؤامرات والاستدراجات. وأن تعلن تمسكها بالإسلام الحقيقي، ذاك الذي لا مشكلة له حتى مع حرية الضمير، وصولاً إلى الكفر نفسه. بدليل تأكيده أنه «من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر»، و«ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا، ان الله يفصل بينهم يوم القيامة ان الله على كل شيء شهيد». ما يعني أن الإسلام الأصيل جعل محكمة الضمير في السماء، لا على الأرض، وجعل قاضيها الله، لا البشر. شهامة اللحظة والعصر والزمان، تقضي أن تعلن المرجعيات الروحية كلها، رفضها دوامة القتل باسم الله، والعنف والدم باسم الغيب. وأن تؤكد أن الله قادر على حماية ذاته والدفاع عن قدسيته ونصرة ألوهيته. فيما واجب البشر، وفي طليعتهم مرجعيات الدين، أن يدافعوا عن قدسية الحياة البشرية، وأن يكفلوا حقها المطلق، والحق في السلامة الجسدية، والحق في ألا يموت إنسان بريء، أياً كانت التبريرات والتسويغات والتخرصات. شهامة الواجب الديني والإنساني والأخلاقي، تفرض أن تصرخ تلك المرجعيات، مذكرة من يجب تذكيره، بأن مواجهة أي إساءة، أكانت شريطاً سخيفاً مثل «براءة المسلمين» أو إنتاجاً هوليوودياً كبيراً كالتي تُنتج دوماً ضد يسوع، لا تكون إلا بموجب الحديث: «أميتوا الباطل بالسكوت عنه، ولا تثرثروا فينتبه الشامتون».

علم وخبر

4 سنوات لإغاثة النازحين

تلقى مسؤولون رسميون لبنانيون بقلق بالغ من منظمات إغاثة أوروبية، إحداها من النروج، أن برنامج عملها في لبنان بهدف إغاثة النازحين السوريين يمتد على مدى 4 سنوات، ما جعلهم يستنتجون أن الأزمة السورية ستطول.

بيضون بدلاً من يوسف

يقول مسؤولون في تيار المستقبل إن مشاورات يجريها الرئيس سعد الحريري بشأن الانتخابات النيابية المقبلة أدت إلى اعتماد اسم النائب السابق محمد عبد الحميد بيضون مرشحاً عن المقعد الشيعي في دائرة بيروت الثالثة بدلاً من النائب الحالي في تيار المستقبل غازي يوسف.

تظاهرة في الضاحية

قرر حزب الله إرجاء أي تحرك مندّد بالفيلم الأميركي المسيء للإسلام إلى ما بعد انتهاء زيارة البابا بنيديكتوس السادس عشر للبنان. كذلك قرر حصر التحرك داخل الضاحية الجنوبية لبيروت، يوم الاثنين الساعة الخامسة من بعد الظهر.

مرملة قريب

فوجئ أهالي بلدة متنية عند مراجعتهم أحد نواب المنطقة، للاحتجاج على مرملة، بمحاولة النائب إقناعهم بفوائدها. وبعد التدقيق في الموضوع، تبيّن أن المسؤول عن إدارة المرملة ينتمي إلى عائلة النائب.

استطلاعات عونية

كلّف التيار الوطني الحر عدداً من المختصين إجراء استطلاعات رأي دورية في مناطق جبل لبنان. وأظهرت هذه الاستطلاعات أن قضاء بعبدا وحده يشهد تقدّماً عونياً، فيما تسجّل المناطق الأخرى إما تراجعاً بسيطاً أو حفاظاً على مكانته.

ما قل ودل

يقوم رئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين نعمت افرام بمبادرات عدّة لتحسين علاقة رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع، بعدد من

الفاعليات الكسروانية. وفي هذا الإطار، نظّم افرام أكثر من لقاء مصالحة بين جعجع وفعاليات كسروانية مؤثرة، وانتقل بعد ذلك إلى مصالحة جعجع ببعض المرشحين الكسروانيين.

تقرير

غضب طرابلس على أميركا:

من تظاهرة في مخيم عين الحلوة تنديداً بالفيلم الأميركي المسيء للإسلام (محمود الزيات ـ أ ف ب)

مرّت سنوات لم تخرج فيها طرابلس غاضبة من سياسات أميركا في لبنان والمنطقة. أمس فعلت ذلك احتجاجا على الفيلم المسيء للنبي محمد؛ وكانت النتيجة إحراق مطعم اميركي بالاسم ومواجهة مع قوى الأمن الداخلي وسقوط قتيل وجرحى

عبد الكافي الصمد

كان كلّ شيء في طرابلس أمس يدلّ على أن الوضع في المدينة لن يمرّ على خير، وأن فترة ما بعد صلاة الجمعة ستشهد تظاهرات وتحركات احتجاجية، استنكاراً للفيلم الأميركي المسيء للنبي محمد، وهو ما اعتادت أن تشهده عاصمة الشمال دائماً في مناسبات كهذه.

استفاق سكان طرابلس صباح أمس ليجدوا أن معظم صور البابا بنديكتوس السادس عشر التي رفعت في شوارع وساحات المدينة، ترحيباً بزيارته لبنان قد جرى تمزيقها وتشويهها بشكل متعمد، ما دفع من رفعوها إلى إزالتها بالكامل في وقت قصير.

قبل ذلك بساعات، وتحديداً ليل الخميس ـ الجمعة، شهد خط التماس التقليدي على محور باب التبانة ـ جبل محسن، إشكالات متنقلة بين شبان من المنطقتين تراشقوا بالحجارة والزجاج لأكثر من ساعة ونصف الساعة، لأسباب لم تتضح، قبل أن يتدخل الجيش لفضّ النزاع وعدم استفحاله.

تبع ذلك إشكال آخر في محلة التربيعة في الأسواق القديمة، عندما أحرق محتجون علماً أميركياً كان يرفعه معارض للنظام السوري إلى جانب علم المعارضة السورية، وكاد الإشكال يتفاقم لولا تدخل فاعليات المنطقة والقوى الأمنية.

كذلك وقع خلاف عندما احتج شبّان من باب التبّانة على إزالة الجيش متراساً كانوا وضعوه في أحد الشوارع خلال الاشتباكات الأخيرة. هذا الأمر أثار المخاوف من أن تصدق الشائعات التي انتشرت في طرابلس عن أن المدينة ستشهد جولة جديدة من الاشتباكات أشد عنفاً، فور مغادرة البابا بنديكتوس السادس عشر لبنان.

لكن من كانوا يُحضّرون لإعادة الفوضى لم ينتظروا، بل استغلّوا وجود البابا والانتقادات التي وُجّهت إليه من بعض الشخصيات الإسلامية التي طالبته بالاعتذار

الجيش يحبط خطف

في تطور نوعيّ على صعيد التهريب بين لبنان وسوريا، أفشل الجيش اللبناني أمس محاولة لخطف جنود سوريين من حرس الحدود، لتهريبهم إلى بلدة عرسال البقاعية

عفيف دياب

في تطور امني لافت يحمل في طياته مؤشرات عن مدى الفعل اللبناني في حراك الازمة السورية، شن مسلحون لبنانيون وسوريون هجوما على نقطة حراسة تابعة لشرطة الحدود السورية في منطقة خربة جوسية المتاخمة للاراضي اللبنانية من ناحية مشاريع القاع. وقالت مصادر محلية لـ«الأخبار» إن مسلحين لبنانيين وسوريين نفذوا هجوما مشتركا فجر الجمعة على الموقع السوري في اطراف جوسية (محلة العرفيت) ونجحوا في خطف 4 عناصر من شرطة الحدود ونقلهم الى داخل الاراضي اللبنانية سيرا على الاقدام، ومن ثم عمدوا الى نقلهم عبر مسالك وعرة بشاحنة نقل صغيرة (بيك . آب) بهدف احتجازهم في عرسال حيث استطاعت دورية تابعة للجيش اللبناني توقيفهم في جرد بلدة رأس بعلبك قبل وصولهم الى عرسال.

وقال مصدر أمني لـ«الأخبار» إن المسلحين السوريين ورفيقهم اللبناني يعملون مع الجيش السوري الحر في محور جوسة الخرايب وربلة وصولا الى مشاريع القاع حيث تكون نقاط انطلاقهم نحو الاراضي السورية. وتابع المصدر أن هنالك اكثر من مجموعة لبنانية مسلحة تعمل بالتنسيق مع عناصر من الجيش الحر داخل الاراضي السورية المتاخمة للحدود مع لبنان حيث يتم تبادل الاسلحة وشن هجمات على مواقع تابعة للجيش السوري النظامي وفرق حراسة الحدود السورية. وكشف أن اكثر من قتيل لبناني سقط هناك ودفنوا داخل الاراضي السورية باعتبار انهم من سكان سوريا منذ زمن طويل.

هذا الهجوم المسلح اللبناني . السوري انطلاقا من لبنان، والاقدام على اسر 4 عناصر من شرطة الحدود السورية، وضع القوى العسكرية والامنية المنتشرة على طول خط الحدود الشرقية مع سوريا في حال استنفار جديد اثر اكتشاف اول عملية اسر لجنود سوريين تابعين للنظام السوري يتم نقلهم الى داخل الاراضي اللبنانية، بعد ان كانت المجموعات اللبنانية الداعمة للجيش الحر تكتفي بنقل اسلحة وجرحى. وقالت مصادر امنية متابعة عند الحدود مع سوريا ان القوى العسكرية اللبنانية افشلت

قتيل وهجوم على البابا

علناً عن تصريحات أدلى بها سابقاً اعتبروها مسيئة للإسلام والمسلمين. كذلك استغل هؤلاء الحملة على الفيلم الأميركي التي شنّها خطباء مساجد طرابلس خلال صلاة الجمعة، وخروج المصلين من المساجد وهم مشحونون غضباً، فنظم على الفور أكثر من تجمّع وتظاهرة خرجت من مناطق طرابلس الشعبية، وتحديداً من باب التبانة وباب الرمل والقبة وباب الحديد والأسواق القديمة.

لم تمضِ دقائق حتى كانت حشود من الشبان الغاضبين تتجمّع في ساحة عبد الحميد كرامي (ساحة النور)، التي وصلها مئات منهم على دراجات نارية، حاملين معهم العصي والأدوات الحادة، فضلاً عن رايات بعضها لـ«تنظيم القاعدة».

ووسط ما يشبه إعطاءهم كلمة السر، انطلقت الحشود صوب مطعمي «كنتكي» و«هارديز» المتجاورين وهي تهتف غاضبة ومهددة بالانتقام، مخترقة طوقاً حاولت عناصر من قوى الأمن الداخلي نصبه حول المطعم الأول، ومستبقة وضع القوى الأمنية أسلاكاً شائكة في محيطه. واقتحم الغاضبون المطعم وحطموا محتوياته، قبل ان يضرموا النار التي أتت عليه بالكامل.

ولم تفلح محاولات قوى الأمن الداخلي في ضبط الوضع، خصوصاً إطلاقها النار في الهواء لترهيب المتظاهرين وإبعادهم، إذ هاجم هؤلاء رجال الأمن وانهالوا عليهم بالحجارة والعصي والأدوات الحادة. وأسفرت المواجهة عن جرح ضابط و18 عنصراً من القوى الأمنية، وجرح عدد آخر من المواطنين، من بينهم محمد عيوش الذي كان ماراً صدفة في المكان، فأصابه طلق ناري أدى إلى وفاته على الفور، وجرى تشييعه لاحقاً في مسقط رأسه في بلدة مرياطة ـ قضاء زغرتا.

وازاء تدهور الوضع بهذا الشكل، تراجعت القوى الأمنية إلى محيط سرايا طرابلس قرب ساحة كرامي، فيما قطع المتظاهرون البولفار الرئيسي الممتد من السرايا إلى منطقة البحصاص عند مدخل طرابلس الجنوبي بمستوعبات النفايات التي أضرموا فيها النيران ورموها وسط البولفار، قبل أن يحرقوا العلمين الأميركي والإسرائيلي.

> حرق مطعم واعتداء على قوى الأمن بالحجارة وآلات حادة

وأوضح مصدر في قوى الأمن الداخلي لـ«الأخبار» أن «الحشد الذي اقتحم المطعم كان كبيراً ولم نتوقعه، ولم يردعه إطلاقنا النار في الهواء».

وبينما حاولت القوى الأمنية العودة إلى المكان بمواكبة آليات الدّفاع المدني لاطفاء الحريق فيه، اصطدمت مرّة ثانية بالمتظاهرين الذين رشقوها بالحجارة، ما أجبر هذه القوى على الانسحاب مرة ثانية إلى داخل السرايا وهي تطلق النار في الهواء بهدف إبعاد المتظاهرين عنها.

لكن المتظاهرين لاحقوا القوى الأمنية، وهم يكبّرون وينهالون بالشتائم على البابا وأميركا والنظام السوري والقوى الأمنية معاً. وحاولوا اقتحام السرايا إثر وصولهم إلى بابها الرئيسي وأخذوا يرشقون العناصر وآلياتهم وسياراتهم بالحجارة، ما دفع القوى الأمنية إلى إغلاق جميع مداخل السرايا والتمركز داخلها، وإطلاقهم النار أكثر من مرة فوق المتظاهرين الذين حاولوا مراراً اقتحام السرايا.

هذا الوضع غير المسبوق في محاصرة السرايا استمر قرابة ساعة من الزمن، قبل أن يتدخل الجيش بقوة ويفضّ الاشتباكات في محيط السرايا ويعيد الأمور إلى نصابها. كما انتشرت وحدات من الجيش في محيط المطاعم ذات الماركات الأميركية، التي خلت سريعاً من الزبائن قبل أن تقفل أبوابها خشية تعرضها لاعتداءات مشابهة.

«فتح الإسلام» في بلاد الشام ينعى قائده

نعت مواقع جهادية أمير «تنظيم فتح الإسلام» في بلاد الشام «أبو حسام الشامي» الذي «استُشهد أثناء قيامه بواجبه الجهادي». أثار خبر النعي ردود فعلٍ مشكّكة في صدقيته في الأوساط الأمنية، إلا أن مصادر جهادية أكّدت أن «الشهيد كان يتولى إمارة كتائب الخلافة فى الشام التابعة لتنظيم فتح الإسلام». وتناقلت المواقع الجهادية نبأ «استشهاد أمير تنظيم فتح الإسلام في بلاد الشام» منذ أيام. خبر مقتل الأمير ذُكر في بيان حمل توقيع تنظيم «فتح الإسلام»، القريب فكرياً من تنظيم القاعدة، كاشفاً أن «عبد العزيز الكوركلي» الملقّب بـ «أبي حسام الشامي» قُتل على طريق دمشق درعا.

وقع خبر مقتل الأمير كان مفاجئاً في الأروقة الأمنية، ولا سيما أنّ الأخير لم يكن معروفاً بالاسم ولا بالكنية لدى المتابعين للحركات السلفية. أُثيرت شكوك حول حقيقة الأمر، ولا سيما أن البحث عن الأخير لم يُثمر أي نتيجة، باستثناء وجود عدة تسجيلات صوتية، يُزعم أنها تعود له، كانت محمّلة على مواقع جهادية. أضف إلى ذلك، أن المواقع التي تولّت نشر نبأ النعي، لم تكن «موقع السحاب» أو «شبكة الفجر للإعلام» التي تعتمدها القاعدة لنشر بياناتها، والتي تُعدّ موثوقة يُعتدّ بها لدى الأوساط الإسلامية وغيرها. التشكيك في حقيقة الخبر، ردّته مصادر إسلامية مؤكدة أن «الشيخ أبو حسام الشامي» كان يتولّى قيادة تنظيم فتح الإسلام في بلاد الشام. ليس هذا فحسب، بل ذهبت إلى القول بأن هناك تنسيقاً بين عناصر «تنظيم فتح الإسلام» الموجودين في لبنان وأولئك في سوريا.

وكان بيان التنظيم، الذي نشرته شبكة «حنين»، التي تصف نفسها بالشبكة «الجهادية»، قد ذكر أن عبد العزيز الكوركلي «عمل بصمت، فلم يُسجل له صوت، ولم تؤخذ له صورة، وكان كثير الحرص على أمنه»، مشيراً إلى أن عبد العزيز الكوركلي قضى عن عمرٍ يناهز 40 عاماً. وتضمن البيان أن «شهيدنا رحل إلى ربه صابراً مرابطاً بعد اشتباك خلال كمين نصبته قوات النظام على طريق دمشق ـ درعا بعد أن اجتهد في الثبات».

جنود سوريين إلى لبنان

منذ بدء الازمة السورية عشرات محاولات تهريب السلاح الى الداخل السوري من قبل تجار محترفين او مناصرين للمعارضة السورية. واوضحت هذه المصادر أن افشال اول عملية اسر لجنود سوريين يتم نقلهم الى لبنان بهدف مبادلتهم بموقوفين عند الجيش السوري، يعتبر مؤشرا ايجابيا للاجراءات الامنية اللبنانية، «لكننا نعتبره ايضا تطورا نوعيا من قبل اشخاص لبنانيين لا يخفون دعمهم للجيش السوري الحر». وكشفت هذه المصادر أن الاجراءات العسكرية على خط الحدود في جرود عرسال ورأس بعلبك ومشاريع القاع ستتعزز لمتابعة التطور الذي طرأ على تدخل مجموعات سورية ـ لبنانية مشتركة في اعمال عسكرية داخل سوريا والهروب لاحقا الى داخل الاراضي اللبنانية «حيث سيصار إلى قمعهم مهما كان الثمن نزولا عند قرار سياسي حكومي يمنع استخدام الاراضي اللبنانية لأغراض عسكرية ضد الجانب السوري».

وكانت قيادة الجيش قد اعلنت امس في بيان لها انه و«في اطار عملية ضبط الحدود ومراقبة دخول المسلحين وتهريب الاسلحة من لبنان واليه، رصدت دورية تابعة للجيش في منطقة راس بعلبك ـ البقاع، عند الساعة الثانية من فجر اليوم (امس)، شاحنة من نوع بيك آب مشبوهة، انذرتها بالتوقف فلم يمتثل من بداخلها، واقدموا على شهر السلاح باتجاه الدورية التي تمكنت من تطويق الشاحنة وتوقيف من بداخلها، وهم 8 اشخاص من التابعية السورية. وقد صودرت من الشاحنة المذكورة كميات كبيرة من الاسلحة الحربية الخفيفة والمتوسطة والذخائر والقنابل اليدوية وقذائف الـ: ب 7 والصواعق الكهربائية، بالاضافة الى كمية من اجهزة الاتصال والاعتدة العسكرية المتنوعة». وأشارت الى ان الموقوفين سُلّموا مع المضبوطات الى المراجع المختصة، وبوشر التحقيق.

أعلن الجيش ضبط شاحنة محمّلة بالأسلحة قرب الحدود أمس (عادل كروم)

ليلة القبض على ماهر المقداد

كشفت معلومات امنية امس تفاصيل توقيف الجيش اللبناني ماهر المقداد. فبعد العملية التي بدأها الجيش تنفيذا لاستنابات قضائية، وبناء على تعليمات قائد الجيش، وتوقيف عدد من المشتبه بهم في عمليات الخطف، كُلفت قوة خاصة من مديرية الاستخبارات بعملية رصد لماهر المقداد. وقد اعطى قائد الجيش اوامر مشددة بضرورة القبض عليه، في موازاة تشديده على ان «العملية يجب ان تكون محترفة ودقيقة الى اقصى حد، وأن الخطأ ممنوع، ومن غير المسموح سقوط نقطة دم واحدة»، ولا سيما ان العملية كانت مقررة عشية وصول البابا بنديكتوس السادس عشر. ونتيجة المتابعة، وخشية المقداد من إمكان توقيفه، ترك منزله وانتقل الى بئر العبد، حيث لجأ الى احد المنازل. وبعد ربع ساعة من وصوله الى المنزل، دهمت قوة عسكرية المنزل الذي لجأ اليه، فصعد المقداد من الطابق الاول الى الطابق الثاني ومن ثم الى حديقة خلفية، حيث ارتمى فوق التراب مختبئا. الا ان قوة الجيش لحقته وتمكنت من اعتقاله، وفي حوزته مسدس حربي. ولم تدم عملية الدهم والاعتقال اكثر من سبع دقائق.

على الغلاف

جمول
حبيبتي المقاومة

مقاوم عند سفوح جبل الشيخ (عفيف دياب)

ثلاثون عاماً على انطلاقة «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية – جمول»، وبيانها التأسيسي الذي أكدّ أن «واجب الدفاع عن الوطن هو أقدس واجب، وأن شرف القتال ضد المحتل هو الشرف الحقيقي الذي ينبغي لكل وطنيٍّ أن يفاخر به». ثلاثون عاماً ومخزون ذاكرة المقاومين عن تاريخ كتبوا حروفه بدمائهم لم يُنس. زائر المقاومين الأحياء في القرى المنسية خلف أحزمة الصمت والفقر والتعب، يلمس كم هذه البلاد بلا وجدان أو ضمير، ويستغرب كيف يمكن كثيرين أن يناموا، وهم يعرفون أن في وطنهم مقاومين مثل هؤلاء، لا يزالون فقراء. يرفضون كشف أسمائهم لأنهم يدركون أن المهمة لم تنته بعد. من أقاصي عكار، إلى جرود عرسال وبعلبك ومشغرة والقرعون ومجدل بلهيص وشبعا وإبل السقي ومرجعيون والخيام وكفرشوبا والنبطية والمتين وبيروت وصيدا وبنت جبيل، كانت رحلة البحث عن مقاومين جمعهم الوطن في جبهة واحدة... تحية إلى ملحم الحجيري وسمير و«الحاج» وجورج وسامر ومسعود ومنى وليلى وجميلة ودلال وعبد وغسان وأمين وهيثم...، تحية لأنكم خرجتم من عزلة صمتكم وقلتم حقيقة بلادكم. إلى الرفاق المنسيين اليوم في حقولهم ومدارسهم ومنازلهم الفرحة يبحثون عن لقمة خبز وفرصة عمل وحبة دواء، وإلى مقاومي بطش عهر الطوائف والمذاهب وملل المال الأسود... هنا بعض من سيرة المقاومة في عيدها (الأخبار)

لوحات لا تذكر بـ«أيلول» البيروتي

في مثل هذا اليوم قبل 30 عاماً، كان الموت ينفث روائحه الهاربة من صبرا وشاتيلا في أحياء بيروت. بعدها بيومٍ واحد، اتخذت بيروت، المرعوبة من موتٍ مماثل، قرارها بالعمل المقاوم، فكانت «بسترس» وبعدها «أيوب» وبعدها «بناية التحرير»

راجانا حمية

هناك، على الرصيف الذي لا يعبره أحد، وُضع «تذكار» صغير لعملية جمّول الثانية التي نفّذت في اليوم السادس لاجتياح بيروت عام 1982. في ذلك المكان، الذي صار اسم التذكار فيه «بلاطة محطة أيوب» ــ نسبة إلى محطة الوقود المحاذية ــ تستحيل الذاكرة كومة من فراغ. ذاكرة بثقوب أبدية لا ترتق، لم يعلق فيها إلا «أيلول» المكتوب في اللوحة العابرة في يوميات أبناء منطقة الظريف، القدامى منهم والطارئون.

هناك، سمع بعض الناس حكاية «واحد قتل بأيلول الـ82 أمام المحطة وكان على ما يبدو شيوعي، فعلّقوا الرخامة»، فيما آخرون لم يسمعوا. فقط قرأوا ما علّق على تلك اللوحة. بلا إضافات. واستنتجوا أنه «يبدو صاير شي بهيداك الوقت»، يقول علي، الذي انقضى نصف عمره في تلك المنطقة. حلّ علي جزءاً من «اللغز»، مستنداً إلى كلمات مفاتيح: «عملية». «مقاومون مجهولون». «جبهة مقاومة». وأيضاً عام 1982 المطبوع في مكان ما من ذاكرتنا. وقد يكون من بين قلائل استطاعوا تخمين المكتوب. لكن، ثمة من قرأ وفهم أشياء أخرى، فيقول أحد المنتظرين على مقربة من اللوحة لسيارة أجرة «هيدي رمز ليدلّوا على مكان الحزب الشيوعي»، ثم يسأل «بس ليش بعيدة كل هالبعد؟»! يضحك آخر على كلام الرجل معلّقاً «على ما يبدو ما عاش تلك الفترة، فأنا عشتها وأعرف أن الحزب الشيوعي وضعها». وبلهجة الواثق، يتابع «لكن، ليس ليدل على مكانه، بل ليقول نحن هنا، كما تفعل حركة أمل وحزب الله... مفهومة».

هذه بعض من حكايا «جمول» كما يرويها الناس هناك. ناس لا يشبهون من عاشوا «التوازن» حينها والرعب أيضاً، ويحفظون عن ظهر قلب أسماء ثلاثة مجهولين أحرقوا، يوم الثاني والعشرين من أيلول 1982، في ذلك المكان بالذات ملالتين إسرائيليتين... وجنوداً. لكنهم قلائل، وهم إما «مغامرون» أو «نوستالجيون». لا يمكن أن يكونوا غير ذلك ليحرسوا ذاكرة أمكنتهم «النوعية». وحدهم يعرفون كيف حصلت عملية «محطة أيوب»؟ وقبلها «صيدلية بسترس»؟ وبعدها «بناية منظمة التحرير»؟ وغيرها؟ وكيف بدأت، في تلك الفترة بالذات، بيروت عملها المقاوم.

صدفة، صارت بيروت نواة العمل المقاوم. كان ذلك في 16 أيلول 1982، عندما أطلق «الحزب الشيوعي» نداءه الشهير لـ«الجميع» للالتحاق بجبهة المقاومة الوطنية اللبنانية في مواجهة العدو الإسرائيلي الذي كان قد دخل بيروت.

كانت اللوحات التذكارية عام 2001 لتحرس ذاكرة «جمول» النوعية

كانت العاصمة، في تلك اللحظة، تعيش أبشع لحظاتها، محاصرة بعدو... ومجزرة راح ضحيتها الآلاف في مخيمي صبرا وشاتيلا. وكان الناس في حينها يرمون أسلحتهم في مستوعبات النفايات ويهربون بمناديلهم البيضاء. يومها، اتخذ القرار بـ«العمل المقاوم». وعلى عكس المسالمين الهاربين، تحمّست مجموعة من «المغامرين» لعمل لم يكونوا ليعرفوا عاقبته أبداً، خُصوصاً أن «دم» صبرا وشاتيلا لا يزال دافئاً.

كانت أولى ثمرات ذلك العمل «عملية بسترس». في تلك العملية التي وقعت بعد يومٍ واحدٍ من دخول العدو لبيروت، حدثَ كل شيء بـ«تشاور اللحظة»، رغم أن القرار كان موجوداً. يروي أحد الضالعين في تفاصيل تلك العملية أن «كل ما سبق التنفيذ كان افتراضياً». وفي لحظة التنفيذ، صار «التعامل مع الموجود». فمن كان يفترض أن يقوم بالعملية ترك مكانه مرغماً بظروف صعبة «لذلك أبدل البعض بآخرين، والمحظوظ من بقي في بيته في ذلك الوقت»، والسلاح لم يكن هو نفسه، فقد حوصرت الأمكنة التي كان موجوداً فيها، ومعظم ما تم جمعه هو ممّا «رماه الناس». حتى المكان لم يكن صيدلية بسترس. ولهذا السبب، «يقال» إن هذه العملية كانت مبادرة فردية.

هكذا، أبدل الأشخاص المفترضون بثلاثة، صاروا في ما بعد «نواة» العمليات اللاحقة في بيروت وغيرها. وكانت «مغامرة» غير محسوبة في حينها ضد عدو لا أحد يعرف «ماذا يمكن أن يكون ردّ فعله»، وهو الخارج للتو من مجزرته المروّعة. مع ذلك، تمت العملية بنجاح، وكانت ذات أهمية لنواح كثيرة، لعل أولاها أنها حصلت في وقت كان كلّ شيء فيه يحدث «عكس السير»: رايات بيضاء. وثانيتها، أنها لم تترك أثراً، «فقد كان الحرص على ألا يجرح أحد، وقد نجح الرهان». وإلى كل ذلك، تضاف السرية... التي فقدت بعد سنوات. أما النجاح، فهو أنها أسّست لبيروت أخرى، وعزّزت الحماسة لعملياتٍ أخرى نفّذت بالنجاح نفسه «وربما أكثر»، معطوفة على ردّ الفعل «الحيادي» للعدو.

من بسترس، ولدت العملية التي «تكنّى» اليوم باسم محطة أيوب. تلك العملية التي لم يحتج الناس إلى وقتٍ طويل كي يروا نجاحها كما في بسترس، فهي التي حدثت في وضح النهار. في عملية «أيوب»، أحرق المقاومون ملالتين بجنودهما. صار الحدث مزيجاً من شعورين: فرح كبير، ورعب أيضاً، بان في عيون المقاومين الذين أحسّوا بـ«المسؤولية». تخوّفوا من احتمال قيام العدو بالانتقام لمقتل جنوده، والمبادرة إلى قتل أبرياء. كلّ شيء كان ممكناً، وضحايا مجزرة صبرا وشاتيلا كانوا خير شاهد.

مع كل هذا الخوف، كرّت سبحة العمليات. لكنها، كانت «قصيرة» في بيروت، فالعدو خرج قبل أن يكمل أيامه العشرة. مع ذلك، لم ينه الشباب نضالهم، بل انتقلوا بعملهم المقاوم إلى المناطق.

بعد قليل من السنوات ــ ربما ثلاثة ــ خبا ذلك التوازن الذي أحدثته الـ82 للبعض. وبدأت مقاومات أخرى، ولم «تبق» جمول. وربما لهذا السبب، يقول هذا البعض إن الذكرى صارت «ماضي كتير». وهو الماضي نفسه الذي لم يتسنّ للناس أن يتذكروه، حتى في اللوحات التذكارية التي علّقت عام 2001 لحراسة الذاكرة المتبقية... بالصدفة وبمبادرة فردية.

ملحم الحجيري يروي «معركة خلدة»

لم تكن خلدة محطة عابرة للإسرائيليين خلال اجتياحهم لبنان. فيها خاض مقاومون من مختلف الانتماءات أقوى المعارك. ملحم الحجيري كان هناك

عفيف دياب

«لم ولن تنهزم المقاومة»، يقول ملحم الحجيري (55 عاماً)، الذي عرفته مواجهات خلدة إبّان التصدّي للاجتياح الإسرائيلي للبنان صيف 1982. يروي صانع أحجار الزينة اليوم، من مقلعه في أعالي جرود بلدته عرسال، كيف صنع ورفاقه، في الاتحاد الاشتراكي العربي الذي كان ينتمي إليه، ملاحم بطولية في خلدة، جنباً إلى جنب مع قوات الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وحركة أمل. يحكي قصة مواجهات خلدة كأنها تحصل الآن أمامه. لا ينسى خلال سرد سيرته ورفاقه في الاتحاد أدقّ تفاصيل المواجهات، وكيف كبّدوا العدو خسائر بشرية جسيمة، مدمرين دباباته بقذائف «الآر. بي. جي»، وكيف أفشلوا أكثر من إنزال بحري لتطويق بيروت من جنوبها واحتلال مطارها والتلال المشرفة عليه.

يقول: «كان على تلال خلدة موقع للجيش السوري يضم راداراً تعرّض لغارة جوية يوم 9 حزيران 1982. بعد الغارة، بدأ الإنزال الاسرائيلي البحري، الذي أمطره الجيش السوري بقذائف مدفعية، فيما انتشرت مجموعاتنا نحو الخط الساحلي، وزرعت الكمائن لمنع العدو من السيطرة على مثلث خلدة».

بعدما نجح العدو في تجاوز القصف المدفعي السوري إثر تعرّض مرابض الجيش السوري لغارات جوية، بدأ الاشتباك مع الاحتلال. وكانت مجموعات المقاومة قد توزّعت من الفاميلي بيتش وغاليري حوحو حتى مدينة الزهراء، حيث كان مقاتلو حركة أمل. يروي ملحم أنه «قبل الالتحام المباشر، سمعنا طلقات رشاشة. اعتقدنا للوهلة الأولى أن اشتباكاً حصل بين مجموعات من فصائل فلسطينية». توجه مع مجموعة من مقاتلي الاتحاد الاشتراكي لاستطلاع الأمر «وإذا بنا نشاهد دبابات العدو. على الفور، أصدرت أمراً بالتصدّي للتقدّم، فرمى أحد الإخوة قذيفة B7 على الدبابة الأولى فأخطأ هدفه. تدخل أخ ثان ورمى قذيفة أخرى فأصابه». وصلت مجموعات إسناد تابعة للاتحاد الاشتراكي وحركة فتح والجبهة الشعبية (جناح جورج حبش) و«دارت معركة لن أنساها، ولن أنسى كيف قفز أحد إخوتنا من البناية ورمى قنابله اليدوية داخل دبابة، وكيف أجهز على أحد جنود العدو».

قتل في معركة خلدة نائب رئيس الأركان الإسرائيلي يوئيل آدم

أوقف ملحم الحجيري ورفاقه التقدم الإسرائيلي الأول على محور مثلث خلدة، بعد تدمير 3 دبابات وإعطاب أخريات. «وعندما بدأ غروب الشمس يسيطر على محور خلدة، توزّعت مجموعات من حملة قواذف الـB7 في كمائنها، بعدما تلقينا دعماً من حركة فتح والجبهة الشعبية والصاعقة». مع حلول ساعات المساء الأولى، حاول العدو التقدّم مجدّداً نحو مثلث خلدة بعد تنفيذه غارات جوية وقصف مدفعي لسحب دباباته المدمرة وإجلاء قتلاه وجرحاه، و«مع حلول الليل خضنا مواجهة ثانية مع دبابات العدو، واستطعنا إيقاف محاولته الثانية بعد وصول مجموعات دعم من فتح والاتحاد الاشتراكي العربي وأحزاب الحركة الوطنية».

يضيف الحجيري إنه إثر إفشال محاولة التقدّم الإسرائيلية الثانية «عقدنا اجتماعاً تنسيقياً لقادة القوات المقاومة للعدو في ملجأ بناية تعرض محيطها لغارة جوية، غادرنا وكان قد انبلج فجر 10 حزيران، حيث أعدنا انتشارنا ورفع السواتر الترابية وتوزيع الكمائن من جديد».

في اليوم التالي، أجرى الحجيري اتصالاً بحركة أمل في مدينة الزهراء «وضعت مع أحد قادتها، وهو من بلدة مقنة البقاعية، خطة مواجهة جديدة تكون بعيدة عن مدينة الزهراء، وشكلنا غرفة عمليات مشتركة بقيت موحدة لثلاثة أيام، إلى أن استطاع العدو الوصول الى صحراء الشويفات من محور عرمون، تمهيداً لفرض طوق حول مثلث خلدة بعد فشله في التقدّم أكثر من مرة». نجح الحجيري ورفاقه، مع حركة أمل، في منع العدو من التقدم على محور خلدة أكثر من مرة، و«في المحاولة الرابعة استطاع أحد الإخوة السيطرة على ملالة للعدو وأحضرها الى مركزنا، حيث سلّمناها إلى الإخوة في حركة أمل بهدف نقلها الى مركزها في الضاحية الجنوبية».

بقي الحجيري ومجموعته في خلدة حتى 13 حزيران. بعدها تلقى أمراً من قيادته بوجوب الاجتماع مع اللجنة العسكرية في بيروت لوضع خطة مواجهة جديدة، ودراسة إمكانية الصمود في خلدة بعدما أصبحت «جيباً صغيراً يقاوم ضمن الأراضي المحتلة من العدو». توجه الحجيري الى مقر قيادته، حيث تم تقدير الوضع الميداني «أبلغت قيادتي أنه يمكن أن نقاوم أياماً عدة ما دامت الذخائر متوافرة، وسوف أتشاور مع حركة أمل الموجودة هناك ليكون التقدير مشتركاً». عقد الحجيري اجتماعاً عسكرياً مع حركة أمل في الأوزاعي «درسنا معاً الواقع الميداني، حيث تبين لنا أننا أصبحنا داخل طوق العدو بعد احتلاله المدرج الشرقي للمطار وأن المناورة أصبحت محدودة، فقرّرنا سحب قواتنا وإعادة الانتشار تمهيداً لمعركة بيروت ومنع احتلالها ووضع كمائن على محاور الضاحية الجنوبية لمنع تقدم العدو».

معركة خلدة التي سطر فيها ملحم الحجيري ورفاقه أسطورة في المواجهة، قتل فيها نائب رئيس الأركان الإسرائيلي يوئيل آدم، وقتل فيها أيضاً 10 جنود وفق اعترافات العدو وتدمير ما لا يقل عن 15 دبابة وآلية. ويقول الحجيري: «لن أنسى بطولات العقيد الفلسطيني الشهيد عبد الله صيام (استشهد خلال محاولة استعادة صحراء الشويفات وتلال عرمون بعد معركة خلدة). لقد خضنا أقوى المعارك مع العدو خلال اجتياحه للبنان في خلدة، وأوقفنا تقدّم فرقة مدرّعة كاملة (فرقة الجنرال آموس يارين). دمرنا السرية الأولى منها، وسحبنا عربة مدرعة (M113). يضيف الحجيري، الذي أصيب لاحقاً خلال حصار بيروت في 4 تموز 1982 «بعد مواجهاتنا في خلدة، تسلمت محور عين المريسة حتى الأوزاعي، ونصبنا كقوات مشتركة فلسطينية ـ لبنانية مرابض مدفعية وراجمات صواريخ، وكان الصمود الأسطوري في بيروت قبل أن تأتي جرافات وتزيل السواتر الترابية بحجة التنظيف».

الأخبار ■ السبت 15 أيلول 2012 العدد 1809

على الغلاف

جمول

حبيبتي المقاومة

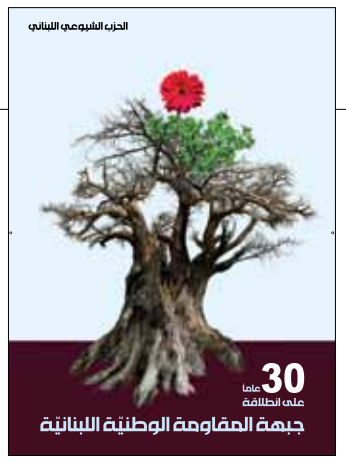

على الجبهة: من البقاع الغربي إلى مزارع شبعا

عمليات نوعية كثيرة يحفظ مقاومو «جمّول» تفاصيلها. هنا استعادة لعمليتين: اغتيال ضابط الموساد أبو النور، واقتحام لمزارع شبعا

عفيف دياب

أطلق الشيوعيون مقاومتهم في البقاع الغربي وراشيا في أيلول 1982. خزن قاسم محيدلي و«الحاج» الأسلحّة والصواريخ في خزان للمياه في مشغرة. وكانت القرعون خزانهم الأوّل ومصدر أسلحتهم. في 16 أيّلول 1982، صدر بيان انطلاقة جبهة المقاومة. نفذ فهد ومازن ومجموعتهما عمليتهم الأولى في بيروت، وأطلق قاسم محيدلي الرصاصة الأولى، معلناً بدء العمليات العسكرية ضد الاحتلال في البقاع الغربي وراشيا. لم يكن يخطر بباله أن رصاصة مسدسه ستكون بداية مرحلة دحر الاحتلال. في 20 أيلول 1982، كمن قاسم بمسدسه على طريق قليا. انتظر أكثر من ساعتين حتى عبر صهريج مياه للعدو. أطلق رصاصته، فقتل سائق الصهريج وغادر بهدوء الى مشغرة حيث أرسل إلى القيادة على قصاصة ورق صغيرة: «قتلنا جندياً إسرائيلياً على طريق قليا وانطلقت المقاومة».

انطلقت المقاومة في البقاع الغربي. نفذ الراحل عباس باز عملية قنص لجندي إسرائيلي قرب مهنية مشغرة، وهاجم «الحاج» مع مجموعة القرعون بالصواريخ موقع الاحتلال في بعلول، مستهدفين مهبط المروحيات. ونفذ (ط. ع.وم.د.) هجوماً على معسكر القرعون، وكرّت سبحة العمليات التي أفقدت العدو صوابه، فنفذت استخباراته حملات اعتقال طاولت مئات الشباب في البقاع الغربي وراشيا.

قرّرت قيادة الجبهة ردّ الصاع صاعين، وأسر أو قتل ضابط الاستخبارات الذائع الصيت ببطشه، المدعو «أبو النور» الذي نكّل بأهالي البقاع الغربي بطريقة وحشية. يذكر مقاومون أن خطة محكمة وضعت لاستدراج ضابط الموساد أبو النور، بعد زرع عميل لها عند هذا الضابط ومدّه بمعلومات تكون طعماً لأسره أو قتله لاحقاً. كلف أحد المقاومين، من بلدة مجدل بلهيص، بإيصال معلومة إلى «أبو النور» عن وجود كمية من الأسلحة قرب قريته، وبالفعل تمّ ذلك، إذ حضر ضابط الموساد ونقل الأسلحة. بعدما كسب «العميل» ثقة أبو النور، طلب منه التبليغ عن كمين سينفذه شيوعيون قرب القرعون. وكما في المرة السابقة، نجح الأمر وصار ضابط الموساد على اقتناع تام بأنه نجح في خرق المجموعات السرية لجبهة المقاومة.

بعدها، قرّرت قيادة الجبهة زرع كمين لأسر أبو النور في مجدل بلهيص بعد استدراجه من قبل المكلّف بالمهمة. يقول أحد المطلعين على هذه العملية النوعية، التي نفذت عام 1984، «طلبنا من رفيقنا إبلاغ أبو النور بأن مجموعة من الشيوعيين موجودة في منزل عند مدخل مجدل بلهيص، ويجب اعتقالها بغتة خلال نوم أفرادها». فرز لهذه العملية ستة

> **لقد قتلت الضابط وهويقول P.L.O. مش عارف أنا الشقور من عكار (إيلي حداد)**

أفراد «في الوقت المحدد، وصلت سيارة أبو النور من نوع B.M.W. ومعه سيارة مدنية أخرى وجيب عسكري ودخلوا في وسط الكمين المحكم». يتابع محدثنا: «ناديت على أبو النور ليسلم نفسه بعدما أصبح ومجموعته تحت مرمى نيراننا، لكنه بادر الى إطلاق الرصاص من مسدسه، فبدأنا بإطلاق الرصاص عليه وعلى بقية أفراد المواكبة، فسقط صريعاً على الفور مع خمسة آخرين، فيما تكفل أحد الرفاق بمحاولة حمل جثة أبو النور الضخمة لأسرها، لكن ضيق الوقت ولأسباب لوجستية لم نتمكن من نقلها الى خارج المناطق المحتلة».

■■■

بعد انتصار جبهة المقاومة ودحر الاحتلال الإسرائيلي عن البقاع الغربي وراشيا، وأجزاء واسعة من الجنوب في ربيع عام 1985، عقدت قيادة «جمول» اجتماعاً تقويمياً عاماً بحثت فيه أشكالاً جديدة من خطة مواجهة الاحتلال في الشريط الحدودي.

قرّرت قيادة الجبهة وضع جبل الشيخ ومزارع شبعا وتلال كفرشوبا في دائرة المتابعة.

في أواسط ربيع 1986، كلف الشهيد جورج نصر الله (هادي) وكفاح بتولي قطاع مزارع شبعا وسفوح جبل الشيخ الغربية، وتوجها الى هناك حيث مكثا داخل المزارع ستة أيام متواصلة، رسما خلالها مواقع الاحتلال في رمثا والسماقة ورويسات العلم وبسطرة، وصولاً إلى معسكر المجيدية وموقع العباسية، ووضعا خرائط الطرق الاسفلتية والترابية التي تسلكها آليات العدو وأنواع

الأسلاك الشائكة، ومدى إمكانية أسر جنود للعدو ونقلهم الى خارج المناطق المحتلة.

كتب جورج نصر الله وكفاح تقريرهما عن مهمتهما في مزارع شبعا وأرسلاه إلى القيادة. بعد النقاش، تقرّر نصب كمين لدورية على الطريق التي تربط موقع رمثا بالسماقة، ثم عدلت الخطة بعد وصول المجموعة المكلّفة بالتنفيذ، إثر اشتباك حصل بين قوات الاحتلال ومجموعة تابعة للمقاومة الفلسطينية كانت موجودة في المنطقة بهدف العبور إلى داخل فلسطين المحتلة. انسحبت مجموعة «جمول» إلى أطراف كفرشوبا الجنوبية، وانتظرت بضعة أيام حتى تنفذ مهمتها، لكن رسالة عاجلة وصلت

غسان سعيد لم يغادر «الزمن الجميل»

ما زال غسان سعيد يعيش في أحلام الزمن الجميل. يستحضره دائماً. رَكَلَ المُقاوِم الشيوعي الظروف السياسية والإقليمية ملتحقاً بشعارات حزبه في ذلك الزمن. يعلّل «فعلته» بالصدق والوعي؛ لكن أيكفي الصدق وحده لتحرير وطن!؟ أراد مجابهة العدو الإسرائيلي مع بعض الرفاق من دون مال أو سلاح، «بلا ولا شي». فكان الأسير الأحمر الأخير

ربى أبو عمو

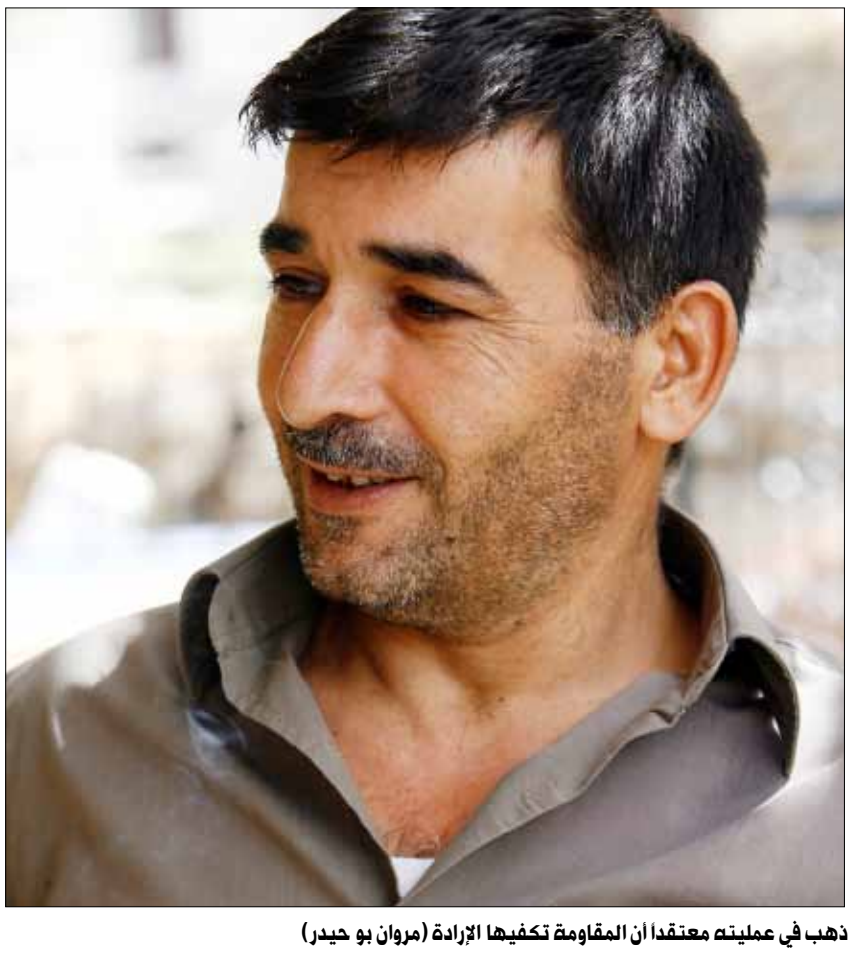

ذهب في عمليته معتقداً أن المقاومة تكفيها الإرادة (مروان بو حيدر)

صالحيما، حيث يقطن الأسير المحرر من السجون الإسرائيلية غسان سعيد اليوم، تحفظ لابنها إرثه المقاوم. يتماثلان. تمسكت بالصفات التي تجعل منها قرية نموذجية لم تلوّثها الأفكار المدينية، فيما أبى هو التخلي عن بطاقته الحزبية الحمراء. الماضي حاضرٌ بقوة في كليهما. عند مدخل بلدته لافتة: بلدة المقاوم غسان سعيد. نسأل عاملاً في محطة لبيع الوقود عن منزله، فيسأل بدوره: دمكم أحمر؟ كأن البلدة استعانت به جوازَ عبور الى المحيط. كان حظ سعيد جيداً. لم يضطر إلى اللجوء إلى أبواب السفارات والسياسيّين لدى تحريره من معتقل الخيام. ترك وراءه بيتاً في ذلك الجبل، وتمكّن من استئجار محل لتصليح السيارات. عاد المقاوم عاملاً ميكانيكياً، لا يؤمن قوته من أمجاد الماضي.

بعض أهالي البلدة ما زال يسبح في الأحمر، منهم سعيد. ورغم عدم توافر الإمكانيات المادية واللوجستية لتنفيذ أي عملية ضد العدو الإسرائيلي لدى سلوكه هذا الخيار، فهو لا يعتبر فعلته طيشاً. «كنت في الثلاثينيات وقتها». يسأل طفلته: «هل أخطأت»؟ تجيب: «لا». كأنها «تطبطب» عليه. يقول: «أرأيتِ؟». يتناسى ربما الأطفال في هذه السن عاجزون عن بلورة موقف سياسي خاص بهم بعد. ميشال، اسمه الحركي، كان مقتنعاً بكل ما قام به.

بدأ سعيد مقاومته العسكرية من خلال الحزب الشيوعي منذ عام 1982، حيث عمل على إطلاق مضادات للطائرات في كل من عاليه وبحمدون وفالوغا وحمانا. وعام 1983، ساعد المقاومين من خلال تأمين الحاجيات اللوجستية من سلاح وطعام وغيرهما من الأمور، قبل أن يتمركز في الجنوب (عيتا الشعب، ياربن، مروحين، ياطر، بلاط). يقول إنه «خلال عامين ونصف العام، شاركت في أكثر من 50 عملية استطلاع ومراقبة وتنفيذ».

فجأة، ومن دون سابق إنذار، ترك كل شيء وسافر إلى الكويت. خلع الزي العسكري الأحمر مرحلياً، من دون أن يترك العمل السياسي. يعزو السبب إلى الحرب الأهلية، وحاجته إلى مساعدة أهله. فكّر في أنه أدى قسطه من الواجب، وبات ممكناً ترك المهمة لغيره. دق ذلك الجرس الذي ذكّره بأنه حانَ وقت «تكوين المستقبل». عمل في الخليج حتى عام 1996، حين قرّر العودة إلى لبنان. كأن هذا الرجل قادر على الانتقال من مرحلة إلى أخرى بانسيابية مطلقة. بدا أنه لم ينفصل عن الحزب أبداً. عاد إليه من حيث تركه. لم يخمد نفسه المقاوم، بل خذله الحزب في الخمول الذي

مع «رفيقة» أبلغت قائد المجموعة بوجوب الانسحاب فوراً.
بعد هذه المهمة، قرّرت قيادة الجبهة إعادة تنفيذ مهمات استطلاعية جديدة. وخطط جورج نصر الله للقيام بعملية أسر من موقع السماقة بعدما أمِنت القيادة سيارة نقل مدنية تتموضع في أعالي كفرشوبا تنقل الأسير الى أقرب نقطة الى المناطق المحررة بعد تنفيذ المهمة.
في أواخر صيف 1986، تسلّلت المجموعة المنفذة الى محيط كفرشوبا الجنوبي. ولكن، مرة أخرى لم يحالف الحظ «الرفاق»، فتقرّر بدء التخطيط لعملية أسر أخرى على تخوم المناطق المحرّرة لأسباب لوجستية. بدأ التحضير لأكثر من عملية، نجح بعضها من دون تحقيق أسر جندي، وفشل بعضها الآخر. سجلت مواجهات كبرى في جبل الشيخ في أيلول 1987 وتشرين الأول 1987 وحزيران 1988 حيث استشهد جورج نصر الله (هادي) ومخايل حنا ابراهيم.
هذه العمليات، وما سبقها، ألزمت قيادة «جمول» بإعادة وضع الهجوم على مزارع شبعا في قائمة الأولوية. كلف محمود الحجيري (بلال) وإيلي حداد (الشقور) ورائد بإعادة استطلاع موقع السماقة. توجه الثلاثة إلى جنوب كفرشوبا ومكثا هناك أياماً عدة، حيث استطاع محمود الدخول إلى الموقع والبقاء مختبئاً بداخله أكثر من 4 ساعات، من دون أن يلحظه جنود العدو. وضع محمود وإيلي مع قيادة «جمول» خطة الهجوم الذي تقرّر أن يكون يوم 10 أيلول 1989. قاد محمود وإيلي المجموعة المهاجمة. زرعا عبوة ناسفة عند مدخل الميركافا، وعادا إلى بقية أفراد المجموعة حيث قسّما أفرادها الى مجموعتين: الأولى تقتحم الموقع، والثانية تتولى أمر الدبابة. قتل محمود وإيلي عناصر الموقع بالقنابل اليدوية والأسلحة الرشاشة وسيطرا عليه لمدة 10 دقائق، فيما تولى رفيق رفع علم الحزب، ونفذت المجموعة الثانية مهمة تفجير الميركافا بالعبوة ومهاجمة من بقي فيها أحياء. وخلال التنفيذ، ضحك إيلي حداد الذي صرخ قائلاً: «لقد قتلت الضابط، وهو يقول بالإنكليزية .P.L.O (منظمة التحرير الفلسطينية). مش عارف أنا الشقور من عكار، شيوعي لبناني». إيلي استشهد لاحقاً في عملية نوعية على طريق دبين 1989.

وجده فيه. وضع الظروف السياسية المحلية والإقليمية جانباً. تناسى تغيّر المرحلة. أراد إحياء التاريخ. قرر أن المقاومة يمكن أن تُخلق من العدم، تكفيها الإرادة. وهكذا كان. تمادى في حلمه، ووضع نُصب عينيه تحرير الأسرى. أزعجته خيانة الحلفاء وبحثهم عن مصالحهم الشخصية.
لم يكن سعيد وحده، بل شاركته مجموعة من المتحمسين القدامى والجدد. بدأ الإعداد للعملية التي حملت اسم سهى بشارة، وكانت ستنفذ في 16 أيلول عام 1998، ذكرى انطلاق جبهة المقاومة، لولا الكمين الذي تعرض له ورفيقه الشهيد بيار في الرحلة الاستطلاعية الثالثة. حافظ على شعارات المرحلة السابقة. قال إن العملية تهدف إلى «التحرير والتغيير الديموقراطي في البلد»، و«استكمال العمل النضالي والمقاوم الذي أسسه الحزب الشيوعي»، و«الرد على محاولة إنشاء سرايا المقاومة اللبنانية والالتفاف على الجبهة التي كانت مقاومتها وطنية علمانية، وعلى الطوائف وسلطة السوريين ورأس المال». كان على المتحمسين الدفع من جيبهم الخاص. أمّنوا 18 ألاف دولار لثلاث رحلات استطلاعية.
يقول سعيد إن هدف العملية كان أسر رجل استخبارات إسرائيلي وبدء عملية التفاوض لمبادلته بجميع الأسرى في معتقل الخيام والأراضي المحتلة. ويذكر أنهم في الرحلة الاستطلاعية الثالثة كانوا على بعد 150 متراً من موقع زغلة الإسرائيلي في حاصبيا، قبل أن يشتبك ورفيقه بيار مع نحو 20 جندياً إسرائيلياً أثناء عودتهما. استشهد الأول، فيما أصيب هو في أماكن عدة وأسر وأودع معتقل الخيام. ويشرح أن المجموعة الاستطلاعية كانت تضمّ شخصين إضافيين تمكنا من إتمام مهمتهما والعودة إلى الديار، والاستفادة من المعلومات التي جمعاها وتنفيذ عمليتين ضد العدو.
خضع سعيد لقصص التعذيب ذاتها التي رافقت كل معتقل. لكنه لم يعترف بشيء. قال فقط إن بيار هو المسؤول، وقرّرنا معاً تنفيذ العملية. حمى باقي المجموعة، علماً بأن هاتف أحدهم وقع في يد الجيش الإسرائيلي من دون أن يتمكنوا من الحصول منه على معلومات إضافية. لكن مشروع العملية حقق مبتغاه. تحررت بشارة بعد 21 يوماً من أسره. برأيه، أرادت إسرائيل إسكات الشيوعيين وإبعادهم.
لا يزال سعيد شيوعياً وحزبياً فقط. لا مجال للمقاومة العسكرية اليوم. فالعدو أصبح بعيداً. يؤيّد بقاء سلاح حزب الله، لكنه يرى أن الأخير أزاح النزعة الوطنية للصراع.

تحية

أشياء لا تشترى

في عيد «جمّول»، يتوقف كثيرون عند القصص الفردية للمقاومين، ليضعوها في سياق يتيح لهم فهم خياراتهم ودوافع صمودهم والتزامهم. المقاومة ليست سلاحاً فحسب.. هي فكر وعقيدة وقناعة بأن الموجود ليس الطريقة الوحيدة للحياة

جنى نخال

«من كل عمود آنتين (هوائي) بدو يفوت الاستعمار على قلب بيوتنا». بهذه الكلمات، بل بهذا الوعي، نقل رسّام من الحزب الشيوعي فكرة «جمّول» إلى مراهق من بلدة كفرحمام. انخرط هذا الصبي في صفوف «الحزب الشيوعي اللبناني» في أواخر السبعينيات، وبدأ عمله، من دون أن يعي أهمية ما يفعل.
أُرسِل إلى القرية في العام 1982، ولم يجر الاتصال به إلى ما بعد سنة، عاش خلالها في قريته كأي شخص آخر، يحاول معرفة العدو من الصديق، والمحتل من المقاوم. عاش هناك تحت تأثير القاعدة الإسرائيلية التي تقول: «اللي معنا معنا، واللي مش معنا ضدنا». كما كان ممنوعاً على الرفاق أن يتواصلوا معاً. «شوي شوي، صار ممكن من الحديث أن نستشفّ مين معنا».
في تلك المرحلة، كان القلق من المتعاملين مع الاسرائيليين حاضراً، لذا كان هناك خوف دائم من الانفتاح على الآخرين. وفي الوقت نفسه، الحاجة ملحة لمعرفة الآخر، بسبب التهديد الذي تعيش البلدة تحته، والعمل على التصدي له. وبما أن الشباب في ذلك الحين كانوا يعيشون تحت إغراء دائم للانضمام إلى «ميليشيا لحد»، اقترح إنشاء «فرقة كشفية». يذكر مقاومنا، كيف اجتمع مع عدد من الشبان في غرفة صغيرة. وهناك، من خلال الأحاديث «انكشفنا شيوعيين لبعضنا البعض».
بعدها، حصل أول اتصال معه. مرّ بجانبه شخص لم يكن قد رآه من قبل، وهمس في أذنه «رح يكون إلك رسالة في المكان الفلاني، تحت حجر لبن، في عبّارة الساعة 6». ذهب إلى المكان المحدّد، ووجد رسالة مكتوباً عليها: «تحية رفيق، نزّال عشتورة. البس طاقية على راسك». نفّذ التعليمات. توجّه إلى شتورة. وفي ساحتها، مرّ بجانبه رجل وهمس له بسرعة «إطلع في سيارة المرسيدس البيضاء». صعد في السيارة، فطلب منه السائق أن يخفض رأسه ويغمض عينيه. نزل من السيارة، وقد عُصِبَت عيناه، ودخل بيتاً لن يخرج منه إلا بعد ثلاثة أيام بلياليها.

خلال هذا الوقت، كان رفيقاه الوحيدان، مكتبة ورجلاً حنوناً هادئاً، يدخل إليه الطعام ويهدئ من روعه حين تضيق به الغرفة. بعد هذه الأيام الثلاثة، توجّه إلى البقاع. ولأوّل مرّة، بدأ تدريباً عسكرياً حقيقياً. تعلّم كيف يقوم بمختلف المهمات والأدوار، ويتحمّل المسؤولية أينما وُجد على الجبهة. كان اسمه «وعد». وكان يمكن أن يكون «ثائر» أو «أبو الليل»، أو أيّاً من أسماء الرفيقات والرفاق الذين نسمع قصصهم. هي قصص أشخاص قاوموا المحتل. لا تهمّ، هنا، العمليات النوعية التي قام بها «وعد» بعد هذه الأحداث، والرفاق الذين تعرّف إليهم وتعلّم منهم، وقضى أجمل أوقاته معهم. وليس مهماً أيضاً ذكر أنواع الأسلحة التي استعملها، ولا أيام الاعتقال الطويلة. كل هذا، سيصبح نتيجة لما سردناه، «تحصيل حاصل». ما يهمّ، هو أن المقاومة كانت ولا تزال. قد نراها الآن غارقة تحت ستار من الديماغوجيا واللهاث الفارغ وراء النجاح من دون تأسيس فعلي لقاعدة فكرية أيديولوجية تكون هي مفتاح التحرّر. إلا أنها أولاً، التزام فردي ومجتمعيّ بتطوير الذات والمجتمع والبحث، كيفما استطعنا، عن أساليب لقلب موازين الواقع. «التزام فردي» أقول، والمعنى في ما مرّ به رفيقنا خلال أكثر من سنة ونصف السنة. كان يعيش في جهل تام لمصيره ولما يفعله ولدوره.
فلنتصوّر أنفسنا دقيقة مكانه، نعيش خياراً اتخذناه، تمليه علينا قراءتنا للأحداث، لكن الأحداث والمجتمع والجهة التي تميل إليها موازين القوى في الوضع الحالي تقول إننا مخطئون؟ عندها يمكن أن نفهم قوة أولئك الذين اختاروا هذه الطريق، برغم رياح «الواقعية» التي تعصف بمجتمعنا؟
لم تكن المقاومة بالنسبة إليهم عبارة عن سلاح يحملونه فحسب. كانت فكراً وعقيدة وأيديولوجيا، بكل ما تحمل تلك الكلمات من التزام وتعلّق بالقضية واقتناع بها. فالاحتلال لم يكن يوماً محدوداً بحدود أرضي الخاصة، أو منطقتي أو أهلي، ولم يكن شكله معرّفاً بالجندي الإسرائيلي الذي يوجّه مدفعه باتجاهي، بل هو الاستعمار بأشكاله المتعدّدة، يهدّد كل حرّة وحرّ في الأرض.
إنه العدو نفسه الذي يقول بإنه يحق لجيش ما أن يحتل أرض شعبٍ آخر، وأن تربح شركة عملاقة الملايين من حصاد أرض الفلاحين المعدمين، وهو العدو ذاته الذي يضع نفسه مقرّراً لمصائر الملايين ومحدداً ثقافتهم وتاريخهم وانتماءهم.
إنه «الفكر الأبيض» (من «الرجل الأبيض») باستعماله لعقولنا وأرضنا وتكريسه وعينا لخدمته مصالحه التي هي بالطبيعة ضد مصالحنا.
هي المقاومة إذاً، جاءت لتقول للإمبريالية بأن لاستعباد الشعوب نهاية، وأن لسجن الفرد في نواميسها كما لحريته على حدٍ سواء، سيطرة على وعيه، وأن الموجود والمطروح والممكن، ليس الطريقة الوحيدة للحياة. جاءت المقاومة كفكرة مجتمع وعى لواقعه، ولكنها قبلاً، فردٍ فتحت عينيه يوماً، ورأى قيوداً واضحة جلية، توقف تطوّره، فإذا تطوّر الإنسانية جمعاء، وتعيق تقريره لوجهته في الحياة. من أصغر التفاصيل إلى أكبرها، كانت مقاومتنا وتكون، ضد كل حركات تغييب وعينا وبالتالي السيطرة على شكل حياتنا وتطوّرها. جاءت المقاومة أوّلا لتقول بأن فكرة الملكية زائلة، لأنها تنتهي بانتهاء حكم القوي، ولأن الاستعمار جاء يوماً وقسّمنا دويلات وأشباه أوطان نصغر يوماً بعد يوم بصغر حدود الملكية.
أهدي هذا النهار، بساعاته، ونسماته، ولعب الضوء على جدرانه إليها. من حملت سلاحاً وتركت عائلتها ومشت باتجاه الجدار، جدار المجتمع والمحتل وقاتل النهار عند انبثاقه. وأهدّيه أيضاً إليه، من يرى أن التصاقه بالقضية هو التصاقه بالحياة، ومن يرى في عيون الآخرين توقاً إلى النور، مماثلا لتوقه. لهما ولكل محبّات ومحبّي الضوء، ينفلش علّى التلال دون أن يبقي زاوية في الظلمة، يطلع رغم امتداد يد الظلم فوق عيوننا، أهدي هذا اليوم.

> **جاءت المقاومة لتقول إن لسجن الفرد في نواميس الحياة سيطرة على وعيه**

> **أهدي هذا النهار إلى من يرى في عيون الآخرين توقاً إلى النور، مماثلا لتوقه**

رسم جنى نخال

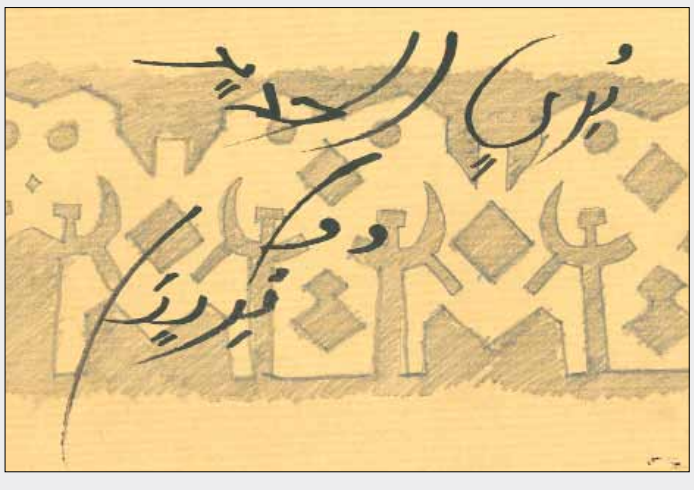

الأخبار ■ السبت 15 أيلول 2012 العدد 1809

على الغلاف

جمول

حبيبتي المقاومة

أحلامهم... لم تكن أوهاماً

كان يجب أن نلتقيهم لكي نستمرّ في تصديق أنفسنا كي لا نصدّق ما يشاع عن لغة خشبية. ها هم يؤكدون أن أحلامهم لم تكن أوهاماً بما أنهم لا يندمون عليها، رغم كلّ شيء

مهى زراقط

البيت عادي. حديقته ذات التربة الحمراء تشبه الحدائق التي نعرفها أطفالاً. حجارة صغيرة تفصل بين أحواضها المزروعة بالنعناع والحبق والكزبرة. والضيافة التي توضع على الطاولة، حملها ضيف من الضيوف الثلاثة. أما الغداء، فشاي وكعك.

هنا، في إحدى القرى القريبة من مدينة النبطية، لا شيء تغيّر. يبدو هذا البيت وكأنه خارج الزمن. تماماً كبيوت كثيرين قاوم أصحابها بصمت، واختاروا البقاء في الظلّ بما أنهم لم يطمعوا يوماً بمكافأة على واجب أدّوه. يستغربون استدعاءهم إلى لقاء يستعرضون فيه تجربتهم. الطيبة التي تغلّف أحاديثهم ليست إلا تعبيراً مباشراً عن رفض أي محاولة تجعل منهم أبطالاً. بل إن شرط الموافقة على الحديث معهم، كان عدم الكشف عن هوياتهم الحقيقية.

كانوا ثلاثة. جلس كلّ منهم على كنبة ليروي، فيما يصغي إليه الآخرون باهتمام. يبتسمون مرة، وينفعلون مراراً. لا. لم تكن المقاومة حلوة كما قد يطيب للرومانسيين القول. مرارتها لا تزال تسري في العروق. تندفع في الدماء، وتخلّف وراءها أوردةً منتفخة تطلق بين فينة وأخرى تنهيدة من تحمّل ما لا طاقة له به.

في 16 أيلول 1982، كان كلّ واحد من هؤلاء الشباب في مكان، إلا أن المهمة التي قاموا بها كانت واحدة: توزيع بيان انطلاقة «جمّول». وزّعوا البيان، لكنهم كانوا قد انطلقوا في عملهم المقاوم قبل هذا التاريخ.

حسن شاهين (اسم مستعار)، ابن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، بدأها منذ العام 1978. وعندما انسحبت قيادات الجبهة إثر الاجتياح الاسرائيلي، طلب المعونة من «الشيوعي» ليكمل ما كان قد بدأه. أما نضال وأبو عباس، فقد انخرطا في ما كان يسمّى «الحرس الوطني» الذي شكّلته قوات الاحتلال، وكانا عيني «جمّول» لدى العدو. قائد عملياتهم، الذي استقبلنا في بيته، كان حريصاً على الإشادة برفاقه الذين «وافقوا بمسؤولية كبيرة أن ينخرطوا في أصعب وأخطر الأماكن وهي صفوف العدو».

يعترف أبو عباس أنه تردّد كثيراً قبل الموافقة على هذه المهمة «فكرت أني قد أموت، وأبقى في ذاكرة الناس هذا العميل الذي آذاهم». مخاوفه كانت في مكانها، هو الذي تصالح قبل أسابيع فقط مع صديق عمره. قبلها بسنوات قليلة تصالح مع قائده العسكري، بعدما اعتقله حزبه أكثر من عشرين شهراً بتهمة التعامل.

> **في 16 أيلول 1982 كان كل منهم في مكان ينفذ المهمة: توزيع بيان الانطلاقة**

معاناة شاهين لم تكن أقلّ. هو الذي اعتقل أكثر من مرة على يد الاسرائيليين، وتوافرت له الكثير من الفرص لكي يغادر إلى الخليج ويعمل هناك، لكنه لم يستطع اتخاذ قرار التخلي عن العمل المقاوم. في مرة من المرات، باع تذكرة السفر وهو في طريقه إلى المطار، وعاد إلى الجنوب محمّلاً بالأسلحة. أما نضال، فقاوم بصمت، متقناً لعب دور «الغبي» الذي يرتكب الأخطاء، للحصول على مبتغاه.

المقاومون الثلاثة، الذين «اعترفوا» في جلستهم معنا «بأشياء لم يقولوها للمحقق الاسرائيلي»، يرفضون الحديث عن واقعهم الحالي. هم الذين وجدوا أنفسهم، بعد «انتهاء» المقاومة، عاطلين من العمل. نفهم من أحاديثهم انهم يتدبرون أمورهم، بمهن أتقنوها، وعينهم على العدو. لهذا، لا يطيب لهم الحديث إلا عن العمليات التي نفّذوها.

يذكر شاهين، أنه اعتقل فور دخوله إلى المنطقة المحتلة مطلع الثمانينيات، في سجن «تلّ النحاس». من شباك زنزانته كان يرى مؤسس «جيش لبنان الجنوبي» سعد حداد حين يزور المكان. بعد أسبوعين من اعتقاله، كان

تجربة ملك الشعب

يتفق المقاومون الثلاثة على القول إنهم خاضوا تجربة «لا أحد يندم عليها». وهم مستمرون فيها خصوصاً أن مهمتهم لم تنته مع تغيّر أولويات الحزب الشيوعي. لا مجال للحديث هنا عن النقاشات التي خيضت من أجل استعادة الدور المقاوم لهذا الحزب. زاد من قساوتها وعيهم للفساد الداخلي الذي ألمّ به. رغم ذلك استمروا. قاوموا، بطرق أخرى، خلال الاعتداءات الاسرائيلية في أعوام 1993 و1996، وصولاً إلى حرب الـ2006. فرحوا بالانتصار الذي تحقق، بخلاف ما حصل معهم عام 1985. يومها، عوض أن يحتفلوا في ساحات النبطية، كان كلّ منهم في مكان... أي مكان إلا الذي يستحقه مقاوم. أحدهم معتقل لدى حزبه، وآخر لدى حزب حليف جنباً إلى جنب مع عملاء اسرائيل، وثالث يبحث عن رفاقه... رغم ذلك تبقى العبرة في قولهم: «ما قمنا به ملك لشعبنا... وسنكرّره لو تكرّر».

استشهاديو القومي: الموت طريقاً للحياة

قرار الموت في سبيل قضيّة هو انتصارٌ على الخوف قبل كلّ شيء، وزرع للخوف في قلوب الأعداء. سناء محيدلي وكثيرون مثلها ارتفعوا أيقونةً تلو أخرى، في سلاحٍ جديد هو العمليات الاستشهادية، أسّس لهزائم إسرائيل المتلاحقة

فراس الشوفي

جندي يموت من جرعة هلع زائدة، وصبيّة تطارد الموت. جندي تصطكّ أسنانه في دبابته المدرعة وعينه على منظار مدفع، وفتاة، تحت مقعد سيارتها مواد شديدة الانفجار، وفي يدها صاعق تفجير. هذه معادلة رعب، تكفي وحدها ليعرف العالم أن الحرب هنا لن تنتهي، إلى أن تعود الأرض.

لم تكن العمالة بعد «وجهة نظر»، حين قررت سناء محيدلي أن تفجّر نفسها بحاجز لجيش الاحتلال الإسرائيلي وميليشيا «الخائن أنطوان لحد» على معبر باتر ـ جزين في 9 نيسان 1985. قالت سناء ابنة الثامنة عشرة من عمرها في شهادتها المسجلة، إنّ «جنود العدو يتلفتون يميناً وشمالاً هرباً من الموت، وهم ليسوا مثلنا». وفي مقطع من شهادتها المكتوبة، تطلب سناءُ من أمّها ألا تحزن لأنها اتخذت قراراً كهذا، «فأنا فضّلت الموت على أن يغدر بي انفجارٌ أو قذيفة أو يد عميل، هكذا أفضل وأشرف».

ويقول هيثم (اسم مستعار)، أحد ضباط جبهة المقاومة، الذين شاركوا في إعداد العمليّة، إن سناء كانت تعيش حياتها بشكل طبيعي قبل أيام من العملية. تستيقظ باكراً، وتنطلق إلى التدريب، ولم تكن تحسن قيادة السيارات، فصمّمت على التعلم في خمسة أيام. «سناء كانت مثلنا، لكن لديها الجرأة على أن تنتصر على أكبر المخاوف الإنسانية، كرمى لقضيّة».

يرى الضابط أن قيمة العمليات الاستشهاديّة لم تكن في كمّ الجنود الذين يقتلون أو الآليات التي تدمّر. فالفعل بحدّ ذاته هو الأساس. «في الحرب، كلّ سلاح له سلاح مضاد، يتطوّر بوتيرة تطور السلاح الأصلي. الدبابة تدمرها قذيفة، والطائرة صاروخ، والصاروخ منظومة دفاع، وحدها المعنويات يدمّرها مقاتل يقبل على الموت كما يقبل على السعادة». العمليات الاستشهادية، بحسب هيثم، كانت حرباً نفسية أكثر بكثير مما كانت حرباً عسكرية.

قد تجد في حلب قاعة في المكتبة الوطنية باسم سناء محيدلي، وشارعاً في طرابلس الغرب باسم عروس الجنوب، وحديقة عامة في تعز اليمنية باسمها. لكن، لا ساحة في بيروت لسناء محيدلي ابنة عنقون الجنوبية، ولا طابعاً بريدياً يحمل اسمها، ولا مستشفى حكومياً أو مجمّعاً جامعياً. لكنك تجد شارعاً باسم المفوض السامي الفرنسي «المحتل» الجنرال غورو، أو باسم الرئيس المصري أنور السادات الذي وقّع أول وثيقة استسلام عربية في كامب ديفيد.

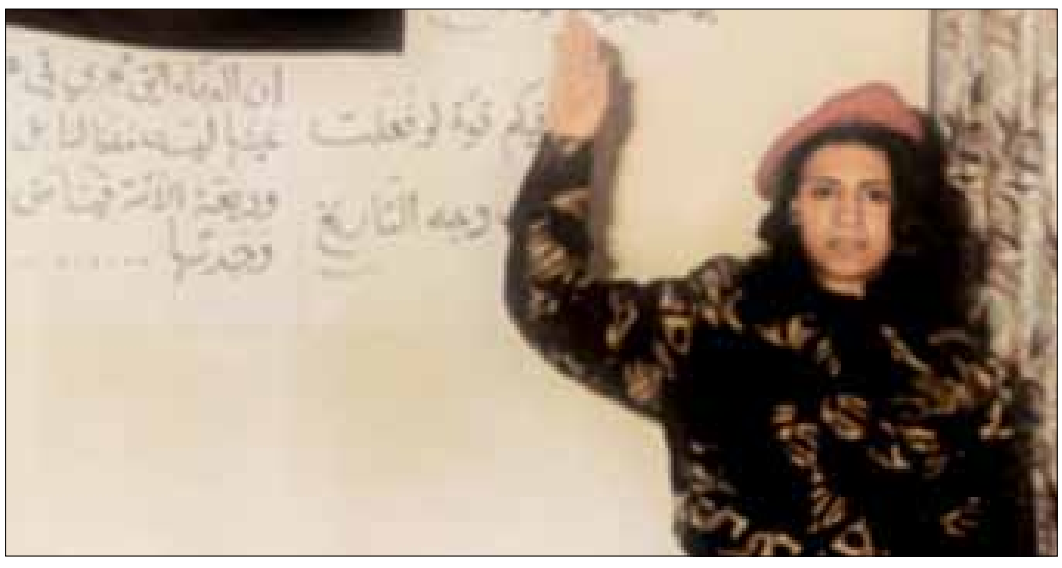

> **لا ساحة في بيروت لسناء محيدلي، لكن فيها شارعاً باسم الجنرال غورو وآخر باسم السادات**

لا همّ، فقيمة سناء الأصلية في ثلاثة مكامن. أوّلها، حجم الرعب الذي أدخلته وجيلها في قلوب جنود الجيش الاسرائيلي، وهو الذي قرّر اجتياح لبنان عام 1982 «بفرقة موسيقية». ثانيها، إدخال سلاح العمليات الاستشهادية بزخم كبير في منظومة المقاومة والدفاع بوجه القدرة العسكرية الإسرائيلية. وما الارتباك الذي أصاب وقتئذٍ وزير الدفاع الاسرائيلي إسحاق رابين في ردّه على سؤال صحافي إسرائيلي عن كيفية مواجهة هذا النوع من العمليات، وجوابه «بأننا لا نستطيع فعل شيء غير إجراءات أمنية محدّدة. أنُهدّد من جاء ليموت بالموت؟»، سوى دليل على الحيرة التي سبّبها هذا السلاح الفتاك في مواجهة الجيش الاسرائيلي. ثالث المكامن، البصمة التي تركتها سناء وأترابها في جيل كبير لحقها. اسمها أطلق على عددٍ كبير من مولودات الثمانينيات، في عائلات تحمل أفكار الحزب السوري

يكنس الباحة الخارجية للسجن، ووصل الأخير. لم يتردّد في الوقوف أمام سيارته، وطلب الحديث معه. قال له: «سمعتك مرة تقول إنك ترحّب بكل لبناني نظيف، لهذا هربت من تحت وإجيت إلّطي (أختبئ) هون، فاعتقلت». سأله حداد: ماذا تعمل؟ فأجابه: «كهربجي». قال له: علقت. عندي براد يحتاج إلى تصليح، إذا نجحت في إصلاحه ستسرّ كثيراً، وإذا لم تنجح ستعود فلتكنس الطريق».

ذهب شاهين في اليوم التالي إلى منزل حداد في مرجعيون، ونجح في مهمته التي استحق عنها مبلغ مائتي ليرة، وإعفاء من خدمة الحراسة التي كان يجبر كلّ المقيمين في المنطقة على القيام بها. افتتح محلاً لتصليح الكهرباء، وبدأ يبني صداقات له مع أبناء المنطقة. وفي أول زيارة استطاع القيام بها إلى الأراضي المحرّرة، نجح في نقل أسلحة عبر «بيك آب» والده. وكرّت العمليات، إلى حين الاجتياح. عندها، عاد إلى النبطية، ليتابع عمله مشاركاً في عدد من العمليات الرئيسية التي شهدتها المدينة، ما تسبّب في اعتقاله داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة ولم يفرج عنه إلا إثر عملية تبادل.

غير بعيد عنه، كان نضال وابو عباس. الأوّل كان معروفاً في منطقته بأنه «ابن بيت شيوعي». كان من الصعب عليه أن يقنع الاسرائيليين بأن يتعاون معهم، لذلك بقي دائماً تحت المجهر. كلّما ارتكب خطأ ما، يوجه اللوم إليه. على الرغم من ذلك، نجح في كسب ثقة أحد الضباط الاسرائيليين من أصل يمني. كان ذلك إثر قيامه بإطلاق النار على دورية مشاة اسرائيلية من مكان خدمته. برّر الأمر بالقول إنه اعتقدهم مخربين، لكنهم لم يصدّقوه. يومها، تعاطف معه الضابط، وقال له: إذا احتجت إلى أي خدمة لا تتردّد في زيارتي. استغلّ نضال هذه العبارة حتى النهاية. صار يزور الضابط، حاملاً معه الهدايا، مقابل الحصول على تصاريح تسهيل مرور لرفاقه المقاومين. يذكر أنه في إحدى المرات، قصد المركز للحصول على تصاريح، فوجد ثلاثة من الشبان معصوبي الأعين ومكبلي الأيدي في الممرّ. تعرّف إلى أحدهم، وهو من بلدته، فاستغلّ خلوّ المركز من الحرّاس وأطلق سراحهم.

بخلاف نضال، عانى أبو عباس كثيراً جرّاء خدمته في «الحرس الوطني» خصوصاً أنه اتهم في مرحلة من المراحل بأنه من المتورّطين في اغتيال الشيخ راغب حرب. هو أيضاً ابن بيت شيوعي، وشقيق لمقاومين معروفين. سمعة العائلة التي ينتمي إليها جعلت رؤساء المركز يجبرونه على مرافقتهم دائماً، حتى أن أحدهم كان يجبره على النوم معه في الغرفة ذاتها. لم يتحمّل أبو عباس طويلاً هذا الأمر، فهرب إلى بيروت حيث اعتقله حزبه نحو عامين. وعلى الرغم من ذلك، عاد وانضوى فيه، أما أولاده فهم منخرطون في «المقاومة الإسلامية». في النهاية، السلاح واحد... سلاح مقاومة.

القومي الاجتماعي، أو أحزاب أخرى، كانت تنضوي تحت عنوان جبهة المقاومة. وهذا الجيل، بعد أكثر من ربع قرن، تسكن سناء حيّزاً كبيراً من ذاكرته، ما يدفعه إلى الزجّ بتجربتها في كلّ مثال للقوّة والشجاعة، ويحمله على تعليق صورها وتناقل كلماتها، والبحث في اللاوعي عن حنين لهذه التجربة، مع انكفاء أحزاب الجبهة عن خوض عمل مقاومة حقيقي.

وسناء لم تكن وحدها في هذه الفترة الذهبية الملتهبة من مواجهة القومي وجبهة المقاومة الوطنية المباشرة للجيش الاسرائيلي. وما أكسبها شهرتها هو طليعية عمليتها، لكونها فتاة، والمدى الذي احتلته في وسائل الإعلام الاجنبية قبل العربية أو المحلية. إلاّ أن لسناء رفقاء كثراً، «مغمورين» بشكل أو بآخر، ولا تعرف عنهم سوى قلّة من الناس، ولا تقلّ بطولاتهم عن سناء بشيء.

افتتح الشهيد وجدي الصايغ (ابن بلدة شارون في قضاء عاليه، نفذ عمليته في 13 آذار 1985 على معبر كفرحونة) عصر العمليات الاستشهادية في جمّول. تبعته سناء بعد أقل من شهر، وتبعها بعد عشرة أيام مالك وهبي «نسر البقاع» (ابن بلدة النبي عثمان البقاعية، فجّر نفسه برتل من الدبابات على مدخل جسر القاسمية الشرقي).

ومن حلب، جاء الفتى خالد الأزرق، وفجر نفسه صباح 9 تموز 1985 على الطريق الرئيسية بين مرج الزهور وحاصبيا بحاجز مشترك للاستخبارات الاسرائيلية وجهاز الـ504 في جيش لحد. وفي اليوم نفسه، فجرت ابتسام حرب (من غريفة _ الشوف) سيارتها على جسر البياضة في حاجز مشترك مماثل. وعبّرت ابتسام في شهادتها المسجّلة عن مدى سعادتها بردّها على اتفاق 17 أيار.

لم تنته السلسلة، استشهد أيضاً علي غازي طالب ابن تكريت العكارية، ومريم خير الدين من بعلبك، وعمّار الأعسر من بانياس، ونورما أبي حسان من القبة في طرابلس، ومحمد قناعة من حلب في عملية مشتركة مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وزهر أبو عساف من السويداء، وآخرهم الاستشهادية فدوى غانم ابنة بلدة الحيصة العكارية التي فجرت نفسها في 1990/11/25 بدورية إسرائيلية على طريق أرنون _ الشقيف.

بعد ربع قرن على هذا «الزمن الجميل»، لا بدّ من الاعتراف بأن جمّول تستطيع وحدها وصل حلب بطرابلس، والسويداء ببعلبك وغريفة ببانياس. ليس انتقاصاً مما حققته المقاومة الاسلامية في ما بعد من إنجازات، بل دعوة من جيل انقطع عن الأحزاب الوطنية، لإعادة الوصل مع آلاف الشباب الذين يسكنهم هاجس المقاومة المسلحة. ومهما كانت المبرّرات والحجج، فهي واهية، لأن العودة إلى المقاومة هي الطريق الوحيد للعودة إلى الحياة.

صفحات شيوعية

حاوي: جنود تحت خيمة المقاومة

لشهر أيلول في ذاكرة المقاومين ومناصريهم معنى مختلف. حنين يسيطر على المشاعر، وأبطال يعودون إلى الساحة. هناك أيضاً الخائنون

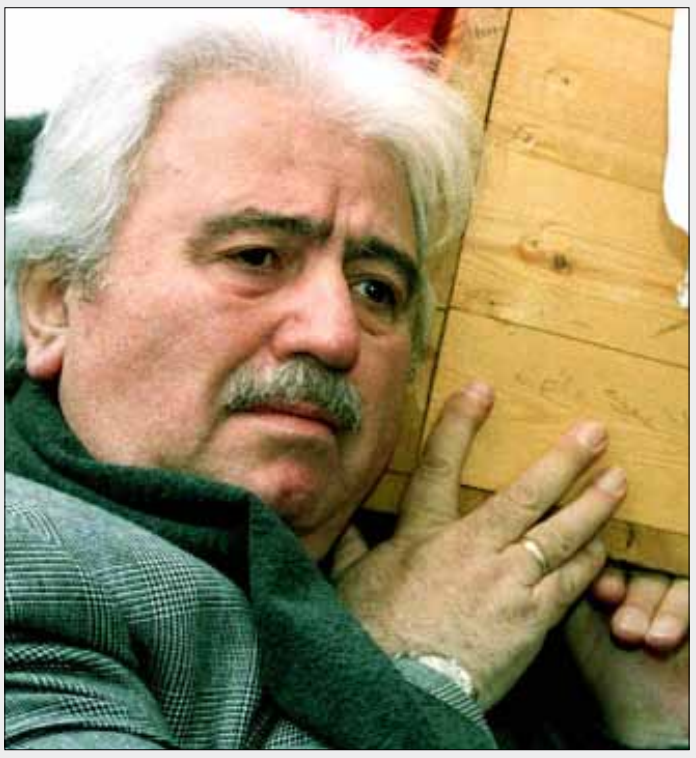

سلام الحلو

لسنوات عديدة، كان أيلول شهر الاستنفار العسكري لدى الإسرائيليين. يعرفون أن مقاومي «جمّول» لن يمرّروا مناسبة الاحتفال بالذكرى من دون تنفيذ عمليات ضدهم أو ضد عملائهم.

يذكر أياد، الذي انخرط في صفوف الحزب الشيوعي وهو في السابعة عشرة من عمره، أنه كان شاهداً على زيارة قام بها الأمين العام «التاريخي» للحزب، الرفيق «أبو أنيس»، إلى قواعد المقاومين. كان ذلك «في السابع من أيلول عام 1989، فوجئنا بالرفيق أبو أنيس بيننا في قاعدة النبي صفا (استهدفتها طائرات العدو الإسرائيلي في كانون الأول عام 1989). كان يتحدّث الى الرفاق الذين كلّفوا باقتحام أكثر من خمسة عشر موقعاً للاحتلال الإسرائيلي في توقيت واحد.

يومها، «كنا أكثر من ستين مقاتلاً ممن تلقوا تدريبات خاصة لتنفيذ عمليات عسكرية أرادتها قيادة الجبهة أن تكون موجعة. تحدّث الرفيق جورج عن إصرار الحزب على المضيّ في معركة مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، والحفاظ على الدور الرئيسي الذي تميّز به الشيوعيون في هذه المعركة. كنا نصغي إلى كل كلمة يقولها، وكان الرفاق متحمّسين. قال لهم حاوي: «انتبهوا جيداً يا رفاق. العدو تعوّد منذ سنوات أن يُعلن حال الاستنفار في شهر أيلول من كل عام، وتتصاعد عنده وتيرة الاستنفار مع الاقتراب من 16 أيلول. لن نضربه في هذا اليوم. سنضربه الآن وشعبنا ينتظر ضرباتكم».

يلفت أياد إلى أن «خريطة العمليات العسكرية التي خططت لها قيادة «جمّول»، بإشراف الرفيق جورج حاوي، كانت تشمل منطقة مزارع شبعا». يضيف ساخراً «حصل هذا قبل سنوات طويلة من الجدل القائم اليوم حول هوية المزارع. يومها لم يكن الأمر يستحق هذا الجدل العقيم. هي أرض لبنانية، وكان بيننا من هو من هذه المنطقة».

انتهى الكلام وبدأ العمل. مع ساعات الصباح، اتّبع الرفاق البرنامج المحدّد لتوزيع المجموعات وتحديد مهماتها القتالية، بانتظار ساعة الصفر لتنفيذ العمليات المرتقبة التي ستربك العدو ومواقعه وهكذا كان. «سلسلة من الضربات المؤلمة يوجهها مقاتلو جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية ضد مواقع الاحتلال الإسرائيلي على امتداد الجنوب المحتل». هذه العبارة كانت أحد العناوين التي حملتها الصحف اللبنانية في اليوم التالي.

■■■

في شباط 2004، توجه جاد إلى بلدة دير قانون النهر للمشاركة في تشييع الشهيد أحمد قاسم قصير. المقاوم الذي استشهد عام 1990 في بلدة الطيبة خلال هجوم شنه الشيوعيون في «جمّول» ضد دورية للاحتلال الإسرائيلي، وأفرج عن رفاته إثر عمليه تبادل أجراها «حزب الله».

يومها، وقف جورج حاوي في النادي الحسيني للبلدة، التي كانت حصناً من حصون الحزب الشيوعي في الجنوب قبل عام 1982. قال أبو أنيس في تأبين قصير: «نحن مع الإعلان الذي أعلنه السيد حسن نصر الله، ونعتبره إعلاناً باسم الشيوعيين لا باسم «حزب الله» فقط، عن حقنا في أن نقوم بعمليات اختطاف لجنود إسرائيليين أينما وجدوا من أجل إتمام عملية التبادل، لأننا سنبقى نعمل من أجل تحرير الأسرى ورفات الشهداء، من بينهم رفات 14 شهيداً شيوعياً».

تابع حاوي: «نعلن ذلك لنؤكد استمرارنا في الخط الجهادي القتالي الذي رسمناه، وبخاصة في إطار جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية ضد الاحتلال، والذي قوامه العدائية الكاملة للمشروع الصهيوني بكل أبعاده، ولنؤكد أيضاً أن «حزب الله» ليس وحده في مواجهة الضغوط والتحديات والتآمر، بل إننا كلنا «حزب الله» في هذا المجال، وإنه إذ يقاتل فباسم اللبنانيين يقاتل، وإذ يخطف جنوداً للاحتلال فباسم اللبنانيين يخطف، وإذ يبادل فباسم اللبنانيين يبادل، ونحن جنود تحت خيمة المقاومة التي تجمع الكل، والذي لا يجوز أن يؤدي بروز دور طرف من أطرافها إلى طمس دور طرف آخر».

المفارقة، أنه في دير قانون النهر ذاتها، كان نصر الله قد أعلن في 19 أيار عام 1985 (ولم يكن يومها أميناً عاماً لحزب الله)، هوية فاتح عصر الاستشهاديين ضد الاحتلال الشهيد أحمد جعفر قصير الذي فجّر مقر الحاكم العسكري الإسرائيلي في جل البحر ـ صور.

■■■

لم تسلم جمّول من عدوى التلوّث الذي أصاب لبنان واللبنانيين، فخرج منها من دخل إلى عالم «الديموقراطية الحديثة»، ليلتحق بعالم «المستقبل»، أو ليؤسس «إنقاذاً» انتهى به الأمر ليعمل مستشاراً لـ«الشؤون الثقافية» لدى الرئيس فؤاد السنيورة، وليُفتي قائلاً: «كلّ شيوعي حمل السلاح منذ عام 1975 حتى اليوم (2012)، هو مشروع قاتل». وليضيف «أنا كنت متخصصاً في الحزب في مجال التثقيف السياسي، ولم أحمل بندقية... لا في زمن الاحتلال ولا في غير زمن».

وخرج من جمّول من كان يحرّض الشيوعيين، ولعشرات السنين، على مخاطر القوات اللبنانية وحزب الكتائب، وانتهى به الأمر إلى تلاصق كرسيّه كرسي ممثل القوات في الأمانة العامة لقوى 14 آذار، واصفاً المتظاهرين المطالبين بحقوق المعلمين والموظفين بـ«عصابات الغستابو».

وخرج من جمول من كان يجاهر بالعلمانية، ويوصله سائقه الى الصرح البطريركي، ثم يتحول إلى زائر دائم لـ«الصرح» القواتي في معراب. أما ذاك الشيوعي الشيعي النائب، القادم من بلدة لبايا البقاعية، فقد «تسنّن»، وراح يستحلف بعمر وأبو بكر، وفي كثير من الأحيان... بسيّد قريطم، يواظب على زيارة ضريح الوسط... وحين أُحرج مرة في زيارة ضريح شقيقه المقاوم، استعان بدليل يرشده الى المكان.

> **خرج من جمول من بات يصف المطالبين بحقوق المعلمين والموظفين بـ«عصابات الغستابو»**

> **خريطة العمليات التي خططت لها قيادة الجبهة عام 1989 كانت تشمل منطقة مزارع شبعا**

تقرير

كان لافتاً أن يناقش الوزراء يوم جلسة 5 أيلول الشهيرة مشروعي «سلسلة الرتب والرواتب ومصادر تمويلها» و «سلفة بقيمة 550 مليار ليرة لوزارة الأشغال العامة». لم يعِ الوزراء أن النقاش في المسألتين دفعهم إلى انفصام في الفكر. فإقرار المشروع الأول كانَ مشروطاً بتوفير التمويل له، فيما الثاني أقرّ بلا أي تمويل. إنه صيف وشتاء تحت سقف الحكومة!

فصل من الإنفاق السياسي

550 مليار ليرة سلفة لوزارة الأشغال بلا أي تمويل

بأي كلفة تنفّذ الاشغال العامة في لبنان؟ (أرشيف ــ مروان طحطح)

محمد وهبة

تثير قصّة سلفة الـ550 مليار ليرة التي أقرّها مجلس الوزراء في مطلع الشهر الجاري الكثير من التساؤلات بشأن أولويات الفريق السياسي الحاكم وقدرة كل طرف فيه. الأقوى بينها هو الفريق الممثل بوزير الاشغال العامة غازي العريضي. فهذا الأخير انتزع هذه السلفة من مجلس الوزراء، رغم أنها تتجاوز ما نسبته 35% من كلفة سلسلة الرتب والرواتب، فضلاً عن كونها مخالفة للقانون ولم يتوافر لها أي تمويل.

اللافت في السلفة التي حصلت عليها وزارة الاشغال أنها أُقرّت في الجلسة نفسها التي كان مجلس الوزراء يناقش فيها سلسلة الرتب والرواتب، أي في جلسة 5 أيلول. كان النقاش يتمحور حول كلفة السلسلة وآليات تمويلها، لكن سرعان ما أصبح نقاش الصيف والشتاء تحت سقف واحد. ففي مرّة كان يجب توفير الإيرادات اللازمة لتوفير كلفة سلسلة الرتب والرواتب، فيما أقرّت المبالغ المطلوبة لوزارة الاشغال من دون أي بحث في التمويل.

الواقع أنه في الصيغة النهائية لمشروع السلسة، قُدّرت الكلفة على الخزينة العامة بحوالى 1500 مليار ليرة. وبالتالي، ركّز الوزراء نقاشهم على كلفة هذه السلسلة على الاقتصاد ومصادر التمويل المناسبة. بعد نقاش لساعات في الجلسة الأولى، أقرّ مجلس الوزراء مشروع قانون سلسلة الرتب والرواتب مع 5 إجراءات وتدابير لتمويل جزء من كلفتها. إلا أن بعض الوزراء أعلنوا همساً وعلانية، أن المشروع لن يُحال على مجلس النواب قبل توافر كامل قيمة الكلفة التي ستناقش في جلسة ثانية لمجلس الوزراء، وعلى جدول أعمالها بندٌ بات يُعرف بـ«طابق الميقاتي»، يفترض أن يوفّر ما لا يقلّ عن 1000 مليار ليرة إضافيّة.

هذه الصعوبات التي رافقت إقرار سلسلة الرتب والرواتب كانت غير موجودة في الجلسة نفسها، رغم أن الأمرين يحتاجان إلى تمويل غير متوافر، ولا إيرادات كافية لدى الخزينة تغطّي أياً منهما. الوحيد الذي اعترض على هذه السلفة، بين الوزراء، هو وزير المال محمد الصفدي. يجزم الصفدي بأنها غير قانونية، وأنه ليس هناك أي إيرادات تغطي كلفتها. وبحسب مرجع في القانون المالي، فإن اعتراض الصفدي جاء على أساس عدم وجود موازنة مقرّة منذ عام 2005، في حين أن هذا المبلغ ملحوظ في مشروع موازنة عام 2013، وبالتالي كان يجب مراعاة القاعدة الاثني عشرية، كما «لا يجوز إعطاء سلفة على مشروع موازنة لم تُناقَش في مجلس الوزراء ولم تُقَرّ أيضاً». والمخالفة لا تنحصر في ذلك. فمن المعروف أن قانون المحاسبة العمومية يسمح لمجلس الوزراء بإعطاء سلفات خزينة، غير أنه عرّف السلفات وحدّد أصول وشروط إعطائها في نص المواد 203 و204 و205 وحصرها بالمجالس والصناديق، من دون أن يتطرّق إلى الإنفاق على الإدارات العامة كما يحصل حالياً، وخصوصاً في حالات كحالة سلفة الـ550 مليار ليرة.

وبحسب خبراء في ديوان المحاسبة، فإن المخالفة لا تكمن في إعطاء السلفة بشكل مخالف للقانون، بل لأن السلطة التنفيذية، أي مجلس الوزراء، تتجاوز حدّ السلطة عندما تحدّد أصول تسديد قيمة هذه السلفة للخزينة بقانون يقرّه مجلس النواب. ففي هذه الحالة، إن مجلس الوزراء يفرض على المشترع إعادة الأموال المستلفة عبر إقرار مشروع قانون على سبيل التسوية، بعدما تكون قد أُنفقت مبالغ السلفة، أي إن السلطة التنفيذية تفرض ذلك على السلطة التشريعية.

على أي حال، إن هذه المفارقة الحاصلة في جلسة مجلس الوزراء المنعقدة في 5 أيلول، كان هناك ما يشبهها خارج مجلس الوزراء. فالهيئات

250
مليار ليرة

مبلغ أقرّه مجلس الوزراء لوزارة الاشغال العامة لـ«تلزيم أشغال تحديث وتأهيل وصيانة شبكة الطرق». المبلغ وارد في الموازنة عبر اعتمادات عام 2012 بحوالى 46,5 مليار ليرة، واعتمادات عام 2013 بحوالى 100 مليار ليرة، واعتمادات 2014 بحوالى 103,5 مليارات ليرة

عقود بالتراضي

أعطى رئيس ديوان المحاسبة عوني رمضان (الصورة) توجيهاته أخيراً إلى الغرف في الديوان للتدقيق في كل المعاملات والتثبت من مدى قانونيتها. هذا الأمر أثار وزارة الأشغال بعدما أدّى التدقيق إلى توقف عشرات الملفات التي وقّعت عقودها بالتراضي على أساس المادة 147 من قانون المحاسبة العمومية التي تجيز للوزير صلاحية تنفيذ مثل هذه العقود بالتراضي وبالسرعة القصوى، إذا كان هناك تهديد للسلامة العامة. فقد تبيّن أنه لا يمكن التثبت من وجود خطر على السلامة العامة بعدما أنجزت التلزيمات!

قطاعات

مؤشرات

مستويات قياسية في سعر النفط والذهب

سجل النفط الخام والذهب أسعاراً قياسية يوم أمس، عندما أعلن مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) عن إجراءات لتحفيز اقتصاد أكبر مستهلك للنفط في العالم. وذلك وسط توقعات باستمرار ارتفاع أسعار النفط والذهب خلال الأسابيع المقبلة.

فقد ارتفع سعر خام القياس الأوروبي مزيج برنت متجاوزاً 117 دولاراً للبرميل، وسط آمال بتعزيز الطلب العالمي على النفط. وقد ارتفع سعر خام برنت 1,47 دولار إلى 117,35 دولاراً للبرميل. وكان برنت قد بلغ أعلى سعر له في أربعة أشهر عند 117,95 دولاراً في وقت سابق من جلسة أمس. وبرنت في طريقه إلى تحقيق مكاسب أسبوعية تزيد على اثنين في المئة.

أما الذهب فقد قفز سعره في التعاملات الآسيوية يوم أمس إلى أعلى مستوى خلال ستة أشهر. ويلقى المعدن الأصفر دعماً من قلق بشأن توقعات التضخم بعد أن تحرك البنك المركزي الأميركي لضخ المزيد من السيولة النقدية في الاقتصاد.

فقد ارتفع سعر الذهب للمعاملات الفورية 0,5 في المئة الى 1774,96 دولاراً للأوقية (الأونصة) وهو أعلى مستوى له منذ التاسع والعشرين من شباط الماضي.

وسجلت العقود الآجلة الأميركية للذهب الأكثر نشاطاً أيضاً مستوى مرتفعاً جديداً في ستة أشهر مع صعودها 0,25 في المئة إلى 1777,5 دولاراً للأوقية. وقفز سعر البلاتين للمعاملات الفورية 2 في المئة إلى 1712,24 دولاراً للأوقية، وهو أعلى مستوى له في ستة أشهر، مدعوماً بإطلاق البنك المركزي الاميركي جولة جديدة لشراء السندات واستمرار الاضطرابات العمالية في جنوب أفريقيا، وهي منتج مهم لهذا المعدن النفيس.

وصعد سعر البلاديوم للمعاملات الفورية إلى 694,5 دولاراً للأوقية، وهو أعلى مستوى له في حوالى ستة أشهر. وسجل الفضة أعلى مستوى في ستة أشهر عند 34,92 دولاراً للأوقية، قبل أن يهبط إلى 34,70 دولاراً مرتفعاً 0,2 في المئة.

(الأخبار)

سياحة

لا حجوزات استثنائية ترافق زيارة الـ«بابا»

عوّلت المؤسسات السياحية على زيارة الحبر الأعظم للبنان. البعض اعتبر أن هذه الزيارة ستعوض بعض الخسائر التي مني بها القطاع السياحي. لكن، لم تتحقق الأمنيات، فجاءت الحركة السياحية دون الآمال المعقودة على الحدث الاستثنائي.

إذ عادة ما تتم الحجوزات العربية والغربية لزيارة لبنان قبل فترة من حدوث مناسبات معينة، وكان من المتوقع أن يشهد لبنان حجوزات كبيرة بعد إعلان زيارة البابا... إلا أن ذلك لم يحدث.

فقد أعلن نقيب أصحاب السياحة والسفر جان عبود أن زيارة البابا بنديكتوس السادس عشر للبنان لم تُحدث حركة فوق العادة تدعم الواقع السياحي في البلد، «وبالتالي لن نستفيد كقطاع سياحي من هذه الزيارة، لأننا لن ننتظر أن يأتينا زائرون من الخليج على سبيل المثال، كذلك الأوروبيون لن يبدوا اهتماماً لمرافقة البابا الى لبنان، كما أن السوريين لديهم مشاكلهم وهمومهم، يبقى عدد قليل من المسيحيين واللبنانيين المغتربين».

وأوضح عبود أنه حتى اليوم لم يسجل إقبال على قطع التذاكر من الأردن وأوروبا لملاقاة البابا في لبنان. من هنا، فإن الحجوزات في اتجاه مطار بيروت الدولي بلغت 70 في المئة ولم تكتمل بعد.

وأشار إلى التردّد الذي ساور اللبنانيين في الخارج وعدولهم عن المجيء الى لبنان، في ظل المعلومات المتضاربة عن احتمال إلغاء زيارة البابا التي سادت الأسابيع الأخيرة من آب الفائت.

كما أن المشكلات التي أخّرت مجيء المغتربين اللبنانيين الى لبنان، لا تزال قائمة في ظل الأجواء السياسية والأمنية الملبدة. وقال: «صحيح أن الأوضاع الأمنية استتبّت في الأيام الأخيرة، إنما لا تزال الممارسات ماثلة في أذهان الناس».

(مركزية، الأخبار)

خلال جلسة 5 أيلول كان الوزراء يعانون من انفصام الشخصية

الزيادة الناتجة من إقرار سلسلة الرتب والرواتب من زيادة الموازنة بين 2005 و2012 تبلغ 12%، فيما الإنفاق الإضافي الكبير جاء من مصادر أخرى. فبين هذين العامين ارتفعت الموازنة بقيمة 12404 مليارات ليرة، ولم تزد الرواتب (زيادة 2008 المقطوعة بقيمة 200 ألف ليرة أدخلت ضمن الزيادة الأخيرة على غلاء المعيشة)، وبالتالي لماذا سكتت هذه الهيئات عن هذه الزيادات كلها؟ هل تعلم هذه الهيئات أين أنفقت كل هذه الأموال؟

في الواقع، يقول الوزير السابق شربل نحاس إن ما يحصل أمر معيب. فاليوم تشهد فرنسا نقاشاً، يعدّ تاريخياً، في ضرورة خفض الإنفاق والعجز في الموازنة العامة، علماً بأن الفرنسيين يؤكدون أن ما يحصل هناك حالياً هو عبارة عن تحديات تاريخية تواجه الدولة. وقد تقرر، على أثر نقاش واسع، خفض العجز بقيمة 30 مليار دولار. وهذا الرقم قياساً إلى الناتج المحلي الفرنسي الذي يبلغ 2800 مليار دولار، يساوي قياساً على الناتج المحلي اللبناني (البالغ 40 مليار دولار) حوالى 430 مليون دولار، أي ما يساوي قيمة سلفة وزارة الأشغال!

غير أن الإنفاق في لبنان هو إنفاق سياسي ـ انتخابي. ففي مجلس الوزراء لم يعترض أحد على كل الأموال التي تنفقها وزارة الأشغال، رغم أنها تمثّل أحد أبرز مصادر الإنفاق الاستثماري في الدولة اللبنانية، وكل الأشغال المنفّذة خلال السنوات الأخيرة أقرّت بقرار سياسي، رغم كل اعتراضات ديوان المحاسبة عليها.

الاقتصادية، وهي أصلاً جمعيات أصحاب العمل، كانت تصرّح وتصرخ، لافتة إلى أن إقرار سلسلة الرتب والرواتب سيرفع معدلات التضخم في البلد. وقد انضم إلى هؤلاء، للصراخ أيضاً، نقيب الأطباء شرف أبو شرف، نقيب أطباء الأسنان غسان يارد، ونقيب الصيادلة زياد نصور. كل «الشلّة» رأت في بيان صادر عنها أن اعتماد الصيغة التي أقرّها مجلس الوزراء لسلسلة الرتب والرواتب «ستكون نتائجه كارثية على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والنقدية والمالية».

عملياً، إن جمعيات أصحاب العمل ونقباء المهن الطبية لم يبدوا أي اعتراض على كل المخالفات المالية التي ارتكبت خلال السنوات الماضية، ولم يعترضوا على أي إنفاق سياسي ـ انتخابي يقوم به مجلس الوزراء. أليست هذه السلفة إنفاقاً إضافياً يزيد الأعباء على الموازنة بعيداً من حقوق موظفي القطاع العام؟ لا بل إن حصّة

إضاءة

التخلّي عن السريّة المصرفيّة لإرضاء واشنطن

شهر عسل مالي: الأميركيون يحققون أكثر بكثير مما توقّعوا

حسن شقراني

هل هو شهر عسل بين الولايات المتّحدة والنظام المالي اللبناني؟ تلتقط هوائيات الخبراء إشارات كثيرة تُفيد بالإيجاب عن هذا السؤال. آخرها ما رشح من زيارة نائب وزير الخزانة الأميركي، نيل وولن، إلى بيروت حيث سادت أجواء وئام مريح خلافاً لما ساد عند بداية العام الجاري. السبب وراء هذا الرضى هو أنّ الأميركيين يحصلون على ما يريدونه مع حبّة مسك!

يُفيد خبير مخضرم في مجال تبييض الأموال والعقوبات الاقتصادية والمالية بأنّ «هناك معلومات عن أنّ السلطات المالية اللبنانية تُقدّم للأميركيين ما يريدونه وحتّى تفاصيل الحسابات المصرفية لبعض الأشخاص، وبالتالي ترفع السرية المصرفية التي تُعدّ احدى أبرز ميزات النظام المصرفي اللبناني».

رفع السرية المصرفية في العلاقة بين بيروت ودمشق ليس مفاجئاً. ففي بعض الأحيان يحلّ توافق ضمني. يفيد الطرفين. يقضي بالخروج عن سكّة هذا القانون. ولكن يبدو أنه منذ زيادة الضغوط على لبنان بهدف خنق النظامين في سوريا وإيران، «يؤمّن لبنان حاجات واشنطن، بل إن الأميركيين يُحقّقون أكثر بكثير مما توقّعوا، من قطع للعلاقات مع بعض الكيانات والأشخاص إضافة إلى تقديم المعلومات المطلوبة» يُتابع الخبير المصرفي نفسه.

لا شكّ أن هناك تحوّطاً مصرفياً لبنانياً عالي المستوى إزاء التحذيرات الأميركية من تسهيل سعي إيران وسوريا ـ وشخصيات كثيرة مُصنّفة «إرهابيّة» أو «مكروهة» ـ إلى استغلال النظام المالي اللبناني لإجراء العمليات المصرفية، والحصول على العملات الصعبة وصولاً إلى تسوية مدفوعات شراء بعض السلع الأولية والنهائية التي يُحكم الغرب قبضته عليها. وقد زاد حذر المصارف في هذا الإطار في عام 2011 تحديداً بالتوازي مع ارتفاع حدّة التحذيرات الأميركية. وفي نهاية ذلك العام وجّه نائب وزير الخزانة الأميركيّة لشؤون الإرهاب المالي، دانييل غلايزر، رسالة قوية المضمون إلى حاكم مصرف لبنان عبر الصحافة: «إن بقاء بيروت مركزاً مالياً عالمياً يعتمد على قيامهم بالأشياء الصائبة. هم يفهمون هذا الأمر ولذا فإنّ السؤال هو: هل سيقومون بذلك أم لا».

يُعلّق الخبير المصرفي نفسه ـ الذي فضّل التستّر على اسمه نظراً لحساسية الموضوع ـ على هذا الوضع بالإشارة إلى أنّ «لبنان دولة صغيرة ومرتبطة جداً بالنظام المالي الأميركي ولذا فإنّ (القيمين على النظام المالي اللبناني) يخافون من مشكلة أخرى تُشبه قضية البنك اللبناني الكندي»؛ في إشارة إلى المصرف الذي تلقى ضربات موجعة من «التحقيقات المالية» الأميركية أدّت إلى تصفيته وبيع جزء من أصوله.

وبالفعل أكّد رياض سلامة نفسه هذه المسألة أمس في ندوة خاصة عن التعديلات التي أدخلت مؤخراً على المعايير الدولية لمكافحة تبييض الاموال وتمويل الإرهاب (راجع الكادر المرفق). فهو قال إنّ الالتزام بالعقوبات الأميركية والأوروبية التي صدرت أخيراً تجسّد في تعاميم عديدة، تحديداً في الربيع الماضي، «حيث طلبنا من المصارف اللبنانية عدم التعامل مع المؤسسات والأشخاص الخاضعين لعقوبات في بلدان أخرى» في حال كان التعامل باستخدام عملات هذه البلدان أو لدى قيام المصارف بتحويلات عبر مصارف هذه البلدان.

ويُشدّد سلامة على أنّ المصارف تُبدي التزاماً ثابتاً بهذه التعاليم إذ إنها تعي أنّ «الاقتصاد اللبناني يرتكز على عملات أجنبية عديدة، وخاصة الدولار الأميركي». ويوضح: 65% من الودائع المصرفية هي بالدولار الأميركي وبالتالي من الطبيعي أن تتخذ التدابير الوقائية اللّازمة لئلّا يقال إنّ المصارف اللبنانية يمكن أن تستعمل أو استعملت لتحويل أموال قد تعتبر غير شرعية في الولايات المتحدة أو أوروبا.

ومن بين المجالات المهمّة التي اتُّخذت فيها تدابير لتعزيز الشفافيّة هي مؤسسات الصرافة لضمان «سلامة عملياتها تفادياً لأيّ عملية لا تسمح بتحديد هوية صاحب الأموال». وكذلك المؤسسات المالية والوسطاء.

انطلاقاً من هذه التدابير يُضحي «تحويل الأموال غير الشرعية عبر القطاع المالي اللبناني أمراً في غاية الصعوبة» تابع الحاكم.

ولكن هناك مجموعة من الملاحظات حول الوضع القائم انطلاقاً من المعايير الأميركية المزدوجة نفسها. وهنا يُشير أحد المصرفيين إلى أنّ «واشنطن تغضّ الطرف مثلاً عن الأموال الإيرانية، وبعض الأموال السورية، التي تُسهم بإنعاش الحركة الاقتصادية في كردستان (العراق) وحتّى الأردن فيما يضعون بلداً معيناً (لبنان) نصب أعينهم».

في هذا السياق، يُشار إلى أنّ حتّى دانييل غلايزر نفسه تحدّث في مجالس خاصّة خلال زيارته إلى بيروت عن أنّ تبييض الأموال في دبي مثلاً يساوي أضعاف ما هو عليه في بيروت.

ويستذكر المصرفي نفسه عندما ضغط المسؤولون الأميركيون على لبنان للتصدّي لزراعة المخدرات. «حينها قالوا: تخلصوا من زراعة الحشيشة ونحن نساعدكم بالزراعات البديلة. ولكن بعدما تدخّل الجيش لقمع هذه الزراعات لم يظهر أي دعم على الإطلاق!».

ومن بين الملاحظات أيضاً، يُتابع المصرفي نفسه، هو تأثّر نشاط القطاع المصرفي من تلك المعايير التي تبدو في كثير من الأحيان تقييديّة أكثر منها احترازية للإرهاب!

«نتقيد بالعقوبات ونحافظ على قرارنا»

شدّد حاكم مصرف لبنان رياض سلامة (الصورة) في ندوة عن كيفية احتواء تبييض الأموال والإرهاب المالي، على أنّه نتيجة للتطوّرات التي تشهدها المنطقة ـ الأوضاع في سوريا والضغوط على إيران ـ «نقترح على الحكومة إجراء تعديلات على القوانين السارية وقوانين جديدة لكي يبقى لبنان مندمجا في النظام المالي العالمي». وأوضح أن بعض القوانين التي أُرسلت أخيراً إلى مجلس النواب تقضي بتعزيز مكافحة تمويل الإرهاب وفق التشريع اللبناني وبتنظيم حركة النقد عبر الحدود». وبرأي الحاكم، الذي تحدّث أمام ممثلين عن وحدات الإخبار المالي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وخبير من كل «مجموعة العمل المالي» (FATF)، فإنّ «لبنان مثله مثل البلدان المجاورة، يخضع لمزيد من التدقيق من قبل المجتمع الدولي، لا سيما الأميركي والأوروبي». ولذا «نتخذ التدابير المناسبة لتوفير المناخ الملائم الذي يتيح في آن معا التقيد بهذه العقوبات والحفاظ على قرارنا المستقل».

باختصار

◄ اعادة ثقة المستثمرين والسياح بلبنان

جزء من مضمون المذكرة التي تسلمها رئيس اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة في لبنان محمد شقير من وفد جمعية تجار محافظة النبطية برئاسة وسيم حسن بدر الدين. وجاء في المذكرة شرح عن الجمود جراء تكاثر المشكلات الامنية والسياسية وتكاثر عمليات الخطف، وتردّي مستوى الخدمات من كهرباء وماء واتصالات، فضلا عن معاناة التجار. واشارت الى نقاط مضيئة تتمثل بزيارة قداسة البابا، وانعقاد المنتدى الاقتصادي العربي ـ الاوروبي في بيروت واطلاق المجلس الاقتصادي والاجتماعي. وطالبت بحوار جدي بين الحكومة والهيئات الاقتصادية والاجتماعية لمراقبة التطورات، واتخاذ المواقف المناسبة التي من شأنها صيانة الاقتصاد ودفع عجلة النمو.

◄ التركيز على وضع البرامج المخصصة للتنمية البشرية

هي أبرز توصيات «المنتدى الاقتصادي العربي ـ الأوروبي» الذي عقد يومي 12 و2012/9/13 تحت شعار «شراكة من أجل تكامل اقتصادي أفضل»، برعاية رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي (الصورة)، ورئاسة رئيس الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية الوزير السابق عدنان القصار. وتناولت جلسات العمل كلاً من التطلعات إلى شراكة عربية أوروبية جديدة، والتعاون بين البنك الأوروبي للاستثمار ومؤسسات التنمية والتمويل العربية، وفي وضع خارطة طريق لحصاد اقتصادي أفضل للربيع العربي، كما في الاستثمار والمشروعات المشتركة المستقبلية، واستشراف الآفاق الجديدة للتعاون في المرحلة المقبلة. ودعوا الى تعزيز التدفقات الاستثمارية الأوروبية إلى المنطقة العربية لأن الشراكة لا تقود إلى التنمية، بل على العكس من ذلك، فالتنمية هي التي تؤدي إلى شراكة حقيقية. ومنح امتيازات تفاضلية للصادرات العربية وتيسير نفاذها لأسواق الاتحاد الأوروبي دون قيود جمركية وغير جمركية، خصوصا عندما تستوفي المعايير الفنية.

◄ تعاون تجاري بولوني ـ لبناني

فقد زار وفد تجاري من بولونيا برئاسة مصطفى ناجي ويضم عدداً من كبار رجال الأعمال واصحاب مصانع من مجالات واختصاصات متنوعة، جمعية تجار بيروت للتعارف والبحث مع نظرائهم في لبنان حول إمكانات تعزيز التبادل التجاري وتوسيع نطاق الأعمال بين البلدين.

وأكد نائب رئيس الجمعية جهاد التنير ضرورة البحث بين التجار اللبنانيين ونظرائهم البولونيين في سبل تعزيز العلاقات التجارية بين البلدين والتقارب بين رجال الأعمال، كما شدد على وجود مساحات واسعة لزيادة التعاون والتبادل التجاري بين الجانبين، وسلط الضوء على الخبرة التي يتمتع بها التاجر اللبناني في تواصله المهني العريق حول العالم، ولا سيما لعبه دور همزة الوصل بين الأسواق الغربية من جهة، والعربية والافريقية من جهة أخرى.

◄ الأفضل أن تبقى الثروة النفطية تحت بحارنا

الكلام للخبير الاقتصادي في قطاع النفط والغاز رودي بارودي، الذي أوضح أن ملف التنقيب عن النفط في المياه اللبنانية «يتطلب توافقاً سياسياً بين قيادات 8 و14 آذار، لخلق الاستقرار الذي يمكّن لبنان من الاستثمار في هذا القطاع الحيوي»، معتبراً أن «في غياب التوافق السياسي الجامع بين قوى 8 و14 آذار لخلق الاستقرار السياسي والاقتصادي، ومن دون قضاء حازم وعقود شفافة ونظام ضريبي واضح، يبقى من الأفضل ان تبقى الثروة النفطية تحت بحارنا». وإذ لفت إلى «أهمية تعيين لجنة لإدارة النفط»، قال بارودي إن ملف استكشاف الغاز والنفط، على أهميته على الصعيدين المالي والاقتصادي، يتطلب من الحكومة ومجلس النواب إنجاز المراسيم والقوانين التطبيقية وإقرارها، خصوصاً تلك التي تحدّد العلاقة بين الدولة اللبنانية والشركات العالمية، إن لجهة تحديد الموجبات التعاقدية بين الجانبين أو لناحية وضع الشروط الضريبية Tax Regime، وفي هذا المجال يقتضي ان تكون المراسيم والمستندات كافة شفافة ومتاحة للمهتمين ضمن القواعد المتعارف عليها عالمياً، والتشريعات المعمول بها محلياً.

◄ اتحاد النقابات العمالية للمصالح المستقلة علّق اضرابه

فقد أشار اتحاد النقابات العمالية للمصالح المستقلة والمؤسسات العامة إلى أنه انطلاقاً من الإيجابية التي أبداها وزير الطاقة والمياه جبران باسيل بتبنّي مطلب اتحاد المصالح لجهة مساواتهم بسلسلة الرتب والرواتب بالإدارات العامة، وطرح هذا المطلب على جلسة مجلس الوزراء الاسبوع المقبل، فإن الاتحاد يعلن «تعليق الإضراب الى ما بعد جلسات مجلس الوزراء الاسبوع المقبل، وتأجيل اجتماعه المقرر يوم الاثنين المقبل إلى يوم الاربعاء المقبل في نقابة الكهرباء».

(مركزية، وطنية، الأخبار)

موسيقى

جورج دالاراس يوناني في «بلاتيا»

إنّه أحد أشهر الفنانين في بلده. أصدر ألبومه الأول في الثامنة عشرة، وأخذ على عاتقه إعادة إحياء الإرث الموسيقي الشعبي. بعد 45 عاماً على انطلاق مسيرته، ننتظره الليلة ليقدّم حفلته الأولى في لبنان

ساندي الراسي

أثبت جورج دالاراس (1949) نفسه واحداً من أبرز الموسيقيين اليونانيين الذين حملوا فنّهم الى العالم. قلما نجح فنان يوناني في الحفاظ على مكانته كل هذا الوقت في بلاده وخارجها. بعد 45 عاماً على انطلاق مسيرته، ننتظره مساء اليوم ليقدّم حفلته الأولى في لبنان على مسرح «بلاتيا» بدعوة من الفنان والمنتج ميشال الفتريادس.

المناخ الموسيقي الذي ترعرع فيه جعله يغوص باكراً في الفن في عمر يكون فيه المرء عادةً وسط أزمة المراهقة. أصدر ألبومه الأول ولّما يزل في الـ18 من العمر. تأثّر جورج دالاراس بأنماط مختلفة من الموسيقى اليونانية في طفولته، خصوصاً أنّ والده لوكاس كان معروفاً بوصفه موسيقياً ومؤدياً لـ Rebetiko (الموسيقى الشعبية الريفية اليونانية) الذي عمل ابنه بعد سنوات على إحيائه من جديد. في عام 1975، أصدر تسجيلاً كاملاً مخصصاً لهذا النمط المهدّد بالنسيان والاندثار بعنوان 50 Chronia Rebetiko Tragoudi. بهذه الطريقة، أراد أن يعرّف الشباب اليوناني إلى موسيقى أسلافه، ويضيء على إرث مهمّ في الثقافة اليونانية. يقول دالاراس لـ«الأخبار»: «أصدرت مئات الاسطوانات التي تضمّنت أنواعاً مختلفة من الأغنيات، لكن الـ«ريبيتيكو» يسكن روحي».

منذ بدايته، انفتح دالاراس على مؤلفين يونانيين معروفين مثل ستافروس كزارشاكوس وثانوس ميكروتسيكوس، لكنّه رحّب دوماً بالتأثيرات الخارجية على الموسيقى اليونانية وتلاقحها، ولعلّ هذا ما جعل شهرته تتخطّى حدود اليونان، مع أن معظم نجاحاته بلغته الأم. «الموسيقى توحّد الناس، حتى لو كانوا يتقنون لغات مختلفة. أتساءل أحياناً كيف أنّ الناس في فنلندا وألمانيا والبلدان الاسكندينافية يحفظون كلمات أغنياتي. هم تعلموا اليونانية عبر تلك الاغنيات وهذا شرف كبير لي. لكن كوني موسيقياً ومستمعاً في الوقت نفسه، لطالما شعرت بالحاجة الى الغناء بلغة أخرى تؤثر فيّ، كما هي حال الأغنيات الاسبانية».

لكن ماذا عن اهتمام الجمهور اللبناني بهذا النوع من الموسيقى؟ يقول ميشال إلفتريادس: «جورج دالاراس من أهم المغنين اليونانيين اليوم. إنّه بأهمية فيروز في لبنان. وعدد كبير من اللبنانيين يحبّون الموسيقى اليونانية، كما أنّه بارع في الغناء على المسرح وموهوب في العزف على الغيتار ويعزف على البوزوكي. والمعروف عن العازفين الذين يرافقونه في حفلاته أنّهم من الأكثر موهبة وبراعة في

سفيرته إلى النجوم... أيضاً

في الشتاء الماضي، زار دالاراس لبنان في رحلة سياحية. يقول «إنه بلد شبيه جداً باليونان. الناس متوسطيون يشبهوننا في المظهر، كما أنّ هناك الكثير من العناصر الثقافية والتاريخية المشتركة». ويضيف: «أريد أن أشدد هنا على إعجابي بموسيقاكم وموسيقيّيكم منذ كنت طفلاً. شخصية مثل فيروز (الصورة) أشبه بأسطورة بالنسبة إليّ». وأخيراً، يفصح عن رغبته في التعاون مع موسيقي لبناني، سواء كان مغنياً أو عازفاً.

world music

«الموتى» سيرقصون على مدرج الذوق!

مهرجانات الصيف انتهت، لكنّ «مدرج الذوق» سيستقبل مجدداً عشاق الموسيقى مساء غد في حفلة يقدّمها الثنائي الأوسترالي Dead Can Dance في إطار جولتهما العالمية الترويجية لألبومهما الجديد بعد مرور 16 عاماً على آخر ألبوم لهما. بدأ كلّ شيء في مطعم لبناني في ملبورن قبل 32 عاماً. يومها، كانت ليسا جيرارد وبراندن بيري يعملان في جلي الصحون ويحلمان في جمع المال والذهاب الى لندن بحثاً عن مكانة لهما في عالم الموسيقى. حلم حققه فعلاً الفنانان ذوا الأصول الإنكليزية والإيرلندية عام 1982. كانت البداية صعبة، وتطلب الأمر عاماً كاملاً ليتمكن الثنائي من توقيع عقد مع شركة إنتاج لندنية مهمة. وكان عليهما انتظار منتصف التسعينيات حتى بدء توزيع ألبوماتهما في الولايات المتحدة، بعد توقيع شركة إنتاجهما 4AD اتفاقاً مع «وورنر». لكن مسيرتهما لم تكن ثابتة خلال العقود الثلاثة الخالية. انفصل الثنائي عام 1998، عندما عادت جيرارد الى أوستراليا وانتقل بيري الى إيرلندا. ثم اجتمعا مجدداً عام 2005 من أجل جولة عالمية. 16 سنة فصلت بين Spiritchaser (1996) و Anastasis (2011) اللذين يجولان العالم حالياً من أجل الترويج له.

في ما يتعلّق بأسلوب الثنائي، لا يمكن وضعه في خانة محددة. إنّها موسيقى تأثرت بأنماط وثقافات مختلفة، وخصوصاً أنّ المنطقة التي ترعرعت

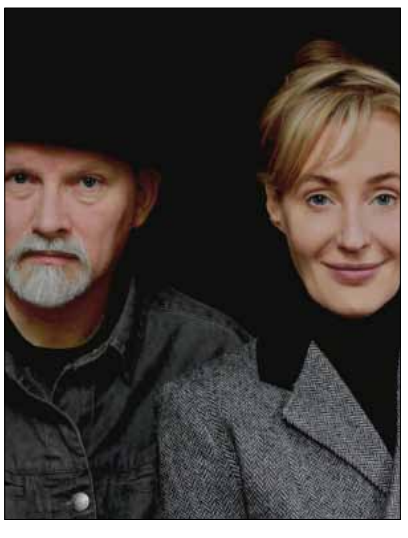

فيها جيرارد في ملبورن تحتضن جاليات تركية ويونانية وعربية وإيطالية. كان لذلك أثر واضح على الاتجاه الذي اتخذته في موسيقاها لاحقاً. وإن أردنا تصنيف أسلوبهما، فنقول إنه مزيج متأثر بحقبة الـ«بانك»، والروك القوطي في الألبومات الثلاثة الأولى التي أصدراها. أما في أعمالهما التالية، فقد استقيا من مختلف أنماط الموسيقى العالمية القديمة مع أسلوب خاص في الغناء تميّزت به جيرارد، ومال الى الروحانية والأسلوب الداكن، ممزوجاً بالموسيقى الشرقية والسلتية والبلقانية والأفريقية والغريغورية. خاض Dead Can Dance أيضاً تجربة تلفزيونية وسينمائية. موسيقى فيلم Unfaithful تعتمد على أغنيتين من ألبوم Spiritchaser. كما أن مشاركة جيرارد لهانس زيمر في تأليف موسيقى «غلاديتور» (2000) جعلها تفوز مناصفة مع زيمر بجائزة «غولدن غلوب» لأفضل موسيقى فيلم أصلية.

من تكساس، ينتقل الثنائي مباشرة الى بيروت استمكالاً لهذه الجولة التي ستأخذهما بعدئذٍ الى تركيا واليونان. وفي حين جاء بعض النقد سلبياً إزاء عودة الثنائي الى المسرح بعد غياب طويل، ننتظر رؤيتهما غداً مباشرة لنحكم بأنفسنا!

ساندي ...

Dead Can Dance: 8:30 مساء غد الأحد ـ «مدرج الذوق» (ذوق مكايل ـ شمالي بيروت) ـ للاستعلام: 09/212212

> يعتمد ألبومه المقبل على نصوص كفافي

اليونان». أما عن أداء الأخير على المسرح، فيقول إلفتريادس: «يتمتع بطاقة كبيرة جداً. لا يبدو أبداً أنه تخطى الستين من العمر، بل كأنّه شاب ثلاثيني». يعزو دالاراس هذه الطاقة الكبيرة التي يتمتع بها على المسرح الى «حبي الكبير للموسيقى والأغنيات الذي لا يمحوه الوقت. لو وضعنا جانباً عنصر الترفيه، فإنّ الموسيقى هي الحياة. إنها دواء لبعض الناس».

أما في ما يتعلّق ببرنامج الحفلة، فسيكون نوعاً من الـ Best Of يجمع فيه الفنان أفضل ما أنجزه في مسيرته الطويلة، ويختار أغنيات متنوعة، لتناسب مختلف الميول الموسيقية. ويضيف: «أعلم أيضاً أن هناك جالية أرمنية كبيرة جداً هنا، كما في بلدان أخرى وفي بلدي. سأقدّم أغنيات مخصصة لها أيضاً».

أما بالنسبة الى مشاريعه المستقبلية، فيكشف دالاراس: «ألبومي الجديد الذي سيصدر خلال أيام، يتضمن موسيقى لنيكوس أنتيباس. المشروع مختلف تماماً عما سبقه وهو عصري، مع كلمات جميلة جداً. وبعض هذه الاغنيات الجديدة سيُسمع للمرة الأولى في لبنان. بعدئذٍ، سأقوم بجولة أوروبية، وسأعمل على مشروع مختلف جداً يعتمد على نصوص الشاعر الكبير قسطنطين كفافي وموسيقى المؤلف اليوناني الأصل ألكسندروس كاروزاس الذي يعيش في ألمانيا. بدأنا العمل في نهاية العام الماضي في فيينا، مع الأوركسترا السمفونية، وجاءت ردود الفعل مرحّبة جداً».

من ناحية أخرى، شدد إلفتريادس على الجانب الانساني لهذا الفنان الذي عُيّن سفيراً للنيات الحسنة في المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. نراه غالباً على شاشات التلفزيون يتحدّث ضدّ الحكومات اليونانية ونهجها السياسي وسط الأزمة الاقتصادية التي ترزح تحتها بلاده. ويختم بأنّ دالاراس جال أخيراً على مناطق فقيرة في اليونان، وقدّم الحفلات مجاناً، فـ«اليونانيون شعب يحب الخروج واللهو، حتى لو كانوا معدومين. والموسيقى تعتبر جزءاً لا يتجزأ من حياتهم».

جورج دالاراس: 9:00 مساء اليوم ـ مجمع Platea (ساحل علما ـ شمال بيروت) ـ للاستعلام: 03/686686

تحية

داليدا تنبعث في بيروت

ساندي سيمز أشهر مقلدات الديفا الراحلة

هناك أصوات تطبع الذاكرة الموسيقية وتصبح جزءاً من إرثها. لطالما أثارت داليدا (1933 ـ 1987) الفضول، إن بمسيرتها الفنية الصاخبة بالنجاحات، أم بحياتها الشخصية التي لم تفارقها المآسي، حتى أودت بها الى الانتحار ذات يوم من أيار (مايو) 1987. مَن غنّت «أريد الموت على الخشبة»، أنهت حياتها بجرعة زائدة وحيدة في غرفتها، تاركة رسالة دوّنت فيها: «لست قادرة على تحمّل الحياة... سامحوني».

شقيقها أورلاندو أخذ على عاتقه مواصلة إعادة إصدار ألبوماتها، متمسكاً بالعثور على أغنيات منسية لم تخرج يوماً الى العلن. وفي مناسبة الذكرى الـ 25 على رحيل ابنة شبرا في أيار (مايو) الماضي، أصدر مجموعة أسطوانات مخصصة لها. مرفقةً بـ«بورتريه» أنجزه الكاتب والصحافي فيليب لابرو، جاء فيه: «عندما نرى الصور، ونسمع مجدداً أغانيها التي تخطّت اختبار الوقت، وإذا ما استندنا إلى استفتاء أجرته شركة «إيفوب» عام 2001 حول الشخصيات الأكثر تأثيراً في القرن العشرين، يمكننا أن نفهم على نحو أفضل اليوم لماذا وضعها الفرنسيون والفرنسيات في المقام نفسه كالفنانة الكبيرة بياف».

أكثر من قدراتها التقنية الصوتية، اشتهرت صاحبة المصير التراجيدي بلون أو «تامبر» صوتها المميّز. حاولت فنانات كثيرات تقليد لكنتها الشهيرة وهذا الصوت الفريد الذي تتعرف إليه تواً من بين آلاف الأصوات. عدد كبير منهن وجّه تحيّة للفنانة الإيطالية المصرية الأصل التي لم تخف يوماً تفضيلها لفرنسا، كما تقول في أغنية «لا ميستانغيت»: «أفضّل جوزفين على كليوباترا، مينيلمونتان على الفاتيكان». كانت اللغة الفرنسية الأحبّ على قلبها، حتى أضحت من أبرز أعلام الأغنية الفرنسية في سبعينيات القرن المنصرم وثمانينياته.

تبرز حالياً في أوروبا أسماء عدة بنت شهرتها على استعراضات قدّمتها تحية إلى داليدا مثل جون بلوتو وكلودين كارل، الى جانب ساندي سيمز التي تقدّم عرضها مساء غد في Life Beirut. لماذا اختيار سيمز تحديداً من بين المؤديات الأخريات لداليدا في العالم؟ هذا السؤال طرحناه على منظّمي الحفلة من جمعية IDRAAC التي تعنى بالصحة النفسية وتقيم الأمسية للتوعية ضدّ الإحباط. جاءنا الجواب أنّ ساندي سيمز تعتبر من أبرز الفنانات اللواتي يجلن حالياً العالم لتقديم الحفلات إحياءً لذكرى الـ«ديفا». هي لا تكتفي بتأدية الأغنيات ببساطة، بل تحاول إعادة تكوين عالم الفنانة الراحلة عبر استعراض تبلغ مدته ساعتين، تستعيد خلالهما نحو 40 من نجاحات داليدا، مع موسيقى تعزف مباشرةً وملابس تتبدّل مراراً و5 راقصين على المسرح. كما أنّ الفنانة الأربعينية جذبت أعداداً كبيرة من محبي داليدا في حفلاتها الفرنسية الأخيرة التي قدّمتها في مدينة كان. وعندما ننظر الى سيرة سيمز، ندرك أنّها تحمل سنوات من الخبرة في مختلف المجالات الفنية الاستعراضية، جعلتها تجرّب المسرح والغناء في الكاباريه والرقص والتمثيل وحتى التهريج! وبمعزل عن عرضها «داليدا تعود الى الحياة» الذي سنشاهده في بيروت، سبق لسيمز أن قدّمت استعراضات استعادت فيها فنانات أخريات كمادونا والمغنية الفرنسية شيلا.

ليس سهلاً تقديم تحية إلى فنانة بهذا الحجم، أصدرت نحو 2000 أغنية في 10 لغات، وباعت أكثر من 40 مليون ألبوم في العالم. فكثيراً ما يقع فنانو هذا النوع من العروض في فخ التقليد المبالغ، وينسون أن لمسة الفنان الشخصية خلال استعادة نجاحات سابقة هي ما تميّزه عن غيره... فهل نجحت سيمز في تجنّب هذا الفخ؟ الجواب نراه بالصوت والصورة غداً!

س. ر.

> استعراض بخمسة راقصين وملابس تتبدل باستمرار

«داليدا تعود إلى الحياة»: 8:00 مساء غد الأحد ـ Life Beirut (بمحاذاة «فوروم دو بيروت») ـ للاستعلام: 76/100576

ساندي سيمز

زياد الأحمدية

فيروزيات منسية

بشير صفير

مراقبة بسيطة لمسيرة زياد الأحمدية (الصورة) تبيّن أن النشاط الذي يقوم به في هذه الفترة يمكن اعتباره محطة رابعة، تضاف إلى محطات ثلاث، تمثّلت في إصدار ثلاثة ألبومات هي «بالبال» (2003) وBeyond Traditions (2006) وSilent Wave (2009). المشروع الجديد الذي يطرحه الأحمدية يجمعه بنجمة «ستار أكاديمي 8»، نينا عبد الملك، ويحمل عنوان «ساحر العينين». في رمضان الماضي، قدّم الثنائي المشروع في «مسرح بابل»، ويطل به هذا المساء من «مترو المدينة». بعد بدايةٍ جمعت بين الأغنية الخاصة والمقطوعة الموسيقية في «بالبال»، اتجه الأحمدية نحو الموسيقى بعيداً عن الكلمة والشعر. أصدر ألبومين موسيقيين، اختلفا في الشكل والمضمون، وها هو يعود إلى الأغنية لكن من باب استعادة القديم، ليس ذاك الذي أصِبْنا بالتخمة منه بسبب تكرار عمليات «إنقاذه من النسيان»! في «ساحر العينين»، اختار زياد أغنيات لا يعرفها إلا الباحث الصبور، تعود إلى الأربعينيات والخمسينيات والستينيات. يضم الجزء الأكبر من البرنامج الأغنيات التي قدّمتها فيروز في بداياتها، وقلّما أدرجتها السيدة في حفلاتها، كما لم تعِد تسجيلها أو إصدارها. معظم هذه النوادر توثق لفترة متأثرة بالموسيقى الشعبية اللاتينية (تانغو وسالسا)، وقد راعى الأحمدية هذا التوجّه في إعدادها. إذاً، إنه الموعد الثاني الذي يضربه زياد الأحمدية ونينا عبد الملك ضمن سلسلة أمسيات بيروتية بعنوان «ساحر العينين». هكذا، سنسمع الليلة في «المترو»، من قديم فيروز بعض الأغنيات المعروفة من الجمهور العريض مثل «بعدنا»، وأخرى أقل شهرة مثل «عدنا رأيناها» و«يولا» و«مهى» و«غيب غيب يا قمر» و«يا ساحر العينين» وغيرها... وعلى البرنامج أيضاً، مقطوعات موسيقية من تأليف الأحمدية، منتقاة من ألبوماته الثلاثة. أما الفرقة فتضمّ إلى زياد الأحمدية (عود)، سمير نصر الدين (باص)، وليد بو سرحال (بيانو)، بهاء ضو (إيقاع) وجيريمي تشابمن (فلوت وساكسوفون). أخيراً، لا بد من الإشارة إلى أنّ هذا المشروع يحمل إيجابية للمغنية، إذ يقطع الطريق على المقارنة بالنسخة الأصلية، كما يحصل عادة عندما تؤدّى أغنيات فيروز المعروفة. لكن هذا لا يمنع من توجيه بعض الملاحظات لنينا عبد الملك، أهمها ضرورة التزامها باللحن وعدم التصرُّف، لأن تطريب المبتدئين بعضه نشاز.

> اختار أغنيات تعود إلى الأربعينيات والخمسينيات والستينيات

«ساحر العينين»: 10:00 مساء اليوم ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت) ـ للاستعلام: 76/309363

حفلة باريس

طارق حمدان: أول الكلام... أول الشعر

عكا ـ رشا حلوة

بعدما قدم «أول الكلام» للمرة الأولى في رام الله عام 2011، ثم حطّ في الإسكندرية (مسرح الكبينة)، مروراً بالقاهرة (متحف أحمد شوقي) وعمّان (مسرح البلد)، ها هو يصل إلى محطته الخامسة في باريس. في عاصمة الأنوار، قدّم الشاعر والموسيقي الفلسطيني طارق حمدان (1982) أخيراً أمسيته التي تضم قصائد ملحّنة من الشعر الحديث على خشبة مسرح «مدينة الفنون الدولية».

جاء تنظيم الحفلة بعدما تلقى عازف العود دعوة من المسرح خلال إقامته في باريس، تحتوي على شقين؛ الأول إنجاز جزء من كتابه الذي يعمل عليه منذ سنوات ويتحدث فيه عن «فكرة اللااستقرار» مخصّصاً فصلاً للعاصمة الفرنسية. أما الشق الثاني، فهو العمل الموسيقي. يقول لـ«الأخبار»: «باريس هي نقطة تجمّع للموسيقيين والتجارب المهمة، والوجود فيها فرصة لأي فنان كونها مدينة غنيّة ومتنوعة». خلال 45 دقيقة من الأمسية، قدم الفنان الشاب تسع أغنيات لشعراء عرب معاصرين لحّن قصائدهم. لكنّ ثماني منها كان قد قدمها في السابق، باستثناء قصيدة إيروتيكية لحّنها أخيراً بعنوان «خيمة الصحراء» للشاعر المصري عبد المنعم رمضان. أما باقي الأغنيات فهي: «غيوم» لأنسي الحاج، و«أول الشعر» و«يافا» لأدونيس، و«أغنية الحصاد» لنجوان درويش، و«صلاة» لكفافي، و«الكهف» لخليل حاوي، وقصيدتان من كلماته هما «وعود» و«حين كنت حيواناً منوياً».

لا شك في أنّ تجربة «أول الكلام» جديدة وفريدة، وخصوصاً عندما يكون طاقم العمل مكوناً من شخص واحد موزع بين اختيار القصائد، والكتابة، والتلحين، والغناء والعزف على آلة واحدة مرافقة للكلمات والصوت. يعتبر حمدان أنه ما زال في مرحلة التجريب، فـ«العروض التي قدمتها سابقاً كانت بمثابة دفعة قوية وتشجيع بأنّ هذه النوعية من الموسيقى والكلمات قد تجد جمهوراً واسعاً يتفاعل معها ويتلقاها بشغف».

بين كتابة الشعر وتحرير مجلة «فلسطين الشباب» الشهرية التي تصدر عن «جيل للنشر» في فلسطين، يقول حمدان إنّه ينظر إلى الموسيقى بوصفها أيضاً أداة للتعبير عن نفسه وعن العالم كما يعيشه ويراه. يرى أنّ التجارب التي تعاملت مع الشعر العربي الحديث قليلة، معتبراً أن الموسيقى أداة مهمة للقول وإيصال الأفكار والتأثير في المتلقي، «في ظل واقع مرير، حيث تدنّي نسبة القراءة في العالم العربي، وخصوصاً الشعر». أما في ما يتعلق بمشروعه المستقبلي، فسيكون بمثابة إنتاج جديد يضمّ مقطوعات من تأليفه وبلا غناء يقدمها على آلة العود، مع توخّي عدم الوقوع في فخّ التكرار الذي لم ينج منه في بعض محطّات «أول الكلام».

رادار

إيناس الدغيدي ترفض العودة إلى «عصر الحريم»

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

قدمت المخرجة إيناس الدغيدي بين العامين 2000 و2012، خمسة أفلام آخرها «مجنون أميرة» منذ ثلاث سنوات لكنه لم يحقق نجاحاً. رغم ذلك، ظلت صاحبة «مذكرات مراهقة» تحت الأضواء بسبب تصريحاتها المثيرة للجدل في القضايا الدينيّة. وبعد فترة من الصمت سبقت وصول محمد مرسي إلى القصر الرئاسي، لم تطلق خلالها أي تصريح مضاد للتيار الإسلامي، عادت لتثير الجدل بإعلان نيتها دخول الدراما التلفزيونيّة على خطى الدراما التركيّة. هكذا اعترفت بشكل غير مباشر بأن عودتها إلى السينما قد يكون أمراً صعباً في المرحلة الحالية، لأنّ مواضيع أفلامها لن تجد الصدى الطيب، خصوصاً أنّ الفيلم الذي تحضره منذ عامين بعنوان «الصمت»، يدور حول زنى المحارم، ويطرح قضايا شائكة كانت المخرجة الوحيدة التي تجرأت على تقديمها في السنوات العشرين الأخيرة.

إذاً، ستدخل الدغيدي عالم التلفزيون من خلال رواية «رمزة» التي كتبتها المصرية قوت القلوب الدمرداشية (1892 ـ 1968)، وهي تكاد تكون الكاتبة الوحيدة التي لم يعرفها المصريون لأنها كتبت رواياتها بالفرنسية. هكذا، سيكون مضمون العمل مختلفاً بحسب الدغيدي، «لكن الأجواء لن تكون كذلك لأن أحداث الرواية تدور في كواليس القصور العثمانيّة، وهو ما جعل مخرجة «الباحثات عن الحرية»، تبشر المشاهدين بأنهم سيرون النسخة المصرية من الدراما التركيّة «حريم السلطان» الذي حقق نجاحات في الفضائيات العربيّة والمصريّة، وما زال يعرض منذ عام ويدور بالكامل في قصر الخليفة العثماني وسط حشود الجميلات والجواري. وعهدت الدغيدي

> رشحت إلهام شاهين وهند صبري لبطولة المسلسل الذي يدور في عوالم الجواري

إلى السيناريست المخضرم مصطفى محرم كتابة السيناريو والحوار وهو صاحب خبرة كبيرة في المسلسلات التي تدور في هذه الأجواء حيث قدم للدراما المصرية مسلسلات «عائلة الحاج متولي» و«زهرة وأزواجها الخمسة» و«سمارة».

ونقل عن الدغيدي أنها توجه رسالة من خلال عملها الجديد إلى الإخوان المسلمين، تعبّر فيه عن رفضها العودة إلى «عصر الجواري»، وأنّ المرأة تتمرد وتنتقم. وقالت الدغيدي إنّها رشحت كلاً من إلهام شاهين وهند صبري لبطولة العمل الذي سينتجه هشام شعبان. ولم تكشف عن موعد انطلاق التصوير وما اذا كانت ستكتفي بثلاثين حلقة أم ستسير على خطى الدراما التركية، وتقدم 100 حلقة وأكثر. ويدور العمل حول جارية متمردة تدعى رمزة (هند صبري)، تحاول الخروج عن تقاليد عالم الجواري، وتجمعها قصة حب بأحد أفراد قصر الخديوي توفيق، كما استقرت على إلهام شاهين لتقوم بدور أم رمزة وهي الجارية التي وقعت في الأسر في تركيا، وجاءت إلى مصر في عصر الخديوي اسماعيل.

اليوم، تخطو إيناس الدغيدي خطواتها الأولى في عالم الدراما التلفزيونية، في عمل كانت تخطط لتقديمه في السينما منذ 15 عاماً، فهل تنجح صاحبة «عفواً أيها القانون» في أن تثبت تميّزها في تقديم دراما مختلفة بمذاق تركي؟ وهل ستثير الجدل في التلفزيون، كما فعلت في السينما طيلة مسيرتها؟

دراما

المسلسلات المؤجلة تكسر احتكار الأتراك!

محمد كريم وهيفا في مشهد من «مولد وصاحبه غايب»

ليس صحيحاً أنّ كل المسلسلات التي أُجّل عرضها في رمضان الماضي خرجت من السباق بسبب ضيق الوقت الذي يكفل انتهاء التصوير قبل نهاية شهر الصوم. هناك مسلسلات أخرى تواصل تصويرها حتى منتصف رمضان وأكثر من ذلك. لكن عودة معظم هذه المسلسلات إلى التصوير في تشرين الأول (أكتوبر) المقبل، تكشف أنّ غياب السيولة وعدم توافر القنوات الكافية لعرض هذه الأعمال، دفعا فرق العمل إلى اتخاذ القرار الصعب المتمثّل في إطفاء الأنوار والانتظار حتى ينتهي الجمهور من متابعة المسلسلات التي نجحت في دخول المنافسة. غير أنّ ما يشغل العاملين في هذه المسلسلات حالياً هو: بما أنّ التصوير سينتهي قبل نهاية العام، هل يمكن خلق موسم درامي جديد في كانون الثاني (يناير) المقبل حيث الإجازة الشتوية التي تدفع الناس الى العودة إلى التلفزيون في دفء البيوت، أم عليهم أن يقدموا إلى الجمهور مسلسلات مؤجلة في رمضان المقبل؟ المسلسل الوحيد الذي نجا من هذه الحيرة هو على «كف عفريت» لخالد الصاوي وكندة علوش والمخرج كمال منصور، إذ أعلنت شبكة تلفزيون «النهار» باكراً استعدادها لعرض الحلقات حصرياً بمجرد الانتهاء منها، حتى لا تسيطر الدراما التركية على الشاشات المصرية طوال الأشهر الـ11 المقبلة انتظاراً لهلال رمضان المقبل. وبعد منتصف تشرين الأول (أكتوبر) أيضاً، ستعود هيفا وهبي إلى البلاتوه مع فريق مسلسل «مولد وصاحبه غايب» فيفي عبده، وباسم سمرة، ومحمد كريم، والمخرجة شيرين عادل، فيما انتهت رسمياً أزمة اتهام المؤلف مصطفى محرم بسرقة السيناريو، وقضت نقابة السينمائيين ببراءة الأخير، بينما يستأنف المخرج مصطفى الشال تصوير الساعات الأربع المتبقية من مسلسل «سلسال الدم» مطلع الشهر المقبل. العمل الذي تؤدي بطولته عبلة كامل ورياض الخولي، تدور أحداثه في صعيد مصر، وتحديداً في إحدى قرى محافظة سوهاج، ضمن فترة زمنية تبدأ قبل مقتل الرئيس أنور السادات وتنتهي قبل «ثورة يناير». والمسلسل من إنتاج محمد فوزي صاحب «مولد وصاحبه وغايب»، وممول مسلسل «ميراث الريح» لمحمود حميدة وسمية الخشاب الذي لم يحدد موعد لاستئناف تصويره بعد، فيما تبقى أمام المخرج عمر عبد العزيز مشاهد قليلة لإنهاء تصوير مسلسل «أهل الهوى» عن قصة بيرم التونسي لفاروق الفيشاوي وإيمان البحر درويش، وإن كان الأخير قد قرر قبل رمضان أنه لا يريد دخول السباق من الأساس. وحتى الآن، لم يحدد مصير مسلسل «أم الصابرين» (الأخبار 2012/7/26) الذي توقف عرضه وتصويره في أيام رمضان الأولى، ولم يجتمع فريق العمل لحل أزمة المسلسل الذي يدور حول أبرز شخصية نسائية في تاريخ الإخوان المسلمين.

محمد...

نيللي تبحث عن «ذاتها»

خلال الشهر المقبل أيضاً، سيعود مسلسل «ذات» لنيللي كريم (الصورة) وباسم سمرة وعمر السعيد، لكن مع المخرج خيري بشارة الذي سيكون مطالباً بإنهاء باقي مشاهد الـ12 حلقة تولى إدارتها، بينما أوشكت المخرجة كاملة أبو ذكرى على إنهاء مونتاج 18 حلقة من العمل الذي يعدّ أول تجربة لشركة «أفلام مصر العالمية» (يوسف شاهين) في الدراما التلفزيونية. وفيما قيل إنّ المسلسل الذي يدور في السبعينيات حتى نهاية القرن العشرين لا يناسب شهر رمضان، لم يُعرف حتى الآن ما إذا كان سيعرض في بداية 2013 أم سيُجبر صنّاعه على الانتظار حتى رمضان المقبل.

ريموت كونترول

لبنان في «ميادين» الطوائف
«الميادين» ■ 19:00

يضيء «شباب بالعربي» غداً على آفة الطائفية في لبنان، من خلال حلقة نقاش تجمع عدداً من الشباب اللبنانيين الناشطين والحزبيين. يحاول البرنامج محاكاة قضايا الشباب العربي، انطلاقاً من همومهم كمواطنين في مجتمع يرزح تحت شتى أنواع المشكلات.

يا ساكن... أفكاري
mtv ■ 20:45

تتمحور حلقة «الحياة الدراما» الأحد حول موضوع المساكنة، إذ تعرض قصة درامية من بطولة ميشال قزي وداليدا خليل، قبل أن ينتقل الشاعر بول شاوول (الصورة) والممثلة بيتي توتل والممثلة كريستين شويري والمستشارة في علم النفس غيدا حسين إلى مناقشة الموضوع من جوانب مختلفة.

فادي تابت «الخوري» النجم
«المستقبل» ■ 20:30

في حلقة غد الأحد من برنامج «ناس وناس»، يسأل ميلاد حدشيتي لماذا فكّر الأب فادي تابت (الصورة) في ترك الكهنوت، وكيف يردّ على منتقديه من الكهنة وأهل الدراما؟ وفي الجزء الثاني من السهرة، يقوم تابت بزيارة الممثلة آماليا أبي صالح.

يا زمان الوصل...
LBCI ■ 20:30

تخصص «المؤسسة اللبنانية للإرسال» سهرتها الليلة للمسرحية الغنائية «ملوك الطوائف» (2001) التي تعرض إحدى أهم حقبات التاريخ الأندلسي. العمل من تأليف الراحل منصور الرحباني وإخراج مروان الرحباني وبطولة كارول سماحة (الصورة) وغسان صليبا.

زينة في الشارع
«دبي» ■ 21:30

تستأنف زينة يازجي جولاتها الميدانية في «الشارع العربي»، وتخصّص حلقة الغد لتونس، على أن تليها حلقات أخرى من المغرب ومصر والأردن والسودان ولبنان وغزة والعراق، وصولاً إلى باريس وبرلين وواشنطن، وغيرها من المدن الغربية التي تمتلئ بالجاليات العربية.

مؤامرات جمال مبارك
«النهار» ■ 22:00

غداً، يبدأ عادل حمودة «آخر النهار» بتفجير مفاجأة عبر عرض التقرير الذي أخفاه رئيس الأركان المصري السابق سامي عنان، الذي يتضمن تفاصيل عن محاولات جمال مبارك (الصورة) لتجنيد قيادات الجيش قبل التوريث. ويتناول حمودة تأثير الثورات العربية على مستقبل أوباما.

الفيلم المسيء تابع

الأمة تحترق... ومشعل الفتيل مجهول باقي الهوية

بينما انشغلت الشاشات اللبنانية أمس بالبابا، كانت صورة أشدّ تعبيراً تأتي من الشمال. حرق KFC كان مرآة لـ«جمعة الغضب» التي عمّت الشارع العربي... أما مخرج «براءة المسلمين»، فقليلة المعلومات عنه!

محمد الخولي، أمل الأندري

لم تتوجّه كاميرات القنوات اللبنانية أمس إلى الشمال، كأنّها أبرمت اتفاقاً ضمنياً في ما بينها على عدم منح حرق الـ KFC في طرابلس أهميةً أو جعله يشوّش على الزيارة البابوية. صورة واحدة احتلّت الشاشات اللبنانية، محتفية بأول وطأة قدم للبابا بنديكتوس السادس عشر على أرض المفارقات المذهلة. ليس بعيداً عن مطار بيروت، كانت هناك صورة أخرى أشد تكثيفاً وتعبيراً، تختصر مشهد الشارع العربي من تونس والمغرب ومصر إلى لبنان وفلسطين بل قل الهند وباكستان: إنّها صورة مبنى KFC الذي أشعله الغاضبون احتجاجاً على فيلم «براءة المسلمين». لعلّها «نكتة» العصر . أو مأساته؟ . أن تخرج تقارير أمس تشكّ في وجود الفيلم من الأساس خصوصاً بالنظر إلى رداءة التصوير والمونتاج وغيرها من العوامل التي شكّكت في وجود شريط متكامل! المؤكد أنّ هذا العمل الذي انتشرت منه 14 دقيقة على يوتيوب بثلاث نسخات (واحدة مدبلجة، وأخرى بعنوان «تريلر فيلم محمد»، وثالثة «حياة محمد

الحقيقية) عمل غرائزي هدف إلى إشعال الغرائز و... نجح! على طريقة الأفلام البوليسية، انشغلت وسائل الإعلام الغربية وخصوصاً الأميركية في اقتفاء هوية مخرج الفيلم المدعو سام باسيل (الأخبار 2012/9/13). بعدما خرج بعض الممثلين ليعلنوا في بيان لـ«سي أن أن» أن المخرج خدعهم، إذ كانوا يصوّرون فيلماً آخر بعنوان «محارب الصحراء» لا يتعلّق بالرسول، لكنّ باسيل غيّره بالكامل عبر عملية مونتاج، بدأت وسائل الإعلام تفتّش عن باسيل نفسه. تولّت «اسوشييتد برس» القضية لتفضي تحقيقاتها إلى رجل يدعى نقولا باسيلي نقولا ادعى أنّه مدير الشركة التي أنتجت الفيلم وليس المخرج. إلا أنّ تتبع الوكالة لهاتف المخرج الخلوي، والذي عرّف عن نفسه بأنّه سام باسيل، أوصلها إلى عنوان نقولا في لوس أنجليس! عادت الوكالة إلى وثائق في المحكمة الاتحادية لتكتشف أنّ نقولا ذو سجل طويل في الاحتيال المالي، سُجن 21 شهراً و«استعمل أسماء مستعارة منها نيكولا باسيلي، وإروين سلامة». وجاءت الشرطة القضائية الأميركية لتؤكد أنّ نقولا هو كاتب ومخرج «براءة المسلمين» وفق ما نقلت الـ«تايم» أول من أمس. إذاً، باسيل اسم مستعار وأُنجز الفيلم بميزانية متواضعة وليس خمسة ملايين دولار. لكنّ السؤال لا يزال قائماً: ما علاقة أقباط المهجر بالشريط؟ المؤكد أنّ الربط بين الفيلم «المسيء للإسلام» وبين مجموعة من المسيحيين المصريين المقيمين في الولايات المتحدة هو وجود اسم المحامي المصري موريس صادق الذي تولّى مهمة الترويج للفيلم ووضعه على مدونته، ويرتبط بصداقة مع القس الأصولي تيري جونز. حاولت «الأخبار» التوصل إلى معلومات عن نقولا باسيلي نقولا في القاهرة، إلا أن كلّ من سألتهم أكدوا عدم معرفتهم بهذا الاسم. لكنّ المصادر ذاتها، من بينها أسقف في الكنيسة المصرية، فضّل عدم ذكر اسمه قال إنّ موريس هاجر مع أسرته إلى الولايات المتحدة في الستينيات، واستقر هناك. وأكدت مصادر قبطية أخرى أنّ موريس شخص يسعى دوماً إلى التحريض على المسلمين. وكان حكم قضائي قد صدر العام الماضي يقضي بإسقاط الجنسية المصرية عن موريس إثر دعوى أقامها عدد من المحامين، اتهموه فيها بالخيانة العظمى، نظراً إلى مطالبته «بفرض الوصاية على مصر ودعوة إسرائيل وأميركا للتدخل في شؤون مصر، وإثارة الفتنة الطائفية». وقد شطبت نقابة المحامين أول من أمس اسم موريس من جدول أعضائها.

> شطبت نقابة المحامين المصريين موريس صادق من جدول أعضائها

◄ تمثل **إلهام شاهين** أمام النيابة غداً الأحد للاستماع إلى أقوالها في البلاغ الذي قدّمته ضد الشيخ عبد الله بدر ومسؤولي قناة «الحافظ»، بعد يومين فقط من تقدمها ببلاغ جديد ضد بدر. وكان محامي الممثلة المصرية محمد عبد الرازق قدم للنيابة أسطوانة مدمجة تضمّ الحلقة التي أساء فيها بدر إلى شاهين (الأخبار 2012/8/23)، وطالب المحامي بوقف القناة لمخالفتها ميثاق الشرف الإعلامي.

◄ يبدو أنّ **حاتم علي** سيواصل إبحاره في التاريخ. بعد الضجة التي أثارها مسلسله «عمر» في رمضان الماضي، ها هو المخرج السوري يعكف على إعداد مسلسل تاريخي جديد عن حياة الخليفة عمر بن عبد العزيز. في الوقت الحالي، يعمل على اختيار طاقم الممثلين الذي سيكون من مختلف الدول العربية، ويرجّح أن تنتجه MBC التي تولّت أيضاً إنتاج «عمر».

◄ أكد نقيب السينمائيين المصريين مسعد فودة أنّ جنازة المخرج الراحل **إسماعيل عبد الحافظ** ستشيّع ظهر اليوم السبت من «مسجد مصطفى محمود» في المهندسين في القاهرة، بينما يقام العزاء مساء غد الأحد في مسجد الحامدية الشاذلية بجوار «نادي الزمالك».

◄ فُجعت أسرة «مؤسسة سمير قصير» بمقتل الصحافي **وجيه رائد العجوز** أمس في حادث سير على طريق جل الديب (شمالي بيروت). وكان الصحافي الشاب (1987) يعمل معدّاً في برنامج «استوديو بيروت» الذي تقدمه جيزيل خوري على قناة «العربية»، وانضم في أيلول (سبتمبر) 2011 إلى «مؤسسة سمير قصير» بصفة باحث حقوقي، ومسؤول عن ملف سوريا.

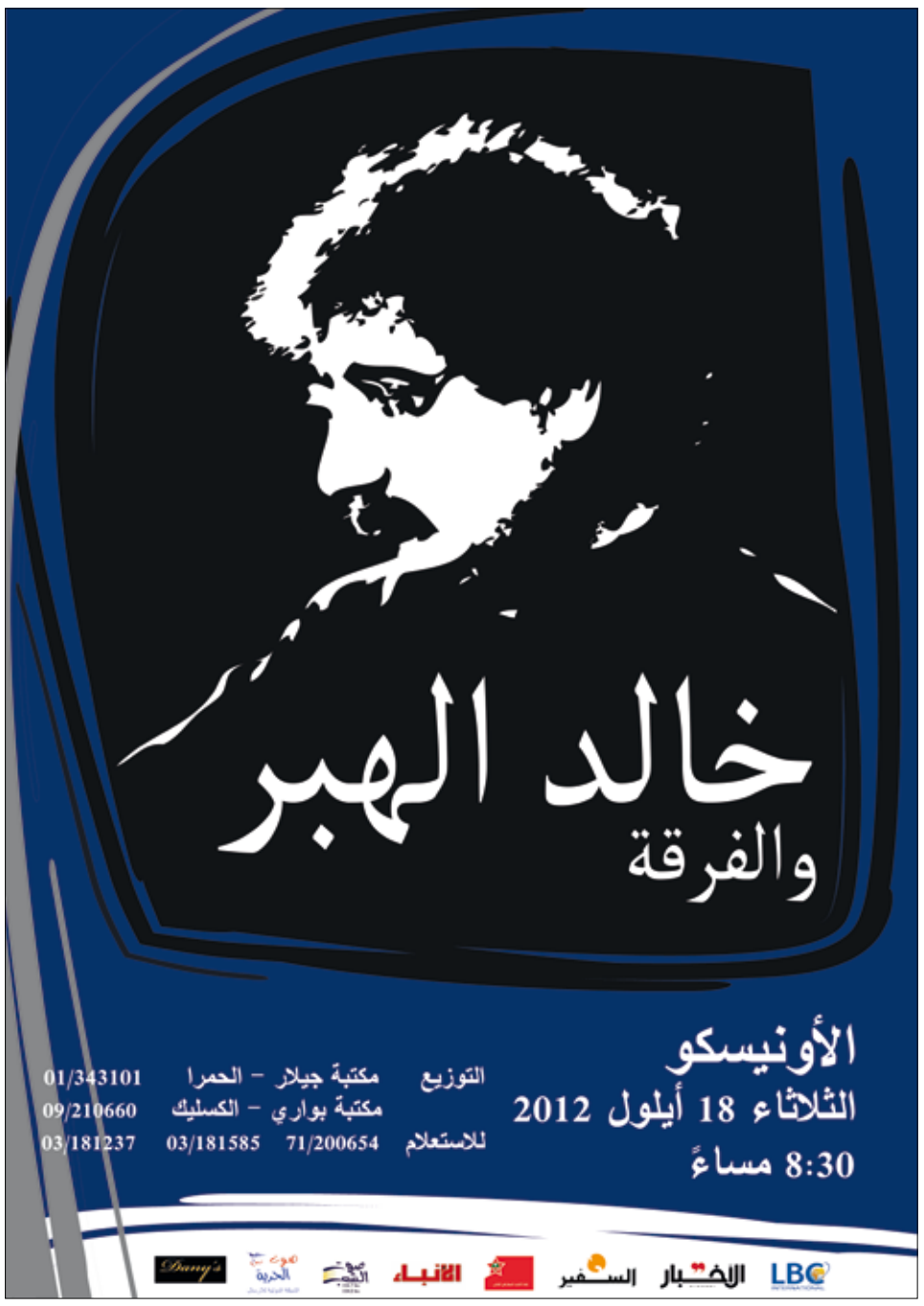

هل تنهار السدود التركية بسبب الزلازل؟

علاء اللامي*

لم يعد انهيار السدود المائية، وخصوصاً تلك المنشأة في مناطق ذات نشاط زلزالي عالٍ، مجرد احتمالات قد تقع وقد لا تقع، بل أصبح جزءاً من الواقع الجغرافي والتاريخي القائم في عالم اليوم. لقد انهارت سدود عدّة في السعودية والمغرب وسوريا، وإذا كانت هذه السدود من أحجام وخزانات مائية صغيرة أو متوسطة، فإنّ سد الموصل في العراق، الذي كَثُرَ الكلام عن تأثّره بهزات أرضية ضعيفة ومتوسطة الشدة وقعت فعلاً، واحتمال انهياره، كان يستوعب أكثر من 11 ملياراً مكعباً من المياه، يعتقد البعض أنّها خفضت إلى ثمانية مليارات لتخفيف الضغط عن جسم السد خوفاً من انهياره. وتكرر انهيار السدود ووقوع الزلازل في الولايات المتحدة والصين والهند ومصر بعد إنشاء السد العالي، بسبب انشاء السدود كما تخبرنا دراسة علمية موثقة لباحث عربي هو د. طلال بن علي محمد مختار، أستاذ علوم الجيوفيزياء والزلازل في إحدى الجامعات السعودية، وسنتطرق له بعد قليل. وفي تركيا ذاتها، والدول المجاورة لها كالعراق، تتصاعد التحذيرات من انهيار السدود التركية لأسباب شتى. فهناك واقعة خطيرة اعترفت بها الحكومة ونقلها الإعلام التركي، حين امتلأت الخزانات والبحيرات الاصطناعية خلف السدود حتى أقصاها السنة الماضية (من جرّاء الأمطار الغزيرة، ووصل منسوب المياه في سد أتاتورك إلى 537,31 متراً، وفي سد كيبان إلى 844,61 متراً، وكان على المسؤولين اللجوء إلى فتح بوابات الطوارئ والفيضانات لو ارتفعت مناسيب المياه بمقدار 35 سنتمتراً آخر). وهذا يعني، أنّ كارثة كانت ستقع لو انهار هذا السد أو فتحت بوابات الفيضان لتصريف المناسيب العالية ما سيغرق مساحات واسعة من الشرق الأوسط. أما إذا قررت تركيا قطع مياه دجلة والفرات لسبب ما، ولمدة أطول وامتلأت بحيراتها وخزانات سدودها، فهي تغامر بهذا القرار بتدمير أغلب السدود، محدثة بذلك طوفاناً هائلاً ومجزرة مائية بحق شعوب المنطقة قد تفوق في بشاعتها مجزرتي هيروشيما وناكازاكي. وفي تشرين الأول /أكتوبر 2011 أيضاً، أصدرت هيئة الأنواء الجوية العراقية تحذيراً خطيراً من أنّ «الزلازل التي تحدث في جنوب شرق تركيا قد تؤدي إلى فيضانات وكوارث طبيعية، وخاصة أن تركيا تقوم حالياً ببناء سد على نهر دجلة»، مبيناً أن «حدوث زلزال قوي في هذه المنطقة مع امتلاء السد بالمياه، سوف يؤدي إلى فيضانات وكوارث طبيعية قد تغمر إقليم كردستان بالكامل». بمراجعة كلام الخبراء والمتخصصين، نجد أنّ هناك الكثير من الأدلة والأسباب، التي تعطي لتحذيرات المسؤول العراق الاتحادي سنداً علمياً قوياً، فقد ربط باحث عراقي آخر، متخصص في تغيرات المناخ وهايدروليكية المياه، هو رمضان حمزة، بين استمرار تركيا في إنشاء السدود وحجز مياه دجلة والفرات وروافدهما، وبين تعرضها للزلازل. وقال حمزة إنّ «المشاريع (التركية) أدّت إلى تكوين بحيرات اصطناعية، التي هي في حقيقتها تكوّن الهزات المجتثة، والأخيرة تساعد وتفعّل نقاط الضعف والتكسرات في الفوالق في المنطقة... ولمّا كان فالق الأناضول، الذي اتجاهه شرقي غربي يمر بالمنطقة، وكثرة الفوالق الثانوية في المنطقة، مع وجود هذه المشاريع المائية وأعمال مشروع استخراج النفط التركي في منطقة «باطمان»، كل هذه الأسباب تؤدي إلى زيادة فعاليات الفوالق والصدوع، وبالتالي زيادة الضغط على هذه الصخور، ما يتسبب في حدوث زلازل ويؤثر في المنطقة على نحو اقليمي».

بالعودة إلى البحث الذي أنجزه الجيوفيزيائي العربي د. طلال بن علي محمد مختار، يكتب «من المعروف في الأوساط العلمية، أنّ إنشاء السدود العالية والكبيرة، يمكن أنْ يؤدي إلى توليد هزات أرضية. وقد لوحظت هذه الظاهرة في عدة مناطق من العالم، مثل الهند والصين والولايات المتحدة الأميركية وجمهورية مصر العربية والبرازيل وغيرها». ولكي لا يبقى كلامه مجرد إنشاء وعموميات يضرب الباحث عدة أمثلة موثقة منها:

- في 1 آب أغسطس 1975، وقعت هزة أرضية قوتها 5,7 خمسة وسبعة بالعشرة درجة في منطقة تبعد عشرة كليومترات عن سد «أوروفيل»، وهو أعلى سد في الولايات المتحدة، في ولاية كاليفورنيا. كانت هذه الهزة لافتة لنظر العلماء، لأنّها وقعت في منطقة قليلة النشاط الزلزالي، وبعيدة عن صدع «سان أندرياس» الزلزالي التكتوني غرب الولاية، لكن وقع الزلزال.

- في الهند، ولاية «ماهراشاترا»، جرى الانتهاء من بناء سد «كوينا» في 1962، وملئت بحيرة «شيفاجيزاجار» خلف السد بالمياه في 1963، ووقع زلزال بقوة 6,5 ستة وخمسة بالعشرة درجة، فقتل المئات وجرح وشُرد الآلاف. لوحظ، هنا أيضاً، أن الزلزال وقع مع ارتفاع مناسيب المياه في البحيرة خلف السد في موسم الأمطار.

- في جنوب الصين، وقعت سلسلة من الزلازل في منطقة لم تحدث فيها الزلازل قط. وبعد إنشاء سد «هيسينجفي نجكيانك» الخرساني في الصين، ضرب زلزال عنيف المنطقة حيث بلغت قوته 6,1، وأدى إلى تخريب جسم السد، ما يدل على وجود علاقة بين السدود والبحيرات ذات السعات التخزينية الضخمة وبين الزلازل المُشتَحَثَّةُ.

- وبعد إنشاء السد العالي، وملء بحيرة ناصر بالمياه، ووصول المياه إلى أعلى مستوى لها في البحيرة، في 14 تشرين الثاني 1981 وقع زلزال بقوة 5,6 خمس درجات وستة بالعشرة، وكان مصحوباً بصوت دوي هائل كالمتفجرات، وقد شعر به سكان أسوان، إذ أحسّوا بالذعر وخرجوا من منازلهم، وقد تمكن الفنيون والخبراء من تحديد مركز هذا الزلزال تحت بحيرة ناصر بالضبط.

بهذه المجموعة من الأمثلة العملية الموثقة، ينجح الباحث السعودي في إقامة الدليل المادي على وجود علاقة سببية غير قابلة للإنكار أو التخفيف، بين إقامة السدود والبحيرات الاصطناعية ذات السعات التخزينية الضخمة

في أحد متاجر بغداد (رويترز ـ محمد أمين)

الانتفاضة السورية: نظام ينشق ومعارضة تتكاثر بالانشطار

محمد ديبو*

يركز الإعلام حالياً على الانشقاقات التي تبرز في صفوف النظام بوصفها أحد العوامل التي ستؤدي إلى تفكيكه، لصالح المعارضة التي ستصبح أقرب إلى تحقيق أهدافها كلما تواترت الانشقاقات السلطوية وتوسعت، وخاصة حين تقترب من نواة النظام الصلبة (الأمنية/ العسكرية)، والتي لن يتأثر النظام من دونها.

ما سبق يخفي في حقيقة الأمر انشقاقاً آخر لا يسلط الضوء عليه أبداً، ألا وهو الانشقاقات التي تحصل داخل الطيف السوري المعارض. وهو أمر إذا راقبناه منذ بداية الانتفاضة حتى الآن، فسنجده أكبر وبما لا يقاس من الانشقاقات في دائرة النظام. ويبدو هنا أنّه بقدر ما يتعرض النظام للتآكل التدريجي بفعل الانشقاقات، فإنّ المعارضة تتآكل وبسرعة أكبر بفعل انشقاقاتها وانشطاراتها المعلنة، إلى درجة أنّها باتت تفقد شعبيتها تدريجاً في الشارع السوري وفي صفوف جمهور الانتفاضة في آن، كما النظام تماماً. وهو أمر خطير جداً، قلما ينتبه له في سوريا، لأنّه يعني في نهاية المطاف غياب أي مشروعية لأي تمثيل سياسي لاحقاً، مقابل صعود العدميات الجهادية والسياسية في آن. إذ على الرغم من ضعف السياسة لدى هذه المعارضة التي لا تزال تمارس السياسة بعقلية الإيديولوجيا، فإنّ بقاءها ولو بالحد الأدنى يمثل ضمانة لمجتمع سياسي لاحق، بحيث يمكن البناء عليها لتجديد المجتمع السياسي السوري.

ورغم أنّ المقارنة بين الانشقاقيّن ليست متماسكة فكرياً، لجهة أنّ من ينشق عن النظام ينضم إلى المعارضة، في حين أنّ انشقاقات المعارضة تبقى ضمنها، إلا أنّه فعلياً يؤدي إلى تعطيل فاعلية كلّ المعارضة، رغم تكاثر مكوناتها، في الوقت الذي بقيت فيه نواة النظام (الأمنية/ العسكرية) صلبة، وهو ما يجعلنا نرى أنّ المقارنة واجبة، لأنّها تصب في مصلحة النظام المستبد ضد المعارضة التي عجزت عن الارتقاء إلى ما تقدمه قوى الانتفاضة بسبب انشقاقاتها تلك.

إذا كانت انشقاقات النظام السوري تقاس بالأفراد، إذ لم يحصل أي انشقاق جماعي يعتد به حتى اللحظة، فإنّ انشقاقات المعارضة السورية يمكن قياسها بالأحزاب. في هيئة التنسيق الوطنية التي يمكن اعتبارها أول تشكيل سياسي في ظل الانتفاضة السورية (تشكلت في حزيران 2011) تكمن المفارقة في أنّ برهان غليون أحد مؤسسي الهيئة والداعين إلى توحيد المعارضة السورية في الداخل والخارج كان أول المنشقين عن الهيئة باتجاه المجلس الوطني (تشكل في الثاني من تشرين الأول/ أكتوبر 2011)، ومن دون أن يعلن عن سبب انشقاقه. أي أنّ غليون بقي في الهيئة أربعة أشهر لا غير! وبعدها انشق

> ألم توفر الانتفاضة للمعارضة فرصة لتصل إلى مستوى ما يقدمه الشعب من تضحيات؟

«حزب يكيتي» في شهر آب، و«حزب العمال الثوري» و«حزب الاتحاد السرياني» (جورج شمعون) في نيسان 2012 (انضم في تشرين الأول 2011) وعلقت الأحزاب الكردية (ما عدا الاتحاد الديموقراطي) عضويتها في شهر كانون الثاني من هيئة التنسيق، إضافة إلى انشقاق عشرات المعارضين بشكل فردي، منهم مي الرحبي وميشيل كيلو الذي شكل مع حازم النهار (حزب العمال الثوري) المنبر الوطني الديموقراطي. وإذا أخذنا تاريخ تشكل الهيئة والفترة التي قضاها هؤلاء في كنف الجسم المعارض، فسنجد أنّها فترة قصيرة جداً، الأمر الذي يطرح تساؤلات كثيرة حول المنشقين وأهدافهم، وعما إذا كانت الفترة التي قضوها في الهيئة كافية عملياً لتقويم عمل سياسي ما! ولعل المفارقة الأبرز في الهيئة هي انشقاق حزب الاتحاد الاشتراكي العربي في كانون الثاني/ يناير 2012، لأنّ الهيئة لا تنسجم مع الخط السياسي الناظم للحزب الذي انتقد الممارسات غير الديموقراطية في قيادة الهيئة، علماً بأنّ الهيئة يرأسها الأمين العام لحزب الاتحاد نفسه أي حسن عبد العظيم! (هل يمكن حل هذه المفارقة الفاجعة؟).

الأمر لا يختلف نهائياً في المجلس الوطني، إذ أعلنت مجموعة من المنشقين، في شباط/ فبراير 2012، بقيادة هيثم المالح (علماً بأنّ المالح شكل قبل انضمامه إلى المجلس مؤتمر الإنقاذ أيضاً) وكمال اللبواني، ووليد البنّي، وكاترين التلّي، وفواز تلّلو، عن تشكيل «مجموعة العمل الوطني السوري» بوصفها منبراً متميّزاً داخل المجلس، ليستقيل المالح وكمال اللبواني في شهر آذار بشكل نهائي (لاحقاً شكل المالح ما عرف بمجلس الأمناء الثوري الذي كلفه تشكيل حكومة!)، وتبعهم حوالى 70 عضواً آخرين، عادوا إلى المجلس بعد ذلك بأسبوعين، عندما حاول توحيد صفوفه، إضافة إلى انشقاق السينياريست ريما فليحان وغيرها.

ويعاني المجلس انشقاقات داخلية، تجعل مكوناته متنافرة، إذ انشقت في منتصف حزيران الكتلة الوطنية إلى جناحين، على إثر خلافات بينها وبين «مجموعة الـ 74»، وبين فصائل أخرى أصغر حجماً في الكتلة الوطنية. الانشقاق أدى إلى ولادة جناحين للكتلة: الأول بقيادة أحمد رمضان، والثاني بقيادة رضوان زيادة، وتم ضمان بقائهما في المجلس من خلال زيادة حصة الكتلة الوطنية في الأمانة العامة والتي تحددت بثلاثة مقاعد لكل منهما.

ولن تنجو تيارات المعارضة الأخرى من الانشقاقات، إذ لم تكد تتشكل حتى يغادرها

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الابحاث: عمر نشابة
المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
الموارد البشرية: ريما اسماعيل
المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
التوزيع شركة الأوائل 15ـ666314 / 01 ـ 828381 / 03

هل تنهار السدود التركية بسبب الزلازل؟

علاء اللامي*

لم يعد انهيار السدود المائية، وخصوصاً تلك المنشأة في مناطق ذات نشاط زلزالي عالٍ، مجرد احتمالات قد تقع وقد لا تقع، بل أصبح جزءاً من الواقع الجغرافي والتاريخي القائم في عالم اليوم. لقد انهارت سدود عدّة في السعودية والمغرب وسوريا، وإذا كانت هذه السدود من أحجام وخزانات مائية صغيرة أو متوسطة، فإنّ سد الموصل في العراق، الذي كَثُرَ الكلام عن تأثّره بهزات أرضية ضعيفة ومتوسطة الشدة وقعت فعلاً، واحتمال انهياره، كان يستوعب أكثر من 11 ملياراً مكعباً من المياه، يعتقد البعض أنّها خفضت إلى ثمانية مليارات لتخفيف الضغط عن جسم السد خوفاً من انهياره. وتكرر انهيار السدود ووقوع الزلازل في الولايات المتحدة والصين والهند ومصر بعد إنشاء السد العالي، بسبب انشاء السدود كما تخبرنا دراسة علمية موثقة لباحث عربي هو د. طلال بن علي محمد مختار، أستاذ علوم الجيوفيزياء والزلازل في إحدى الجامعات السعودية، وسنتطرق له بعد قليل. وفي تركيا ذاتها، والدول المجاورة لها كالعراق، تتصاعد التحذيرات من انهيار السدود التركية لأسباب شتى. فهناك واقعة خطيرة اعترفت بها الحكومة ونقلها الإعلام التركي، حين امتلأت الخزانات والبحيرات الاصطناعية خلف السدود حتى أقصاها السنة الماضية (من جرّاء الأمطار الغزيرة، ووصل منسوب المياه في سد أتاتورك إلى 537,31 متراً، وفي سد كيبان إلى 844,61 متراً، وكان على المسؤولين اللجوء إلى فتح بوابات الطوارئ والفيضانات لو ارتفعت مناسيب المياه بمقدار 35 سنتمتراً آخر). وهذا يعني، أنّ كارثة كانت ستقع لو انهار هذا السد أو فتحت بوابات الفيضان لتصريف المناسيب العالية ما سيغرق مساحات واسعة من الشرق الأوسط. أما إذا قررت تركيا قطع مياه دجلة والفرات لسبب ما، ولمدة أطول وامتلأت بحيراتها وخزانات سدودها، فهي تغامر بهذا القرار بتدمير أغلب السدود، محدثة بذلك طوفاناً هائلاً ومجزرة مائية بحق شعوب المنطقة قد تفوق في بشاعتها مجزرتي هيروشيما وناكازاكي. وفي تشرين الأول /أكتوبر 2011 أيضاً، أصدرت هيئة الأنواء الجوية العراقية تحذيراً خطيراً من أنّ «الزلازل التي تحدث في جنوب شرق تركيا قد تؤدي إلى فيضانات وكوارث طبيعية، وخاصة أن تركيا تقوم حالياً ببناء سد على نهر دجلة»، مبيناً أن «حدوث زلزال قوي في هذه المنطقة مع امتلاء السد بالمياه، سوف يؤدي إلى فيضانات وكوارث طبيعية قد تغمر إقليم كردستان بالكامل». بمراجعة كلام الخبراء والمتخصصين، نجد أنّ هناك الكثير من الأدلة والأسباب، التي تعطي لتحذيرات المسؤول العراق الاتحادي سنداً علمياً قوياً، فقد ربط باحث عراقي آخر، متخصص في تغيرات المناخ وهايدروليكية المياه، هو رمضان حمزة، بين استمرار تركيا في إنشاء السدود وحجز مياه دجلة والفرات وروافدهما، وبين تعرضها للزلازل. وقال حمزة إنّ «المشاريع (التركية) أدّت إلى تكوين بحيرات اصطناعية، التي هي في حقيقتها تكوّن الهزات المجتثة، والأخيرة تساعد وتفعّل نقاط الضعف والتكسرات في الفوالق في المنطقة... ولمّا كان فالق الأناضول، الذي اتجاهه شرقي غربي يمر بالمنطقة، وكثرة الفوالق الثانوية في المنطقة، مع وجود هذه المشاريع المائية وأعمال مشروع استخراج النفط التركي في منطقة «باطمان»، كل هذه الأسباب تؤدي إلى زيادة فعاليات الفوالق والصدوع، وبالتالي زيادة الضغط على هذه الصخور، ما يتسبب في حدوث زلازل ويؤثر في المنطقة على نحو اقليمي».

بالعودة إلى البحث الذي أنجزه الجيوفيزيائي العربي د. طلال بن علي محمد مختار، يكتب «من المعروف في الأوساط العلمية، أنّ إنشاء السدود العالية والكبيرة، يمكن أنْ يؤدي إلى توليد هزات أرضية. وقد لوحظت هذه الظاهرة في عدة مناطق من العالم، مثل الهند والصين والولايات المتحدة الأميركية وجمهورية مصر العربية والبرازيل وغيرها». ولكي لا يبقى كلامه مجرد إنشاء وعموميات يضرب الباحث عدة أمثلة موثقة منها:

- في 1 آب أغسطس 1975، وقعت هزة أرضية قوتها 5,7 خمسة وسبعة بالعشرة درجة في منطقة تبعد عشرة كليومترات عن سد «أوروفيل»، وهو أعلى سد في الولايات المتحدة، في ولاية كاليفورنيا. كانت هذه الهزة لافتة لنظر العلماء، لأنّها وقعت في منطقة قليلة النشاط الزلزالي، وبعيدة عن صدع «سان أندرياس» الزلزالي التكتوني غرب الولاية، لكن وقع الزلزال.

- في الهند، ولاية «ماهراشاترا»، جرى الانتهاء من بناء سد «كوينا» في 1962، وملئت بحيرة «شيفاجيزاجار» خلف السد بالمياه في 1963، ووقع زلزال بقوة 6,5 ستة وخمسة بالعشرة درجة، فقتل المئات وجرح وشُرد الآلاف. لوحظ، هنا أيضاً، أن الزلزال وقع مع ارتفاع مناسيب المياه في البحيرة خلف السد في موسم الأمطار.

- في جنوب الصين، وقعت سلسلة من الزلازل في منطقة لم تحدث فيها الزلازل قط. وبعد إنشاء سد «هيسينجفي نجكيانك» الخرساني في الصين، ضرب زلزال عنيف المنطقة حيث بلغت قوته 6,1، وأدى إلى تخريب جسم السد، ما يدل على وجود علاقة بين السدود والبحيرات ذات السعات التخزينية الضخمة وبين الزلازل المُشتَحَثَّةُ.

- وبعد إنشاء السد العالي، وملء بحيرة ناصر بالمياه، ووصول المياه إلى أعلى مستوى لها في البحيرة، في 14 تشرين الثاني 1981 وقع زلزال بقوة 5,6 خمس درجات وستة بالعشرة، وكان مصحوباً بصوت دوي هائل كالمتفجرات، وقد شعر به سكان أسوان، إذ أحسّوا بالذعر وخرجوا من منازلهم، وقد تمكن الفنيون والخبراء من تحديد مركز هذا الزلزال تحت بحيرة ناصر بالضبط.

بهذه المجموعة من الأمثلة العملية الموثقة، ينجح الباحث السعودي في إقامة الدليل المادي على وجود علاقة سببية غير قابلة للإنكار أو التخفيف، بين إقامة السدود والبحيرات الاصطناعية ذات السعات التخزينية الضخمة

في أحد متاجر بغداد (رويترز ـ محمد أمين)

الانتفاضة السورية: نظام ينشق ومعارضة تتكاثر بالانشطار

محمد ديبو*

يركز الإعلام حالياً على الانشقاقات التي تبرز في صفوف النظام بوصفها أحد العوامل التي ستؤدي إلى تفكيكه، لصالح المعارضة التي ستصبح أقرب إلى تحقيق أهدافها كلما تواترت الانشقاقات السلطوية وتوسعت، وخاصة حين تقترب من نواة النظام الصلبة (الأمنية/ العسكرية)، والتي لن يتأثر النظام من دونها.

ما سبق يخفي في حقيقة الأمر انشقاقاً آخر لا يسلط الضوء عليه أبداً، ألا وهو الانشقاقات التي تحصل داخل الطيف السوري المعارض. وهو أمر إذا راقبناه منذ بداية الانتفاضة حتى الآن، فسنجده أكبر وبما لا يقاس من الانشقاقات في دائرة النظام. ويبدو هنا أنّه بقدر ما يتعرض النظام للتآكل التدريجي بفعل الانشقاقات، فإنّ المعارضة تتآكل وبسرعة أكبر بفعل انشقاقاتها وانشطاراتها المعلنة، إلى درجة أنّها باتت تفقد شعبيتها تدريجاً في الشارع السوري وفي صفوف جمهور الانتفاضة في آن، كما النظام تماماً. وهو أمر خطير جداً، قلما ينتبه له في سوريا، لأنّه يعني في نهاية المطاف غياب أي مشروعية لأي تمثيل سياسي لاحقاً، مقابل صعود العدميات الجهادية والسياسية في آن. إذ على الرغم من ضعف السياسة لدى هذه المعارضة التي لا تزال تمارس السياسة بعقلية الإيديولوجيا، فإنّ بقاءها ولو بالحد الأدنى يمثل ضمانة لمجتمع سياسي لاحق، بحيث يمكن البناء عليها لتجديد المجتمع السياسي السوري.

ورغم أنّ المقارنة بين الانشقاقيّن ليست متماسكة فكرياً، لجهة أنّ من ينشق عن النظام ينضم إلى المعارضة، في حين أنّ انشقاقات المعارضة تبقى ضمنها، إلا أنّه فعلياً يؤدي إلى تعطيل فاعلية كلّ المعارضة، رغم تكاثر مكوناتها، في الوقت الذي بقيت فيه نواة النظام (الأمنية/ العسكرية) صلبة، وهو ما يجعلنا نرى أنّ المقارنة واجبة، لأنّها تصب في مصلحة النظام المستبد ضد المعارضة التي عجزت عن الارتقاء إلى ما تقدمه قوى الانتفاضة بسبب انشقاقاتها تلك.

إذا كانت انشقاقات النظام السوري تقاس بالأفراد، إذ لم يحصل أي انشقاق جماعي يعتد به حتى اللحظة، فإنّ انشقاقات المعارضة السورية يمكن قياسها بالأحزاب. في هيئة التنسيق الوطنية التي يمكن اعتبارها أول تشكيل سياسي في ظل الانتفاضة السورية (تشكلت في حزيران 2011) تكمن المفارقة في أنّ برهان غليون أحد مؤسسي الهيئة والداعين إلى توحيد المعارضة السورية في الداخل والخارج كان أول المنشقين عن الهيئة باتجاه المجلس الوطني (تشكل في الثاني من تشرين الأول/ أكتوبر 2011)، ومن دون أن يعلن عن سبب انشقاقه. أي أنّ غليون بقي في الهيئة أربعة أشهر لا غير! وبعدها انشق

> ألم توفر الانتفاضة للمعارضة فرصة لتصل إلى مستوى ما يقدمه الشعب من تضحيات؟

«حزب يكيتي» في شهر آب، و«حزب العمال الثوري» و«حزب الاتحاد السرياني» (جورج شمعون) في نيسان 2012 (انضم في تشرين الأول 2011) وعلقت الأحزاب الكردية (ما عدا الاتحاد الديموقراطي) عضويتها في شهر كانون الثاني من هيئة التنسيق، إضافة إلى انشقاق عشرات المعارضين بشكل فردي، منهم مي الرحبي وميشيل كيلو الذي شكل مع حازم النهار (حزب العمال الثوري) المنبر الوطني الديموقراطي. وإذا أخذنا تاريخ تشكل الهيئة والفترة التي قضاها هؤلاء في كنف الجسم المعارض، فسنجد أنّها فترة قصيرة جداً، الأمر الذي يطرح تساؤلات كثيرة حول المنشقين وأهدافهم، وعما إذا كانت الفترة التي قضوها في الهيئة كافية عملياً لتقويم عمل سياسي ما! ولعل المفارقة الأبرز في الهيئة هي انشقاق حزب الاتحاد الاشتراكي العربي في كانون الثاني/ يناير 2012، لأنّ الهيئة لا تنسجم مع الخط السياسي الناظم للحزب الذي انتقد الممارسات غير الديموقراطية في قيادة الهيئة، علماً بأنّ الهيئة يرأسها الأمين العام لحزب الاتحاد نفسه أي حسن عبد العظيم! (هل يمكن حل هذه المفارقة الفاجعة؟).

الأمر لا يختلف نهائياً في المجلس الوطني، إذ أعلنت مجموعة من المنشقين، في شباط/ فبراير 2012، بقيادة هيثم المالح (علماً بأنّ المالح شكل قبل انضمامه إلى المجلس مؤتمر الإنقاذ أيضاً) وكمال اللبواني، ووليد البنّي، وكاترين التلّي، وفواز تلّلو، عن تشكيل «مجموعة العمل الوطني السوري» بوصفها منبراً متميّزاً داخل المجلس، ليستقيل المالح وكمال اللبواني في شهر آذار بشكل نهائي (لاحقاً شكل المالح ما عرف بمجلس الأمناء الثوري الذي كلفه تشكيل حكومة!)، وتبعهم حوالى 70 عضواً آخرين، عادوا إلى المجلس بعد ذلك بأسبوعين، عندما حاول توحيد صفوفه، إضافة إلى انشقاق السينياريست ريما فليحان وغيرها.

ويعاني المجلس انشقاقات داخلية، تجعل مكوناته متنافرة، إذ انشقت في منتصف حزيران الكتلة الوطنية إلى جناحين، على إثر خلافات بينها وبين «مجموعة الـ 74»، وبين فصائل أخرى أصغر حجماً في الكتلة الوطنية. الانشقاق أدى إلى ولادة جناحين للكتلة: الأول بقيادة أحمد رمضان، والثاني بقيادة رضوان زيادة، وتم ضمان بقائهما في المجلس من خلال زيادة حصة الكتلة الوطنية في الأمانة العامة والتي تحددت بثلاثة مقاعد لكل منهما.

ولن تنجو تيارات المعارضة الأخرى من الانشقاقات، إذ لم تكد تتشكل حتى يغادرها

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الابحاث: عمر نشابة
المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
الموارد البشرية: ريما اسماعيل
المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
التوزيع شركة الأوائل 15ـ666314 / 01 ـ 828381 / 03

سوريا

الإبراهيمي يلتقي «هيئة التنسيق»... و«أكبر» شحنة أسلحة تصـ

مع تأجيل لقاء المبعوث الدولي الأخضر الابراهيمي مع الرئيس السوري بشار الأسد إلى اليوم، اكتفى الدبلوماسي الجزائري أمس بالاجتماع مع معارضة الداخل، في وقت تواصلت فيه حملة الضغوط الدولية على دمشق

معارضة الداخل ترى تطويراً لخطة أنان

تابع الموفد الدولي العربي الأخضر الإبراهيمي محادثاته في دمشق، حيث التقى وفداً من معارضة الداخل، في حين هاجم رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان ونظيره الفلسطيني المقال اسماعيل هنية النظام السوري، في وقت كشفت فيه صحيفة «التايمز» عن «أكبر» شحنة أسلحة توجّهت من ليبيا إلى سوريا.

وأجرى الأخضر الإبراهيمي محادثات مع أعضاء في المعارضة الداخلية، قبل لقاء اليوم مع الرئيس بشار الأسد. وقال المنسق العام لهيئة التنسيق للتغيير الوطني والديموقراطي، حسن عبد العظيم، بعد اللقاء، «نؤيد تكليف الابراهيمي لحلّ الأزمة المركبة والمعقدة في سوريا، ونحاول أن نتعاون معه لحلّها لأنّ العنف بلغ مداه والشعب السوري يعاني من القتل والجراح والتدمير والتهجير».

وتحدث عبد العظيم عن «تطوير» في خطة الموفد السابق كوفي انان للحل في سوريا. وقال إن اللقاء مع الابراهيمي «هام ومفيد ومثمر»، مضيفاً «هناك تطوير لخطة انان. خطة الابراهيمي لن تكون تكراراً لخطة انان، وستكون هناك افكار وخطوات جديدة». واكد أن «الازمة في سوريا لن تحل الا بتوافق عربي واقليمي ودولي (...) طالبنا الاخضر الابراهيمي باشراك كل الدول والاطراف في حل الازمة». وعن الزيارة المرتقبة للهيئة إلى الصين بين 16 و20 أيلول الجاري، قال عبد العظيم ان الهدف من الزيارة «مطالبة الحكومة الصينية بالضغط على النظام لوقف العنف وسحب الآليات واطلاق سراح المعتقلين والسماح بالتظاهر السلمي وتوفير الاغاثة للمدنيين». واضاف «النظام يملك القوة الاساسية. وعندما يوقف العنف يمكن التعاون مع الاطراف الاخرى المسلحة لوقف العنف»، معتبراً ان «العنف المتواصل من النظام والحل الامني العسكري ولدا العنف المضاد ودخلت مجموعات اخرى متشددة» على الخط. وشدد على وجوب «وقف العنف سواء من قبل النظام او من قبل الاطراف الاخرى».

من ناحية أخرى، دعا رئيس الوزراء العراقي، نوري المالكي، ممثلين عن عدد من الفصائل السورية المعارضة، خلال زيارة لبغداد، الى الاستفادة من «تجربة العراق في التغيير». وذكر بيان صادر عن المكتب الاعلامي للمالكي أن رئيس الوزراء استقبل «وفداً يضمّ ممثلين عن عدد من فصائل المعارضة السورية برئاسة رئيس مكتب العلاقات الخارجية للمجلس الوطني السوري في أميركا وكندا محمود دحام المسلط».

في موازاة ذلك، صرّح رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، أمام «مؤتمر يالطا للاستراتيجية الاوروبية»، بأنّ النظام السوري يقترب من «نهايته الحتمية». وأضاف «علينا أن نقول لا لهذه المأساة وألا نسمح لألسنة اللهب بالانتقال الى المنطقة بأكملها». وأكد رئيس الوزراء التركي أنّ «الوضع في سوريا ليس ناجماً عن قوى خارجية بل عن ردّ فعل الشعب السوري الذي تراكم منذ سنوات».

من جهتها، ذكرت صحيفة «التايمز» أنّ شحنة من الأسلحة، من بينها صواريخ أرض ـ جوّ، هي الأضخم من نوعها، وصلت إلى تركيا آتية من ليبيا لتوزيعها على جماعات المعارضة السورية. ونسبت الصحيفة إلى عضو في «الجيش السوري الحر» عرّف نفسه باسم أبو محمد قوله إن شحنة الأسلحة «يبلغ وزنها أكثر من 400 طن، وتشمل صواريخ (سام 7) وقاذفات صاروخية من طراز (آر بي جي)».

وذكرت «التايمز» أن السفينة الليبية، التي نقلت الشحنة المسماة «انتصار»، ترسو في ميناء الاسكندرون وحصل قبطانها على أوراق مختومة من قبل سلطة الميناء التركي، وهو ليبي من مدينة بنغازي يُدعى عمر مصعب ويرأس «المجلس الليبي للإغاثة والدعم». وقالت إن أكثر من 80% من شحنة السفينة من الأسلحة تمّ نقلها إلى سوريا، مشيرةً إلى أن الخلافات بين جماعة الاخوان المسلمين و«الجيش السوري الحر» حول ملكية الأسلحة أخّر وصولها.

بدوره، حَمّل رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة، إسماعيل هنية، على النظام السوري، على خلفية مقتل فلسطينيين في مخيم اليرموك وريف دمشق، معتبراً أنه لا يمكن السكوت على ذلك. وقال هنية، خلال خطبة الجمعة في المسجد العمري بغزة، «لا يمكن السكوت على إهانة الدم الفلسطيني بهذه الطريقة»، مترحماً على الشهداء الفلسطينيين الذين قتلوا خلال الأيام الماضية.

من جهته، قال المبعوث الأميركي لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية روبرت وود إن ما تقوم به سوريا من «أفعال تزعزع الاستقرار لا يبرر رفضها للوفاء بالتزاماتها بموجب معاهدة حظر الانتشار النووي المبرمة للحيلولة دون انتشار الأسلحة النووية». وذكر وود، في

يحاول تفادي نيران القناصة، في شمال حلب أمس (ماركو لونغاري ـ أ ف ب)

تعتيم وتشاؤم حيال المبادرة المصرية

فيما تتحفظ مصر على إعطاء أي تفاصيل حيال مقترحات المبادرة المصرية حول سوريا، يرى بعض الخبراء أن مصيرها الفشل. في المقابل، يطالب آخرون بالتريّث، لأن الوقت لا يزال مبكراً للحكم عليها

القاهرة ـ **بيسان كساب**

مرّ أول لقاءات المبادرة المصرية حول سوريا بين أطرافها الأربعة (السعودية، مصر، تركيا وإيران) في القاهرة قبل أيام، مرور الكرام، على الأقل على صعيد الصحافة المصرية ومن خلفها قطاع واسع من الرأي العام.

ولعل سياج التعتيم الذي فرضته وزارة الخارجية المصرية على الاجتماع، هو ما حصر الأخبار بشأن الاجتماع في أضيق الحدود. وفيما اعتذر مساعد الملحق الإعلامي في السفارة التركية في القاهرة، حسن حسني، عن عدم الرد على التساؤلات بشأن موقف بلاده وطروحاتها خلال الاجتماع، أكد نائب المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية، نزيه النجاري، لـ«الأخبار»، أن «الاجتماع لم يكن إلا بداية عملية انطلقت من القاهرة، التي تأمل من جانبها أن تؤدي إلى حل للأزمة».

هذا التعتيم فسّره السفير المصري السابق في دمشق، محمود شكري، بأنه يرجع إلى الإخفاق «الحتمي» المتوقع للمبادرة التي «تجمع الأضداد». وأوضح شكري لـ«الأخبار» أن «مصر دولة تدعم الثورات بوضوح ضد نظم الحكم المستبدة، ولا يجد رئيسها مفراً من ذلك، وإلا فقد جانباً واسعاً من شعبيته، لكونه على رأس نظام جاء من رحم ثورة». أما تركيا، فأشار شكري إلى أنها «هي الأخرى تدعم بوضوح المعارضة ضد نظام الحكم في سوريا، في حين تجد إيران نفسها وحدها». وتوقع شكري ألا يقبل النظام السوري من جانبه اقتراحات لجنة بهذا التشكيل، فيما حلفاء النظام السوري ـ الصين وروسيا ـ خارج المبادرة المصرية المعتمدة على القوى الإقليمية لا الدولية. كذلك لفت إلى أن هذه الدول أصلاً غير مستعدة للانضمام إلى مبادرات مصيرها الفشل.

في المقابل، بدا مصطفى عبد العزيز، وهو سفير مصري سابق في دمشق، أكثر تفاؤلاً حيال مستقبل المبادرة المصرية، مشيراً إلى أن إيران أصبحت تدرك «مدى تدهور الموقف»، ما جعلها

تركيا تستنجد بأنجيلينا جولي لإقامة الحزام الأمني

إسطنبول ـ **الأخبار**

بعد حوالي ثلاثة أشهر من زيارتها الأولى إلى مخيّمات اللاجئين السوريين في منطقة أنطاكيا على الحدود التركية ـ السورية، جاءت الممثلة الأميركية أنجيلينا جولي إلى المنطقة من جديد لتساعد أنقرة في مساعيها لإقناع العواصم الغربية بضرورة إقامة منطقة عازلة داخل الأراضي السورية لمواجهة الموجات الجديدة من النازحين السوريين. وقالت جولي، بعد زيارتها لمخيم اللاجئين في منطقة كيليس، إنّ على المجتمع الدولي أن يلبّي نداء الحكومة التركية لحماية اللاجئين السوريين داخل الأراضي التركية والسورية من خلال إقامة حزام أمني أو منطقة عازلة داخل الأراضي السورية. وناشدت جولي الأمم المتحدة تحمّل مسؤولياتها في تقديم المساعدات المالية اللازمة لتركيا، التي صرفت حوالي 400 مليون دولار على اللاجئين وحصلت فقط على 200 مليون دولار من الدول الأجنبية والأمم المتحدة.

وكانت جولي قد أشادت بالإنسانية لدى تركيا حيال السوريين، الذين اضطروا لمغادرة بلدهم مؤكدة «إعجابها بسخاء» الحكومة التركية. وقالت «نشعر بامتنان كبير. التقيت عدة عائلات قلقين جداً من الأحداث في سوريا وعلى مصير أقربائهم وأصدقائهم الذين بقوا هناك». وكانت تركيا الدولة الأولى التي أقامت مخيّمات للّاجئين حتى قبل أن يصلها أي من هؤلاء. كذلك شيّدت مخيمات خاصة لـ«الجيش السوري الحرّ» وكل الجنود السوريين المنشقين عن الجيش النظامي. وأدّت هذه المخيمات إلى توتّر جدّي بين الحكومة وأحزاب المعارضة، بعدما منعت السلطات الأمنية مجموعة من أعضاء البرلمان عن حزب «الشعب الجمهوري» دخول هذه المخيمات في أنطاكيا، حيث تحدثت المعلومات باستمرار عن توتر جدي بسبب تحركات وتصرفات عناصر «الجيش الحر» في المدينة، التي يسكنها علويون لديهم أقرباء في الجانب السوري. وتحدثت وسائل الأعلام التركية والغربية عدة مرّات عن تدريب وتسليح عناصر

...ل للمقاتلين

الجلسة المغلقة لمجلس المحافظين، «إنّ النظام السوري يستخدم قمعه الوحشي للشعب مبرراً لعدم تعاونه مع التحقيق الذي تجريه الوكالة».

وأكد السفير السوري لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، بسام الصباغ، موقف بلاده بأن موقع دير الزور ليس مفاعلاً نووياً، وقال إنه تمّ التوصل إلى اتفاق مع كبار مسؤولي الوكالة في تشرين الأول الماضي حول خطة عمل بشأن كيفية توضيح الأمر.

من ناحيته، دعا المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أنطونيو كوتيرريس البلدان الأوروبية، وكلّ دول العالم، إلى فتح حدودها لاستقبال اللاجئين السوريين، فيما أعلنت روسيا أنها سلمت 80 طناً من المعونات الإنسانية إلى سوريا وتعمل على إرسال دفعة ثانية. ونقلت وكالة أنباء «نوفوستي»، عن بيان للخارجية أن روسيا قدمت اشتراكات محددة بقيمة 2 مليون فرنك سويسري (2,1 مليون دولار) إلى خزينة المكتب الدولي للصليب الأحمر.

ميدانياً، أفاد «المرصد السوري لحقوق الانسان» بأنّ الطيران قصف مركزين للشرطة كان المعارضون قد استولوا عليهما، أول من أمس، في حيّ الميدان وسط حلب. وأشار المرصد إلى «انتشار لقوات النظام في الميدان»، موضحاً أنها تستعد لطرد المعارضين المسلحين منه.

بدورها، ذكرت وكالة الأنباء السورية «سانا» أنّ «وحدة من قواتنا المسلحة قامت بتطهير مناطق بناء حريتاني، والمعهد الرياضي، ومشفى التوليد في حيّ الميدان من الإرهابيين، وقضت على العشرات منهم، وبينهم قناص ليبي، وصادرت أسلحتهم».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، سانا)

أكثر استعداداً للتحرك لإيجاد مخرج من الأزمة. واعتبر غياب الصين وروسيا النسبي عن المشهد «جزءاً من شلل القوى الدولية الفاعلة حيال سوريا»، وهو ما قد يفسح في المجال لنجاح المبادرات الإقليمية من قبيل المبادرة المصرية الرباعية. ومن هذا المنطلق، أشار عبد العزيز إلى أن الوقت لا يزال مبكراً للحكم على المبادرة.

من جهته، رأى نائب رئيس المجلس المصري للعلاقات الخارجية، محمد شاكر، أن هذا التعتيم الذي ضمّ مسؤولين بارزين من الدول الأربعة، «لا بد أن يكون قد أحال الأمر برمته على وزراء الخارجية الذين يرجّح أن يتسلموا الملف بأنفسهم لاحقاً».

«الجيش الحرّ» في المخيّمات المذكورة لارسالهم إلى سوريا للقتال، خاصة في منطقة حلب وأطرافها القريبة من الحدود التركية.

وكانت الحكومة التركية قد فشلت في اقناع العواصم الغربية بمساعدتها على إقامة منطقة عازلة داخل الأراضي السورية بحجّة أنها لن تستطيع استقبال المزيد من اللاجئين السوريين، بعدما توقّعت أن يصل عددهم إلى 300 ألف، وهم الآن حوالي 80 ألفاً. وفشلت أنقرة في اقناع العواصم الغربية في فرض حظر جوّي على الطيران الحربي السوري في المناطق الشمالية القريبة من الحدود، حيث يتواجد مسلّحو المعارضة بكثافة.

تركيا

أنقرة تصعّد المواجهة مع «العمال الكردستاني» بذريعة سوريا

إسطنبول ـ **حسني محلي**

أعلنت رئاسة الأركان في الجيش التركي، أمس، أن نحو 7 آلاف من عناصر الوحدات الخاصة المدعومين بحراس القرى الأكراد المتعاونين مع الجيش يشتبكون مع مسلحي حزب العمال الكردستاني في منطقة شامنديللي القريبة من هكاري، في نقطة الصفر على الحدود التركية مع العراق. وفي المعلومات أن رئيس الأركان، الفريق أول نجدت أوزال، أدار شخصياً جزءاً من هذه الاشتباكات التي أدت إلى مقتل 75 من عناصر الكردستاني خلال الأسبوع الحالي، بعدما كانت رئاسة الأركان قد قالت إن 90 من العساكر الأتراك قد قتلوا خلال الأشهر الأخيرة مقابل 200 من عناصر الكردستاني.

ونقلت محطات التلفزيون التركية مشاهد من الاشتباكات العنيفة في المنطقة، مشيرةً إلى أن الجيش يستخدم في هذه المعارك كافة أنواع الأسلحة، بما فيها الطائرات القاذفة من طراز «أف 16»، إضافة إلى المروحيات والمدفعية الثقيلة والدبابات. وتشهد المنطقة منذ حوالى شهر اشتباكات عنيفة بعدما سيطر مسلحو الكردستاني على بلدة شامنديللي، في إطار الاستراتيجية الجديدة للكردستاني الذي صعّد خلال الفترة الأخيرة من عملياته العسكرية ضد تركيا.

وحاول رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان والمسؤولون الأتراك تفسير هذا التصعيد بسيطرة أكراد سوريا من أنصار حزب العمال الكردستاني التركي على المناطق الكردية في شمال وشمال شرق سوريا، المتاخمة للمناطق الكردية في جنوب تركيا على طول الشريط الحدودي بين البلدين وفي المنطقة الواقعة بين نهري الفرات ودجلة، وهي بطول 480 كيلومتراً تقريباً.

وسبق لأردوغان أن هدد بالتدخل العسكري المباشر في سوريا إذا حاول الكردستاني استغلال الوضع وخلق المشاكل لتركيا انطلاقاً من الأراضي السورية. كذلك حاول بعض المسؤولين الأتراك تحميل دمشق مسؤولية التصعيد في العمليات العسكرية للحزب الكردستاني. وقالوا إن النظام السوري يقف وراء هذه التصعيد للانتقام من أنقرة بسبب سياساتها في دعم المعارضة السورية السياسية والمسلحة، باعتبار أن جميع مخيمات الجيش السوري الحر موجودة في منطقة أنطاكيا.

وسعت أنقرة لمواجهة المرحلة الجديدة في الحرب مع الكردستاني، من خلال المزيد من التعاون مع واشنطن، حيث جرى بحث موضوع الكردستاني مع رئيس جهاز الاستخبارات الأميركية ديفيد بترايوس، خلال زيارته الأخيرة لأنقرة. ووعد بترايوس بدعم أنقرة في حربها مع الكردستاني على جميع الجبهات، بما في ذلك إقناع رئيس إقليم كردستان العراق، مسعود البرزاني، بمساعدة أنقرة في هذا الموضوع. وكان البرزاني قد زار تركيا بداية العام الجاري، واتفق مع المسؤولين الأتراك في هذا المجال، بعد وعود من الحكومة التركية بالتضامن معه في حربه السياسية مع حكومة نوري المالكي، بعدما تحولت أنقرة إلى طرف مباشر في الأزمة السياسية العراقية بدعمها لنائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي.

> **تسعى أنقرة لمواجهة المرحلة الجديدة من خلال المزيد من التعاون مع واشنطن**

ويتزامن كل ذلك مع نقاش تركي سياسي وإعلامي واسع بسبب التوتر الجديد الذي أضفاه الملف الكردي، واختلف الشارع التركي في تفسيره. واعتبر الكثير من المحللين السياسيين التطورات الجديدة بمثابة إفلاس لسياسات أردوغان التي خصصت لمعالجة المشكلة الكردية سياسياً وسلمياً من خلال الاعتراف للأكراد ببعض الحقوق القومية والسياسية. وكانت مدينة أوسلو شهدت عام 2009 مباحثات سرية بين رئيس جهاز الاستخبارات الوطنية هاكان فيدان وبين قيادات كردية مقرّبة من حزب العمال الكردستاني. وانتهت هذه المباحثات بالفشل، بعدما رفضت الحكومة مطالب الكردستاني في ما يتعلق بإخلاء سبيل زعيم الكردستاني عبد الله أوجلان، المحكوم عليه بالسجن المؤبد منذ عام 1999 بعدما اختطفته الاستخبارات الأميركية من العاصمة الكينية نيروبي وسلمته إلى أنقرة. وكان أوجلان قد بدأ الحرب المسلحة ضد تركيا في آب 1984. وكلفت هذه الحرب تركيا حوالى 200 مليار دولار، وأدت إلى مقتل نحو 50 ألف شخص حتى الآن.

استراحة

كلمات متقاطعة 1221

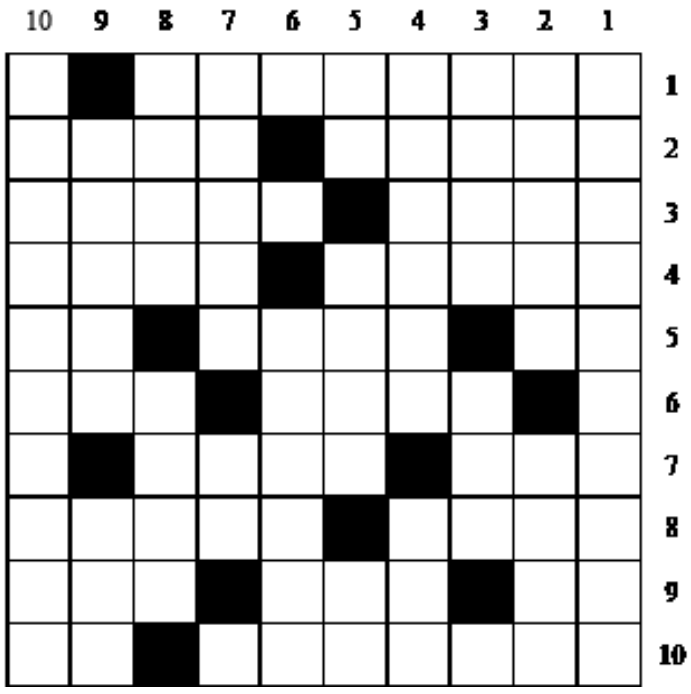

أفقيا

1- من مؤلفات الشاعر اللبناني الكبير سعيد عقل – 2- خطوط وكتابات يستعملها الساحر ويزعم أنه يدفع بها كل مؤذٍ – لباس يستر النصف الأعلى من الجسم – 3- كتلة جبلية في شمال العراق قرب حدود إيران وأعلى قمة في البلاد – سفن تجارية – 4- إبن يعقوب وجدّ أحد أسباط إسرائيل الإثني عشر يُعرف أيضاً بإسم شمعون – إحدى البحيرات الخمس الكبرى بين كندا والولايات المتحدة – 5- للتأوه – نمّام – من الأزهار – 6- إحدى القارات – إتقاد النار أو الشمس – 7- جهل ونفى الأمر – عاصمة أفريقية – 8- أشعلَ النار – أتقدّم من درجة الى درجة في السلمّ الإداري – 9- لعن وشتم – رطوبة في الثوب من جراء المطر – حب وعشق أو غنى – 10- إحدى تلال روما أقام عليها الرومان هيكل جوبيتر - متشابهان

عمودياً

1- راهب فرنسي دعا الى الحملة الصليبية الأولى – 2- نعاتبه – دولة أميركية – 3- بعد ثامن – سهاد وقلة النوم – 4- يفرح ويسعد بلقاء صديقه – إمارة عربية – 5- ثغر – فنانة لبنانية – دقّ وفتّ وسحق – 6- من قمم هملايا في التبت 8515 م. تسلقتها بعثة فرنسية عام 1955 – 7- كلام وألفاظ – متشابهان – 8- من الحيوانات – عائلة رسّام فرنسي راحل امتاز بإلهام شعريّ عميق وبتنسيق متناسق للألوان رسم مناظر الحقول والأرياف وحفلات العُشاق– 9- يُفزعه – حُقة لحفظ الدراهم – 10- أحد أرقى أحياء القاهرة وواجهتها العظيمة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- شرم الشيخ – 2- يم – روماريو – 3- ڤيينا – لاين – 4- أشم – رق – سيّح – 5- يس – محا – 6- نلندا – جنين – 7- اب – آثار – نس – 8- دنانير – آه – 9- زاد – نمر – دم – 10- هنري الثامن

عمودياً

1-شيڤارنادزه – 2- رميش – لبنان – 3- يمين – آدر – 4- أرن – سدّان – 5- لوار – أثينا – 6- شم – قم – أرمل – 7- يال – حجر – رث – 8- خراسان – 9- ي ي ي – ينهدم – 10- لونجينس - من

sudoku 1221

	1	4	5					7
					1	6		
	3					2		
		6						
2								
				7	3		9	
		3						1
			3	1	5	7		
4					9	5		2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1220

5	7	2	9	8	3	1	6	4
1	9	6	7	4	5	8	3	2
8	3	4	2	6	1	7	5	9
4	8	1	5	3	7	9	2	6
7	5	9	1	2	6	4	8	3
6	2	3	8	9	4	5	7	1
3	6	5	4	7	9	2	1	8
9	1	8	3	5	2	6	4	7
2	4	7	6	1	8	3	9	5

مشاهير 1221

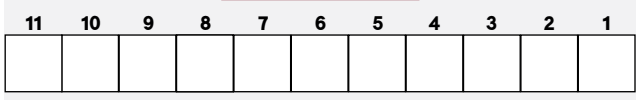

ضابط في جهاز الموساد الإسرائيلي (1928-2006) من أصل مصري. هاجر الى إسرائيل بعد العدوان الثلاثي. قبض عليه الأمن اليمني بعد تجسسه على مضيق باب المندب

5+4+2+3 = صوت البقر ■ 9+7+6+11+8 = مدينة تركية ■ 10+1 = ود

حل الشبكة الماضية: **سهاد القناعي**

إعداد **نعوم مسعود**

واصل الشارع الإسلامي، أمس، توجيه جام غضبه باتجاه السفارات الأميركية، فأعدّ العدّة وشنّ هجومه، محاولات أُحبطت وأخرى نجحت. «نجاح» كانت محصلته التخريب والحرق وزهق الأرواح، مع سقوط قتلى

الشارع الإسلامي يصعّد «غضبه»

أعمال عنف وهجوم على السفارات الأميركية... ومقتل 6 بالسودان وتونس... وواشنطن ترسل «مارينزها» الى صنعاء

احتجاجات أمام المسجد الأقصى في القدس المحتلة أمس (أحمد غربلي ـ أ ف ب)

لا يزال الغضب الشعبي في البلاد الإسلامية يتصاعد احتجاجاً على الفيلم المسيء للنبي محمد «براءة المسلمين»، وسط وقوع اشتباكات وأعمال عنف أسفرت عن مقتل وجرح العشرات. أما أكثر الدول الناشطة، فكانت مصر واليمن، حيث أرسلت الحكومة الأميركية قوات «مارينز»، إضافة الى السودان ولبنان وطهران والكويت. وكانت في كل هذه الدول السفارات الأميركية، التي أُحيطت بإجراءات أمنية شديدة، هدفاً للمحتجين الغاضبين.

وحطت طائره أميركية في مطار صنعاء الدولي، أمس، وعلى متنها أكثر من 150 جندياً من قوات مشاة البحرية «المارينز» الأميركية، لتعزيز حماية سفارة بلادهم هناك بعد اقتحامها أول من أمس من قبل محتجين، قتل 4 منهم بمواجهات مع الشرطة المحلية. ونقل موقع «يمن برس» عن مصدر يمني قوله إن «وصول الجنود الأميركيين مساء الخميس جاء بغرض تعزيز حماية السفارة والمصالح الأميركية والبعثة الدبلوماسية في اليمن»، وهو ما أكّدته لاحقاً وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» بقولها إن قوات مشاة البحرية أُرسلت لليمن استجابة للأحداث الأخيرة وأيضا «كإجراء احترازي».

وذكر المصدر اليمني أن عدداً من جنود المارينز شاركوا أول من أمس في صدّ المحتجين اليمنيين، الذين تمكنوا من دخول السفارة ونهب بعض ممتلكاتها واحراق السيارات المصفحة بداخلها.

وسجل يوم أمس وقوع اشتباكات عنيفة بين المتظاهرين والقوات الأمنية اليمنية التي أطلقت الرصاص الحي بكثافة لتفريقهم بعدما تجمعوا بالقرب من السفارة الأميركية عقب صلاة الجمعة.

وقدم الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي اعتذاره إلى الرئيس الأميركي باراك أوباما، بعد اقتحام المحتجين الغاضبين للسفارة بصنعاء. وقال إن «من قام بذلك جماعات غوغائية».

وفي القاهرة، استبق الأمن المصري الاحتجاجات بإغلاق الشوارع الفرعية المؤدية إلى مبنى السفارة الأميركية بوسط القاهرة تحسباً لأية محاولة لاقتحامها خلال تظاهرات «مليونية رفض الإساءة للنبي».

وخوفاً من تدهور الأوضاع نحو مزيداً من العنف، وهو ما سيكون له تداعيات سيئة على رئيسهم الحاكم، تراجعت جماعة «الإخوان المسلمين» عن الدعوة للتظاهر، وقال أمينها العام محمود حسين، في بيان «نظراً لتطور الأحداث في اليومين الماضيين فقد قررت الجماعة المشاركة في ميدان التحرير بشكل رمزي فقط». وأضاف أن «الجماعة تهيب بالقوى المشاركة في التحرير وفي محافظات مصر أن يكون التعبير عن الاحتجاج بشكل حضاري وسلمي».

ومع ذلك، توافد على ميدان التحرير قبل صلاة الجمعة عشرات المتظاهرين رافعين رايات «لا إله إلا الله محمد رسول الله». وهاجم المحتجون الغاضبون رجال الشرطة بالحجارة لأنهم اعترضوا طريقهم إلى السفارة، فردّت الشرطة بإطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع.

وكان لأقباط مصر موقف من الفيلم السيئ الذكر، بحيث نظموا وقفة احتجاجية أمام الكاتدرائية المرقسية في حي العباسية بالقاهرة، رفضاً للفيلم ولأي إساءة للأديان والمعتقدات. وحمل المتظاهرون لافتات كتب على بعضها: «لا لكل أشكال الإهانة للأنبياء والرسل»، و«هؤلاء لا يمثلوننا»، في إشارة إلى عدد من أقباط المهجر قيل إنهم ضالعون في إنتاج الفيلم.

> **نظم أقباط مصر وقفة احتجاجية، اعتبروا خلالها الاساءة للأديان خطاً احمر**

ومن روما، حيث يجري زيارة، قال الرئيس المصري، محمد مرسي، إن الفيلم يشكل عدوانا ويحوّل الانتباه عن المشاكل الحقيقية في الشرق الاوسط، فيما وصف الرئيس الايطالي جورجيو نابوليتانو، خلال استقباله مرسي الفيلم بالمقيت.

وفي تونس، أطلقت قوات الامن الرصاص في الهواء واستخدمت الغاز المسيل للدموع لتفريق أكثر من الف متظاهر هاجموا بالحجارة والزجاجات الحارقة مقر السفارة الأميركية، التي انبعثت في سمائها سحابة من الدخان الكثيف.

وأسفرت المواجهات عن سقوط جرحى.

ورمى مئات المتظاهرين الحجارة على قوات الأمن محاولين الوصول الى مبنى السفارة، قبل أن ينجح متظاهر في رفع راية سلفية سوداء على مبنى السفارة لدقائق، فيما احرق متظاهرون مباني تابعة للمدرسة الاميركية في العاصمة التونسية بمحاذاة مقر السفارة الاميركية.

وفي وقت لاحق، قال التلفزيون التونسي إن ثلاثة أشخاص على الأقل قتلوا وأصيب 28 آخرون.

وفي الخرطوم، كان هناك محاولات فاشلة لاختراق السفارتين البريطانية والألمانية. وأضرم حوالي 5 آلاف متظاهر النار بالسفارة الالمانية، بعدما نزعوا العلم الالماني ووضعوا مكانه راية اسلامية. وتصدت الشرطة للغاضبين وأطلقت الغاز المسيل للدموع، قبل أن تتطور الأمور في وقت لاحق وتتوسع المواجهات بين المحتجين والشرطة، ويسقط 3 قتلى دهساً بسيارات رجال الشرطة.

وفي فلسطين، جالت في شوارع الضفة الغربية والقدس وقطاع غزّة تظاهرات منددة بالإساءة للنبي، تخللها حرق أعلام أميركية وإسرائيلية. ودعا رئيس الحكومة اسماعيل هنية، خلال خطبة صلاة الجمعة، الادارة الاميركية «إلى الاعتذار للأمة العربية والاسلامية وتقديم منتجي ومخرجي الفيلم للعدالة الدولية».

وكان هناك موقف لافت في الأردن، حيث طلب أحد أنصار التيار السلفي الجهادي من تجمع لأنصار القوى الشبابية فض اعتصامهم، فاستجابوا لطلبه فورا. وكان التجمع الشبابي قد اعتصم أمام السفارة

«طائرات من دون طيار» في سماء بنغازي

لا تزال ليبيا تلملم الفوضى المتبعثرة نتيجة الهجوم على القنصلية الأميركية في بنغازي، حيث تبين مقتل اثنين من قوات النخبة في الجيش الأميركي إضافة إلى السفير وموظف آخر

بعد يومين من الهجوم على القنصلية الأميركية في مدينة بنغازي (شرق ليبيا)، بدأت ليبيا أمس العودة إلى وضعها الطبيعي حيث استؤنفت حركة الملاحة الجوية في مطار المدينة بعد تعليقها ليل الخميس ـ الجمعة «لأسباب أمنية». لكن تداعيات الهجوم على الجانب الأميركي كانت مختلفة، حيث أكد مسؤولون في واشنطن، أن اثنين من قتلاهم الأربعة في الهجوم على القنصلية الأميركية الثلاثاء الماضي، كانا عنصرين سابقين في قوات النخبة (نيفي سيلز) التابعة للبحرية الأميركية. وأودى هجوم الثلاثاء أيضاً بحياة السفير الأميركي لدى ليبيا كريس ستيفنز، وشون سميث المسؤول في إدارة المعلومات.

وحددت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، هوية العنصرين، وهما تايرون وودز وغلين دوهيرتي، وأشادت بهما كجنديين سابقين يحملان الأوسمة و«خدما بلدنا بشرف وتميز». ووصفت كلينتون وودز بأنه امتلك «يدين شافيتين إضافة إلى ذراع محارب»، في إشارة إلى أنه كان مُجازاً كممرض أيضاً، وحيث زوجته دوروثي وأولاده الثلاثة، بمن فيهم ابنه كاي الذي ولد قبل عدة شهور.

وبالعودة إلى دوهيرتي، قالت كلينتون إن الرجل الذي اعتاد أن يضع حياته على المحك، وهو يخدم في الأماكن الساخنة في أنحاء العالم «مات كما عاش بشرف التضحية والشجاعة غير المحدودة». ودوهيرتي تدرب كقناص ومسعف في سنواته السبع مع قوات النخبة، قبل أن يذهب للعمل في شركة أمنية خاصة.

وذكرت محطة «إيه بي سي» الأميركية أن دوهيرتي كان في مهمة لتعقب صواريخ أرض جو محمولة في ليبيا. ونقلت «إيه بي سي» عن جندي قوات النخبة الراحل، قوله إنه كان يتجوّل في أنحاء ليبيا بحثاً عن دلائل تقود إلى هذ الأسلحة التي يعمد فريقه إلى تدميرها في مكانها في حال رصدها.

في هذا الوقت، أكد وكيل وزارة المواصلات لشؤون الطيران والنقل الجوي الليبي فوزي بالتمر، أنه أعيد فتح مطار بنغازي أمام جميع الرحلات الجوية الداخلية والخارجية.

وكان مصدر مسؤول في وزارة المواصلات قد قال لصحيفة «الوطن الليبية»، إن الوزارة أصدرت قراراً منذ أول من أمس وعلى تمام الساعة الخامسة بوقف حركة الطيران فوق مطار بنغازي، بعد أن تلقت بلاغاً بوجود صواريخ حرارية في المناطق المحيطة بالمطار الغرض منها استهداف قطاع الطيران المدني.

وأضاف المصدر أن وزارة الدفاع أرسلت فريقاً خاص بالتمشيط إلى مطار بنغازي، وقد قام الفريق بتمشيط دقيق للمساحات المحيطة بالمطار ونُشرت فرق للجيش الوطني فيها بعد أن انتهت عمليات التمشيط، وعلى أثرها أصدرت وزارة المواصلات قراراً برفع حظر الطيران وفتح المجال الجوي لمدينة بنغازي.

من جهة أخرى، قال شهود عيان في بنغازي، إن «طائرات من دون طيار» حلّقت فوق المدينة لساعات أول من أمس.

من جهة ثانية، حمّل رئيس المؤتمر الوطني الليبي، محمد المقريف، مجدّداً أمس، تنظيم القاعدة مسؤولية الهجوم على القنصلية الاميركية في بنغازي.

وخلال وقوفه أمام مبنى القنصلية، قال المقريف إن «الفيلم (المسيء للرسول) بث قبل ستة أشهر، فكيف تفسرون هذا الحادث الذي تزامن مع 11 أيلول 2001؟ فلا نكذّب على أنفسنا».

وكان مسؤول أميركي قد اعتبر أن «المتطرفين» اتخذوا من التظاهرة المحتجة على الفيلم المسيء للرسول «ذريعة» للهجوم على القنصلية بأسلحة من عيار صغير وقاذفات صواريخ.

في غضون ذلك، نفى المتحدث الرسمي باسم رئاسة الأركان الليبية علي الشيخي، الأنباء التي تفيد بصدور قرار من قبل رئاسة الأركان يقضي بحل كتيبة أنصار الشريعة. وأوضح الشيخي لوكالة «أنباء التضامن» الليبية، أن هذه الكتيبة لا تتبع رئاسة الأركان حتى يجري حلها.

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي)

الحركة عادت الى مطار بنغازي أمس (سترينغر ـ رويترز)

إسرائيل

ليبرمان: عباس كذّاب وبعوضة

محمد بدير

صعّد وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، هجومه على الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ووصفه بأنه «كذّاب وجبان وبعوضة»، مشيراً إلى أنه بصدد إعادة النظر في اتفاقيات أوسلو مع الفلسطينيين وفي العلاقة مع السلطة الفلسطينية.

وأفادت وسائل الإعلام الإسرائيلية، أمس، بأن ليبرمان قال خلال حفل بمناسبة رأس السنة العبرية في وزارته، إن «اتفاق أوسلو هو الخطوة السياسية الأكثر فشلاً منذ قيام الدولة ويجب إعادة تقييمه». ودعا ليبرمان في كلمته إلى ضرورة «مواجهة الواقع والكف عن الهرب من الحقائق ومن الحاجة إلى اتخاذ قرارات صعبة»، مشدداً على وجوب «إجراء إعادة تقييم للعلاقات مع السلطة الفلسطينية».

وهاجم ليبرمان بشدة رئيس السلطة الفلسطينية، معتبراً أن هناك «خطأ أساسياً في الموقف من أبو مازن وحكمه». وأضاف «الفلسطينيون يتهمون دولة اسرائيل في كل شيء بالضبط مثل تلك الأنظمة الفاسدة في الدول العربية التي فعلت ذلك دوماً. أبو مازن غير قادر على فرض النظام في السلطة الفلسطينية، وهو وحكمه يعيشان على زمن مستقطع. لقد فقد كل حظوة له لدى الشعب الفلسطيني».

ووفقاً لصحيفة «هآرتس»، فقد رأى وزير الخارجية الإسرائيلية أن عباس «لا يمكنه أن يبقى في السلطة أكثر من سنة أو سنتين» بعدما وصفه بـ«كذاب، جبان وبعوضة». وأضاف «لو كان لديه إحساس بالكرامة بالحد الأدنى لاستقال. كل ما تبقى له هو اتهام إسرائيل. كل ما يفعله هو إرهاب سياسي صرف. ليس شأننا من يأتي بعده، إذا كان خليفته يرغب في أن يجري معنا حواراً، فسنجري حواراً».

وانتقد ليبرمان قرار رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، تحويل سلفة بقيمة 250 مليون شيكل من أموال الضرائب لمساعدة السلطة على مواجهة الاحتجاجات في الشارع الفلسطيني والأزمة

> **انتقد ليبرمان قرار نتنياهو تحويل سلفة بقيمة 250 مليون شيكل إلى السلطة**

الاقتصادية، وذلك بالتزامن مع تحرك الإدارة الأميركية أيضاً لمساعدة السلطة الفلسطينية.

إذ أعلنت وزارة الخارجية الأميركية أنها تعمل مع الكونغرس لتحويل مساعدات بقيمة مئتي مليون دولار للفلسطينيين وفاءً بوعود سابقة، ولا أن السلطة تمر الآن بوضع اقتصادي خطير.

واعتبر وزير الخارجية الإسرائيلي أنه «من المحظور تكرار خطأ التنفس الاصطناعي وصيانة أنظمة عفنة مثلما في الدول العربية. فمثلما حصل هناك، فإن نظام أبو مازن هو الآخر سينهار، وهذه مسألة وقت فقط».

يشار إلى أن كلام ليبرمان تزامن مع حلول الذكرى التاسعة عشرة لتوقع اتفاقيات أوسلو التي وقعت في 13 تموز عام 1993.

ونقلت صحيفة «معاريف» عن مصدر في وزارة الخارجية الإسرائيلية قوله إن ليبرمان لم يتراجع عن مبدأ الدولتين ولا «إلى استعادة المسؤولية عن أراضي يهودا والسامرة (الضفة الغربية)»، إلا أن الصحيفة رأت أن ليبرمان يسعى برغم ذلك إلى تقديم نموذج استراتيجي جديد للعلاقات بين إسرائيل والفلسطينيين يحل مكان اتفاقات أوسلو.

وبحسب الصحيفة، فإن البديل الذي يريده ليبرمان لأوسلو من جهة، وللاتفاق الدائم الذي يرى أنه لن يكون ممكنا التوصل إليه مع الفلسطينيين خلال السنوات القادمة من جهة أخرى، هو اتفاق انتقالي طويل المدى يتمحور حول تعزيز التعاون الاقتصادي والأمني بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية وزيادة حرية التنقل في الضفة الغربية للفلسطينيين.

ووفقاً لـ«معاريف»، فإنه ليس واضحاً إذا كانت تعليمات ليبرمان بشأن إعادة النظر في اتفاقيات أوسلو صدرت بالتشاور مع نتنياهو.

ورأت الصحيفة أنه بحسب عدد من المحافل السياسية في اسرائيل وفي العالم، فإن احتمالات اقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية تتضاءل ولا سيما بسبب التوسع الكبير للبناء في المستوطنات.

الأميركية مباشرة، بعدما أنهى أنصار التيار السلفي الجهادي احتجاجهم على بعد نصف ميل من مبنى السفارة.

وبما أن التظاهرات في معظم الخليج ممنوعة قانونياً، اقتصر الاحتجاج على الكويت، حيث تجمع حوالي 500 متظاهر قرب السفارة الاميركية، رافعين علم «لا اله الا الله»، فيما أدانت دول مجلس التعاون الخليجي الفيلم ووصفته بالعمل المشين، ونددت بأعمال العنف ضد السفارات الأميركية. وعلى الضفة الأخرى للخليج، في إيران، انطلقت تظاهرات حاشدة في معظم المناطق وهتفت «الموت لأميركا والموت لاسرائيل والموت للرئيس الأميركي باراك اوباما».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز، الأخبار)

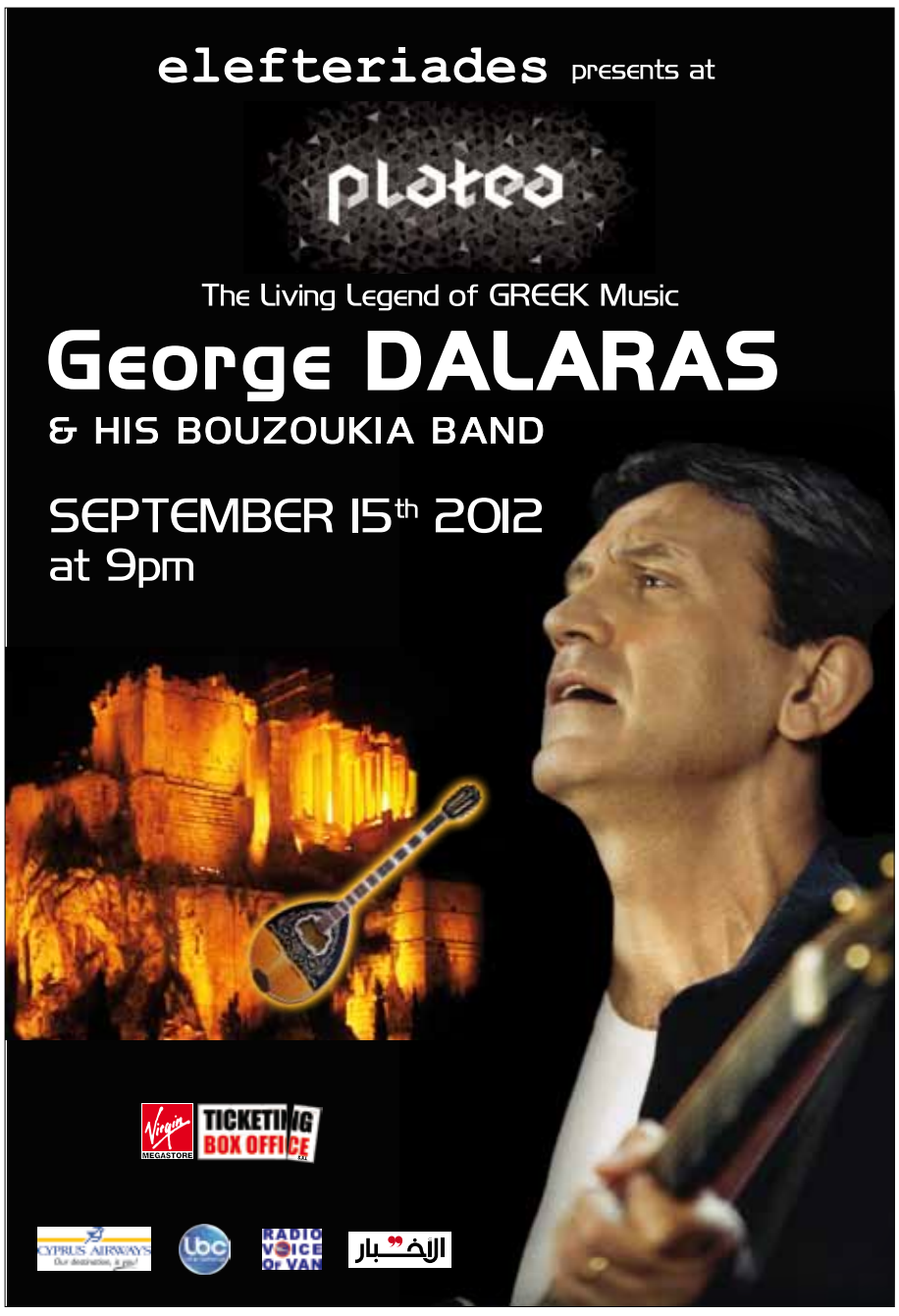

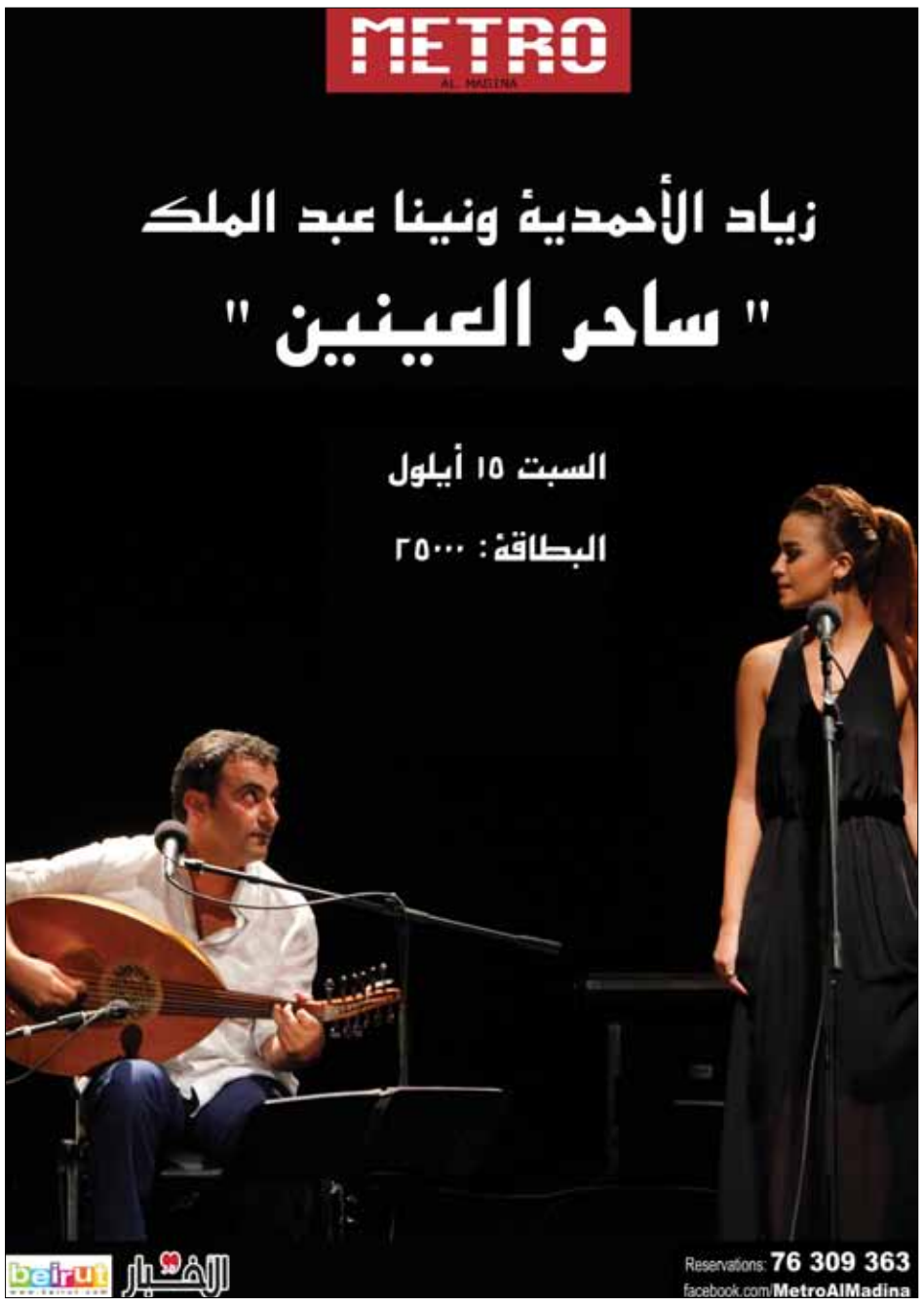

مجموعات جهادية تسخن جبهة غزة للضغط على الحركة الإسلامية

اطلاق الصواريخ يعتبر ورقة ضغط ناجحة بوجه «حماس»، لأنها من يتحمل المسؤولية

تنشط في قطاع غزّة حركات سلفية دعوية وجهادية. الأولى موجودة منذ عقود، أما الثانية فقد ظهرت خلال السنوات الماضية، وهي مرتبطة بالحركات الجهادية العالمية. خلال الأيام الماضية، عمدت مجموعات جهادية الى تسخين الجبهة مع اسرائيل، لكن ليس بهدف الجهاد ضدّ الاحتلال، وانما من اجل الضغط على حركة «حماس» الحاكمة في غزّة. فتلك الحركات تعُاني من التهميش من قبل «حماس»؛ فلا هي شريكة في مقاومة الاحتلال ولا في الملفات الداخلية، وتعيش مطاردة شبه دائمة من قبل أمن «حماس»، وخصوصاً بعدما وجهت أصابع الاتهام اليها بالتورط في اعتداء سيناء. لذلك، هي تسعى من وراء هذا التصعيد الى انتزاع بعض المطالب الداخلية من الحركة

قد تكون ثمة تعليمات من قيادات التنظيمات الجهادية الخارجية وراء ما يحدث

توترت العلاقة بين «حماس» والحركات السلفية أكثر بعد اعتداءات سيناء (صهيب سالم ـ رويترز)

«حماس» والسلفيّون: كرّ وفرّ

غزة ـ **أحمد الضبة**

شهد قطاع غزّة خلال الأيام الماضية جولة تصعيد عسكرية، كان أحد أطرافها المجموعات الجهادية في القطاع، التي بادرت بإطلاق مجموعة من القذائف والصواريخ باتجاه الأراضي المحتلة على مدى أيام، وهو ما استدعى ردّاً إسرائيلياً من خلال غارات جوية قتلت وجرحت عدداً من الفلسطينيين. في حقيقة الأمر، ان هذا التصعيد ليس موجّهاً ضدّ دولة الاحتلال، وانما ضدّ حركة «حماس» الحاكمة في القطاع، بحيث يرى مراقبون أن ما يحدث، ما هو الا ورقة ضغط تستخدمها هذه الجماعات السلفية بوجه حكومة «حماس»، بغرض تحسين علاقتها مع تلك الجماعات من جهة، وإطلاق سراح بعض معتقليها لدى الأجهزة الأمنية الحمساوية، من جهة ثانية.

اطلاق هذا العدد من الصواريخ المحلية الصنع، اضافة الى صواريخ «غراد» الروسية الصنع لأول مرّة من قبل الجماعات السلفية الجهادية، يعتبر رسالة قوّية لـ«حماس» الملتزمة بتهدئة هشة مع دولة الاحتلال منذ عام 2009، مفادها أن السلفيين حاضرون وقادرون على تغيير المعادلة، على الأقل لغير صالح «حماس».

ويقول المحلل السياسي من قطاع غزة، أكرم عطا الله، لـ«الأخبار» إنّ اطلاق الصواريخ «يعتبر ورقة ضغط ناجحة بوجه «حماس»، لأنها في الأول والأخير من يتحمل مسؤولية القطاع الأمنية، وبالتالي هي المسؤول الأول عن ايقاف اطلاق تلك الصواريخ» باتجاه المدن والقرى المحتلة المتاخمة للقطاع.

ولعلّ أكثر ما يخيف «حماس» هو الردّ الاسرائيلي، وخصوصاً بعد تهديدات قيادات عسكرية اسرائيلية بشنّ عملية واسعة في غزة على غرار عملية «الرصاص المصهور» التي راح ضحيتها أكثر من 1400 شخص في أواخر عام 2008 ومطلع عام 2009.

وكانت جماعة «مجلس شورى المجاهدين في أكناف بيت المقدس» قد أطلقت عشرات القذائف الصاروخية تجاه اسرائيل، كان آخرها سقوط قذيفتين صباح الاربعاء الماضي. وردّت دولة الاحتلال على هذه الصواريخ بغارات جوية على أهداف متفرقة في قطاع غزّة، أسقطت ستة شهداء فلسطينيين.

ويقول عطا الله إن حركة «حماس» وحكومتها قد شنّت حملة ملاحقة واسعة ضدّ أبناء الحركات السلفية الجهادية بعد توجيه اتهامات لتلك الجماعات من قبل الحكومة المصرية بتورطهم في مقتل أكثر من 16 جندياً وضابطاً مصرياً بالقرب من الحدود مع غزة الشهر الماضي. ويضيف أنّ «الاعتقالات الكبيرة التي نفّذتها حكومة «حماس» بحق بعض السلفيين، هي ما دفع الجماعات السلفية الى إعطاء الضوء الأخضر لعناصرها باطلاق مزيد من الصواريخ على اسرائيل، لأنه بات معروفاً أن «حماس» ومعظم الفصائل الفلسطينية في القطاع لا تريد مواجهة عسكرية مع اسرائيل، على الأقل في الوقت الراهن».

وأوضح عطاالله أن «تلك الورقة قد تنجح في جني بعض النتائج الإيجابية بالنسبة للسلفيين، الذين يعانون التهميش التام سياسياً وميدانياً منذ اعتلاء «حماس» سدّة الحكم في غزة عام 2007»وكانت جماعة «مجلس شورى المجاهدين» السلفية في غزّة قد اتهمت «حماس» باعتقال أحد قياديها، وطالبتها بالافراج عنه نظراً لتدهور حالته الصحية بسبب إصابته في غارة اسرائيلية قبيل اعتقاله على أيدي أمن «حماس».

وقالت الجماعة في بيان إن «الجريح محمد رشوان، المصاب في غارة استهدفته في مدينة رفح، ممتنع منذ 5 أيام عن تناول الدواء في سجن أنصار التابع لجهاز الأمن الداخلي بحكومة «حماس»». مؤكدة أن حالة رشوان تدهورت جراء تعرضه للتعذيب أثناء الاستجواب على يد فريق مشترك من الاستخبارات المصرية والأمن الداخلي الحمساوي.

لكن الحكومة المقالة نفت أن يكون هناك أيّ من السلفيين قد اعتُقل أو عُذب على خلفية المقاومة، نافيةً أي تقارير تتحدث عن اعتقالهم أو حتى مشاركتهم في عملية رفح. وأضاف عطا الله أنّه «على ما يبدو أن تلك الجماعات ستواصل قصفها لمدن اسرائيلية، الى أن يتم التوصل لحل وسط بينها وبين «حماس»، التي تخشى أي صدام مع اسرائيل، لأن استمرار القصف السلفي يعني ردّ فعل اسرائيلياً، وستكون مقار «حماس» وقياداتها أول وأسهل أهداف جيش الاحتلال».

ويتفق المحلل السياسي ناجي شراب مع عطا الله على أن الهجمات الصاروخية ضدّ اسرائيل المقصود بها «حماس»، لكنه يرى أن هناك بعداً آخر لتلك الهجمات، قد يكون بعيداً كل البعد عن الشأن الفلسطيني. ويقول إن تلك الجماعات ذات مرجعيات عالمية ومعظمها ينتمي فكرياً لتنظيم «القاعدة»، الذي يتخذ من الجهاد العالمي قاعدة أساسية لنشاطه السياسي والعسكري، موضحاً أن ثمة تعليمات من قيادات التنظيمات الخارجية وراء ما يحدث في غزّة في الآونة الأخيرة.

وتطرّق الى قضية تجاهل «حماس» لدور الجماعات السلفية في العمل الوطني الفلسطيني وعدم اشراكهم بتاتاً في حل الملفات الداخلية، بما فيها قضية الهدنة مع اسرائيل وملف المصالحة مع «فتح» وباقي الفصائل الأخرى.

ويرى إن هذا قد يكون أحد الأسباب التي دعت الجماعات السلفية الى زيادة اطلاق الصواريخ، كي تفرض نفسها على السياسة الفلسطينية، وتكون شريكاً أصيلاً في العمل الوطني، حتى وان كانت ذات مرجعيات جهادية عالمية.

الجماعات السلفيّة في غزّة

هناك نوعان من الحركات السلفية في غزّة: السلفية الدعوية، ومهمتها نشر المذهب السني عن طريق الدعوة فقط، والسلفية الجهادية، وهي تنظيم عالمي يقوده تنظيم «القاعدة»، وقد ظهر في غزّة منذ سنوات قليلة، وتدعو للخلافة الاسلامية وجهاد المشركين.

الحركات السلفية الدعوية مسالمة، تعمل في غزّة منذ عقود وليس لديها أي مشاكل مع أي تنظيم سياسي. فيما الحركات السلفية الجهادية، هي تنظيمات غير معروفة العدد. ويعتقد البعض أن هناك العشرات منها في غزة، لكن الواضح أنهم لا يتجاوزون أصابع اليد الواحدة.

معظم عناصر هذه الجماعات هم عناصر سابقون في «حماس» والجهاد الاسلامي وألوية الناصر صلاح الدين. هم قليلو العدد ويسيطر الغموض على أنشطتهم، فلا أحد يعرف مصدر تمويل تلك الجماعات أو أسماء قياداتها أو مواقع تدريب عناصرها.

هدنة وتوتر

اتسمت علاقة «حماس» والسلفيين بالكثير من التوتر منذ تولي الأولى الحكم في غزة عام 2007. بعد سيطرة «حماس» على القطاع، ظهر زعيم السلفية الجهادية في غزّة عبد اللطيف موسى ليعلن من مدينة رفح عن اقامة الدولة الاسلامية في أكناف بيت المقدس. أدى هذا الاعلان الى نشوب اشتباكات مسلحة بين أمن «حماس» ومناصري موسى، مما أدى الى مقتله هو وعدد من رفاقه داخل المسجد الذي كان يخطب فيه بمدينة رفح.

بعد ذلك، شنّت حكومة «حماس» حملة اعتقالات واسعة في صفوف السلفيين، وتوعّدت بقمع أي عمل خارج عن القانون باسم الدين.

طغى الهدوء لثلاثة أعوام، الى أن جرى اختطاف المتضامن الإيطالي فيكتوريو أريغوني على يد مجموعة من السلفيين، طالبوا باطلاق سراح زعيمهم المحتجز لدى أجهزة أمن «حماس». وبعد ساعات من اعتقاله، قتلت المجموعة المتضامن الإيطالي، ليفتحوا معها حلقة جديدة من الصراع. وبعد ثلاثة أيام تمكنت «حماس» من تحديد مكان الخاطفين وهاجمتهم، مما أدى الى مقتل أحدهم وانتحار آخر قبل الوصول اليه.

عادت العلاقة الى سابق عهدها حيث خيّم الهدوء على العلاقة، الى أن وقع حادث قتل الجنود المصريين في رفح، بحيث اتهمت مصر جماعات سلفية في غزة بالتورط بالحادث، ما دفع «حماس» الى ملاحقتهم من شارع الى شارع، على حد وصف تلك الجماعات.

نتنياهو يخفّف انتقاده لسياسة أوباما تجاه ايران

خفّف رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو من حدة انتقاداته اللاذعة لإدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما، على خلفية الموقف من إيران، بعدما واجه انتقادات صريحة ومباشرة من الوسط السياسي والاعلامي

علي حيدر

نفى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الاتهامات التي وُجّهت إليه بالتدخل في السياسة الأميركية، مؤكداً لصحيفة «إسرائيل اليوم»، أن «ما يوجّهني ليس الانتخابات في الولايات المتحدة بل أجهزة الطرد المركزي في إيران».

وبرّر نتنياهو مواقفه بأن إيران تستغل الوقت لتحقيق المزيد من التقدم النووي قائلاً: «لو كان الايرانيون أوقفوا التخصيب وإعداد قنبلة الى ان تنتهي الانتخابات الأميركية لكان بوسعي ان انتظر». ولم يكتف نتنياهو بالتبرير والتوضيح بل كرّر أيضاً انتقاده المُبطّن لإدارة أوباما، قائلاً إن «السؤال الذي ينبغي ان يطرح ماذا سيحدث إذا لم تتحرك الولايات المتحدة؟».

وفي سياق متصل، انتقد مصدر سياسي إسرائيلي رفيع المستوى، بشدة، سلوك نتنياهو بأنه «يظن نفسه بأنه يدير أميركا». ووصف طلبه بتحديد خطوط حمراء لإيران، بـ«الوقح»، معتبراً أن أوباما أوضح له «من هو رب البيت»، الذي يتعاطى معه كما لو أنه «مسؤول كبير في الحزب الجمهوري».

وأوضح المصدر أيضاً، بأن الذي «ورّط» نتنياهو، بالضغط على أوباما من أجل تحديد موعد نهائي لايران، يعود إلى تقارير تلقّاها تفيد بأن بعض مستشاري الرئيس الأميركي أقنعوه بأن هجوماً عسكرياً ضد إيران سيكون جيداً قبل الانتخابات.

وفي ما يتعلق بالموقف من أزمة اللقاء بينهما، شدد المصدر على أن نتنياهو راهن على أن أوباما سيوافق على اللقاء به خشية أن يُضرّ رفضه به وسط الناخبين اليهود. لكن اوباما فهم في النهاية بأن ضرر عدم اللقاء سيكون أقل بكثير من ضرر عقده. وأكد المصدر أن نتنياهو علق في «ورطة شديدة»، فهو عملياً «الوحيد الذي يؤيد مهاجمة ايران في الوقت الذي تعارض ذلك كل الأسرة الدولية، بشدة، كما يعارض ذلك كل قادة الجيش والأجهزة الأمنية، ورئيس الدولة، وحتى وزير الدفاع (ايهود باراك) بات فجأة يتحدث بشكل مختلف».

في المقابل، يرى المحيطون بنتنياهو أن رئيس الوزراء «مستعد لتقبل الانتقاد لأن التجربة تثبت أنه لو لم يتجرأ على قول أمور لاذعة علناً ضد ايران، لما تبلور ضغط دولي غير مسبوق عليها»، ولكنهم أضافوا أيضاً أن رئيس الوزراء يؤمن بأن تحديد خط أحمر ضد امتلاك إيران سلاح نووي هو مصلحة حيوية لدولة إسرائيل، ولهذا فسيواصل الطلب بصوت واضح من الأسرة الدولية لوضع هذا الخط».

علق في ورطة شديدة فهو عملياً الوحيد الذي يؤيد مهاجمة ايران

هذا وتلقّى نتنياهو صفعة أميركية جديدة، لكن هذه المرة من جانب وزيرة الخارجية السابقة، كوندوليزا رايس، التي أعربت عن معارضتها لتحديد الولايات المتحدة خطاً احمر علنياً يتصل ببرنامج ايران النووي. وأقرّت بشعورها بالمفاجأة من أن «العقوبات الشديدة ضد ايران لم تؤد إلى تغيير لا في سياستها ولا إلى ايقاف برنامجها النووي».

اما رئيس الوزراء السابق ايهود اولمرت، فاعتبر انه «من دون تحديدات علنية واضحة، نحن نعرف بالضبط ما هو الخط الأحمر، الذي من الممنوع على الإيرانيين تجاوزه، والإيرانيون أنفسهم يعرفون ما هو الخط الأحمر».

من جهة أخرى، ورداً على التقارير التي تحدّثت عن تغيير في موقفه، أعلن وزير الدفاع ايهود باراك، في مقابلة مع صحيفة «غلوبس» الاقتصادية، انه لم يغير رأيه في مواجهة التهديد الايراني، الذي وصفه بأنه «جدي جداً»، مؤكداً أن إسرائيل تعني ما تقول بـ«أن كل الخيارات موجودة على الطاولة».

وشدد على أن نظرته، ونتنياهو، إلى التهديد الايراني متطابقة.

إلى ذلك، كشف تقرير أميركي أعدته أكثر من 30 شخصية دبلوماسية وأمنية عن أن الهجوم الإسرائيلي سيؤخّر البرنامج النووي الايراني لمدة سنتين، فيما سيؤخره الهجوم الأميركي لمدة 4 سنوات، مشيرا إلى ان ايران لديها القدرة العلمية والتجربة للبدء بالمشروع من جديد.

وبحسب التقرير أيضاً، فإن الهجوم الإسرائيلي لن ينجح على ما يبدو في تدمير منشأة فورد للتخصيب أو الإضرار بها بنحو جوهري». اما في ما يتعلق بالمنشآت الاخرى التي ستكون هدفا للهجوم، فيقدرون في التقرير بأن الهجوم الإسرائيلي سيؤدي إلى أضرار كبيرة وخطيرة في منشأة ناتانز واصفهان وطهران، كما أنها ستدمر جزءاً من مخزون اليورانيوم المخصب بنسبة 3،5 في المئة».

وحذّر معدّو التقرير من أن الهجوم الأميركي أو الإسرائيلي على إيران من دون تفويض أو تحالف دولي من الممكن أن يضعف العقوبات الاقتصادية المفروضة حالياً على إيران بشكل ملموس. كما أن الجيش الإسرائيلي لن يتمكن من تحقيق النجاح الذي حققه في سوريا في العام 2007، أو في العراق في العام 1981، وذلك لأن المنشآت النووية الإيرانية كثيرة وموزعة.

يوكيا: على إيران فهم رسالة الوكالة

أعلن رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية يوكيا امانو، في حديث مع وكالة «فرانس برس» أن على ايران ان «تفهم الرسالة» التي وجهها اليها مجلس محافظي وكالة الطاقة بموافقته على قرار ينتقد طهران، وان تلتزم ببحث جوهر المشكلة.

وتزامناً مع صدور قرار بالغالبية عن مجلس محافظي الوكالة، والذي ينتقد ايران ويعرب عن «القلق الشديد» بشأن الخطوات النووية لهذا البلد، قال يوكيا: «آمل أن تفهم ايران الرسالة بوضوح وتلتزم معنا بشأن جوهر المشكلات، هذا هو هدفنا».

وأكد المسؤول الياباني، الذي تنتهي ولايته السنة المقبلة، بوضوح، انه مستعد للبقاء على رأس الوكالة لأربع سنوات اضافية، مضيفاً «انني في صحة جيدة كما ترون، ولست أبحث عن وظيفة جديدة وانا مستعد لولاية جديدة».

في المقابل، اعتبر مندوب ايران لدى وكالة الطاقة، علي أصغر سلطانية، عدم توصل أعضاء مجلس المحافظين الى اجماع في التصويت على القرار ضد ايران بأنه اشارة إلى فشل الدبلوماسية الأميركية. ووفقاً لهذا التقرير فقد عارضت كوبا القرار وامتنعت كل من مصر وتونس والاكوادور عن التصويت.

من جهة ثانية، كشفت صحيفة «ديلي تليغراف»، أن ايران تحاول التهرب من العقوبات الأميركية المفروضة على صادراتها النفطية بنقل الكميات المتجهة منها إلى آسيا سراً خلال الليل وتخزينها في ميناء غير معروف في ماليزيا.

وقالت الصحيفة إن نقل النفط الايراني ليلاً بالقرب من ميناء لابوان، يعكس يأس طهران من حماية عائداتها النفطية بعد الحظر الذي فرضه الاتحاد الأوروبي، والذي كان يشتري في السابق نحو ربع صادراتها من النفط الخام.

وأضافت أن الشركتين الايرانيتين لناقلات النفط «انتانا» و«موشين» قامتا بتفريغ شحنة مقدارها 3 ملايين برميل من النفط بالقرب من ميناء لابوان المجاور لساحل بورنيو، وفقاً لشركة «روترز» لأساسيات الشحن، التي تراقب حركة الشحن البحري.

وأشارت الصحيفة إلى أن ناقلة نفط أخرى من المتوقع أن تصل إلى ميناء لابوان هذا الشهر، وترسو حالياً قبالة سواحل جنوب غرب ماليزيا، وتقوم بتشغيل هذه السفن شركة الناقلات الايرانية الوطنية، المملوكة من قبل حكومة طهران والمدرجة على القائمة السوداء من قبل الولايات المتحدة.

وقالت إن شركتي «انتانا» و«موشين» نقلتا النفط الايراني تحت جنح الظلام إلى سفينتي تخزين في ميناء «لابوان» من دون علم السلطات الماليزية.

(أ ف ب، يو بي آي، إرنا)

مبوب

وفيات

انتقل إلى رحمته تعالى
ميشال جرجس تحومي
زوجته: ماري روز نجيب تحومي
ابناه: المربي ماريو
جاك وزوجته جاندارك كنعان وعائلتهما
(عضو مجلس بلدية غزير)
ابنته: باسكال زوجة سامر معربس وعائلتهما
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثانية والنصف بعد ظهر السبت 15 الجاري في كنيسة السيدة الحبشية . غزير
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في صالون كنيسة السيدة الحبشية . غزير ويومي الاحد والإثنين 16 و17 الجاري في صالون كنيسة سيدة الزروع حي المعاملتين . غزير، من الساعة الثانية بعد الظهر حتى السابعة مساءً.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 16 أيلول ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم
الحاج علي سليم طويل
أولاده: حسن، المهندس حسين، محمد، سليم
بناته: الحاجة حُسن زوجة الحاج محمد عرب، الحاجة صبحية زوجة محمد حمود، الحاجة زينب.
وفي هذه المناسبة يقام مجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني في بلدته خربة سلم الساعة العاشرة صباحاً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب

ذكرى

في الذكرى السنوية الرابعة والعشرين لوفاة المرحوم
الأب عفيف عسيران
يحتفل سيادة المطران بولس مطر رئيس أساقفة بيروت للموارنة بقداس في كنيسة القديس أغوسطينوس في أول بلدة عين سعادة (كفرا) وذلك الساعة السادسة من مساء الثلاثاء 18 أيلول الجاري.
جميع الأهل والأصدقاء والمعارف مدعوون للمشاركة.

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر باسم عقيل إبراهيم حسين، عراقي الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/689962

فقد جواز سفر باسم حسن علي عبد النبي، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/412331

فقد جواز سفر باسم علي حسن وهبي لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/965298

فقد جواز سفر باسم غادا جورج الجميل لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/799454

فقد جواز سفر باسم جميل فرحان الهرمشلي، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 76/936812

فقدت جوازات سفر باسم كمال محمد كحيل وولده لؤي وزوجته سوسن فوزي زيبارة، لبنانيو الجنسية، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 07/765915

فقد جواز سفر باسم هيثم أحمد الداعوق، لبنانيّ الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 07/922056.

فقدت جوازات سفر باسم أسد عزيز الصباغ وزوجته رانيا خالد كساب وابنتهما جنا أسد الصباغ، لبنانيو الجنسية. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم: 70/932519

فقد جواز سفر باسم حسن علي نضر، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/830847

للإيجار

للإيجار مستودع «هنغار» طريق المطار مساحة 2650م2 طول 85م عرض 31م ارتفاع 12م مدخل 10م بناء جديد للاتصال 03/206051

مطلوب

IT specialist / Network Engineer - 0 to 3 years experience - Network Administration linux environment) - SQL - send CV to haya.m@safico.com.lb .

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

في المكتبات

مبوب

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية _ مديرية المالية العامة _ المصلحة المالية الإقليمية في محافظة البقاع، دائرة خدمات المكلفين، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في: زحلة _ البولفار _ السرايا مبنى المالية الطابق الثاني هاتف: 08/801003 لتبلّغ البريد المذكور تجاه اسم كلّ منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً بأنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلّف	رقم المكلّف	رقم البريد المضمون
جنفياف بولس فياض	2178801	RR009646471LB
أوديل داوود واكد	1362251	RR009646473LB
عمر أحمد عبد الخالق	852620	RR009646474LB
جوزفين شفيق جدعون المعلوف	856997	RR009646478LB
بطرس سليم عطالله	89340	RR009646487LB
عبد الله علي الموسوي	2722941	RR009646492LB
جميل جميل الخوري	1455804	RR009646497LB
شربل يوسف سعاده	1410347	RR009646501LB
أسامة علي حمود	46065	RR009646507LB

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين ابتداءً من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في البقاع بالتكليف
آلين الجميل

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية _ مديرية المالية العامة _ مديرية الواردات/ المصلحة المالية الإقليمية في محافظة البقاع، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في زحلة _ البولفار _ السراي الحكومي مبنى المالية لتبلّغ البريد المذكور تجاه اسم كلّ منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً بأنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلّف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق	اسم الدائرة
جوني أنطوان أبو زيدان	1480514	RR009646490LB	2012/07/23	2012/08/02	خدمات المكلفين
شركة المصري للصيرفة (إسماعيل وفايز المصري)	46821	RR009646500LB	2012/07/31	2012/08/06	الاعتراضات الضريبية
عباس سعيد شموط	877849	RR009646491LB	2012/07/30	2012/08/06	الالتزام الضريبي
محمد يسين ظاهر	1638673	RR009646499LB	2012/07/31	2012/08/07	الالتزام الضريبي
عدنان عبد الحميد المجذوب	1190182	RR009646506LB	2012/08/02	2012/08/13	الالتزام الضريبي

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين ابتداءً من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس مالية البقاع بالتكليف
آلين الجميل

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ
تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسمائهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ لصق LIPANPOST
شركة سي اند اي للتسويق ش.م.م	1002770	RR010433697LB	2012/08/09	2012/08/24
GOLDEN FISH (كابي يوسف نادر)	1071206	RR010433704LB	2012/08/09	2012/08/24
شركة كريستال باليه ش.م.ل	1804614	RR010433884LB	2012/08/09	2012/08/27
مؤسسة زاوين جرة جيان للتجارة والخدمات	81673	RR010433890LB	2012/08/09	2012/08/24
ميتوفينو ش.م.م MEATOVINO S.A.R.L	315528	RR010433908LB	2012/08/09	2012/08/28
Mad Bag Trading -محمد حسين الثاني	1149686	RR010433929LB	2012/08/09	2012/08/24
سوق الملابس القطنية ش.م.م	99066	RR010433954LB	2012/08/08	2012/08/28
جوزيف جورج المزرعاني	808738	RR010433963LB	2012/08/10	2012/08/24
لايت ويفز ش.م.م	1322906	RR010433971LB	2012/08/09	2012/08/24
الهاشم غروب ش.م.م.	1980694	RR010433977LB	2012/08/09	2012/08/27
مؤسسة رياض البساط للتجارة (رياض عبد الرؤوف البساط)	258694	RR010433997LB	2012/08/10	2012/08/24
الشركة السويدية اللبنانية للسكاكر والحلويات ش.م.ل	180931	RR010569361LB	2012/08/10	2012/08/24
سكان تولز	184382	RR010569371LB	2012/08/10	2012/08/24
جينينكوللتجارة ش.م.ل بواسطة وكيل التفليسة المحامي عبده لحود المحترم	181222	RR010569376LB	2012/08/09	2012/08/27
شركة الرحاب للتجارة والمقاولات ش.م.م	100712	RR010569390LB	2012/08/10	2012/08/24
مؤسسة تري دونيون (انطوان جورج الحلو)	237084	RR010569403LB	2012/08/10	2012/08/24
شركة الساحل للاستيراد والتصدير ش.م.م	8312	RR010569412LB	2012/08/09	2012/08/24
نورث اتلانتك ان اي سي ش م م	2473867	RR010569419LB	2012/08/09	2012/08/24
شركة كلينيك اريكه انترناسيونال ش.م.م	1300339	RR010569422LB	2012/08/10	2012/08/24
شركة سويت لاند كافييه ش.م.م.	1876783	RR010569426LB	2012/08/09	2012/08/24
حسن محمد عباس	1558213	RR010569428LB	2012/08/10	2012/08/24
Platinum Computer Services (ايلي خليل جبور)	2344329	RR010569434LB	2012/08/09	2012/08/27
باركس & ريزورتس ليبانون ش.م.ل	158566	RR010569444LB	2012/08/09	2012/08/24
هوم بلاس ش.م.م	180013	RR010569503LB	2012/08/10	2012/08/24
INTERNATIONAL XPRESS LINES	1343144	RR010569529LB	2012/08/10	2012/08/24

اعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة . القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء 25 محول شدة 20 ك.ف. . 45 محول توتر 20 . 15 ك.ف. / 110 فولت، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ ثلاثماية الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا . البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاربعاء الواقع فيه 3 تشرين الاول 2012 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالانابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1872

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب باسم عبد الماجد ترجمان لموكلته خالدية محمود العلبي سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 9 من العقار 3800 مزرعة.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان

عن القاضي العقاري في الجنوب
طلبت وفاء أحمد كركي شهادة قيد مؤقتة بدل ضائع بالعقار 195 سفنتي.
للمعترض المراجعة خلال مهلة 15 يوماً.
القاضي العقاري في الجنوب
محمد الحاج علي

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في النبطية/ المناوبة المستدعى ضدهم منيفة محمد شكر ونزهة وجميلة طالب ظاهر ورنجس عباس غبريس ونبيل وسميرة حسين معلم وليلى وآمنة وزينب محمد ظاهر ونهلا نعيم ظاهر ومريم حسن علي أحمد ومريم رشيد ظاهر ومحمود أمين ظاهر وحسين محمد علي أحمد وزينب محمد علي أحمد وداوود وعلي وفاطمة وحسن وسميحة وسعدة محمد علي أحمد وزينب محمد الحاج حسن وعلي ومحمد حسين الحاج حسن من بلدة كفررمان ومجهولي محل الإقامة حالياً للحضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الاستدعاء المقدم برقم 2012/451 من خليل فرحات بوكالة المحامي سمير فياض بموضوع إزالة شيوع للعقار رقم 2366/ كفررمان واتخاذ محل الإقامة في نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر، وإلا سيتم إبلاغكم بقية الأوراق بواسطة التعليق على ردهة المحكمة.
رئيس القلم
محمد عاصي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلبت ساميا جرجي صليبي بصفتها مشترية من سميرة محمود المصري المشترية من بديع أحمد بيرقدار سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة البائع/ بديع أحمد بيرقدار بالعقار 218 منطقة زقاق البلاط.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان قضائي

تدعو المحكمة المنفردة المدنية العقارية في صيدا المدعى عليهم ورثة قسطة بن نقولا قسطنطين للحضور إلى قلم المحكمة واستلام نسخة عن استحضار الدعوى وكافة أوراقها المسجلة تحت الرقم 2012/142 المقدمة من بطريركية الروم الكاثوليك وقف مدرسة عين تراز بتاريخ 2008/7/24 وإلا يصار إلى إبلاغهم كافة أوراق الدعوى بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
حسين حمود

إعلان

صادر عن أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب المحامي سمير عبد الله لموكلته شركة الاستثمار والتجهيز السياحي المسماة سابقاً شركة الاستثمار السياحي سندي تمليك بدل ضائع بالعقار 406 وادي الدلم وبحصة موكلته البالغة 1800 سهم في العقار 405 وادي الدلم.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
يوسف أبو رجيلي

◄ إعلانات رسمية ►

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسمائهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ لصق LIPANPOST
شركة بلو منت ش.م.م	7448	RR010432299LB	2012/07/18	2012/08/17
توب اكويب ش.م.م TOP EQUIP S.A.R.L	689277	RR010432370LB	2012/07/30	2012/08/08
اكوان ترايدنغ اند اندستريز ش.م.م	1305090	RR010432486LB	2012/07/31	2012/08/17
شركة ابناء مبشال الباشا	93159	RR010432626LB	2012/07/31	2012/08/17
لايبور LABOR (نجات ميلاد ناكوزي)	266126	RR010432654LB	2012/07/31	2012/08/17
صيدلية ربيع (ربيع جورج صقر)	1283560	RR010432862LB	2012/07/31	2012/08/17
شركة بيغ بوم ش.م.م SARL BOUM BIG	11418	RR010432954LB	2012/07/31	2012/08/17
حرب تك سيستمز Harb - tek systems (بطرس انطونيوس حرب)	244246	RR010433023LB	2012/07/31	2012/08/17
توب اكويب ش.م.م TOP EQUIP S.A.R.L	689277	RR010433171LB	2012/07/30	2012/08/08
الرضا -ابراهيم محمد النصرة	862239	RR010433182LB	2012/07/30	2012/08/08
شركة هيا فاشين غروب ش.م.م	2105787	RR010433380LB	2012/07/30	2012/08/08
AUTO SHOW RENT A CAR SARL	2237707	RR010433419LB	2012/07/30	2012/08/08
شركة وهبه للصناعة والتجارة-توصية بسيطة	2449997	RR010433441LB	2012/07/27	2012/08/09
مؤسسة بلاسكو للصناعة و التجارة (لصاحبها امجد علي غدار)	1382579	RR010433476LB	2012/07/30	2012/08/09
الياس اسعد سلامه	194356	RR010433485LB	2012/07/30	2012/08/09
شركة اكسبو زياد فارس ش م م	2160722	RR010433501LB	2012/07/30	2012/08/09
عبد الودود النصولي	85808	RR010433523LB	2012/07/30	2012/08/08
WONDEREIGHT (عبود اميل نصر الله)	230174	RR010433572LB	2012/07/30	2012/08/08
شركة صيدون لصناعة وتجارة البلاط واعمال الديكور	12943	RR010433588LB	2012/07/30	2012/08/08
جمعية مهرجانات بعلبك الدولية	136785	RR010433605LB	2012/07/31	2012/08/09
روديوم انفست ش.م.م	104877	RR010433614LB	2012/07/30	2012/08/09
اكتيفتيز بروفشيونال ماركيتنغ غروب ش.م.م	2506	RR010433617LB	2012/07/30	2012/08/08
علي جزيني	93869	RR010433620LB	2012/07/30	2012/08/08
شركة بايونيك ش.م.م	8065	RR010433621LB	2012/07/30	2012/08/09
ناشيونال كونتراكتينغ كوربوريشن ش.م.م	10393	RR010433622LB	2012/07/30	2012/08/08
مكتبة المطران الحديثة	90756	RR010433628LB	2012/07/31	2012/08/09
جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت	124598	RR010433629LB	2012/07/30	2012/08/08
شركة الاتحاد للتجارة -الجميل اخوان	191497	RR010433632LB	2012/07/31	2012/08/08
محمد صلاح فارس	199742	RR010433634LB	2012/07/30	2012/08/08
الوبرو- الومينيوم واعمال معدنية ش م م	215396	RR010433637LB	2012/07/30	2012/08/13
اينو بوس YNO PO>S	217996	RR010433640LB	2012/07/30	2012/08/09
شركة برومو كوم ش م م PROMO COM S.A.R.L	220901	RR010433641LB	2012/07/30	2012/08/08
محمود سلمان سابق	230004	RR010433646LB	2012/07/30	2012/08/10
شركة ميديكال كاتيتر لبنان ش.م.م	233554	RR010433647LB	2012/07/30	2012/08/08
شركة اتش اندكو ش.م.م	240527	RR010433650LB	2012/07/30	2012/08/09
مؤسسة باندا اي اس تي/ محمد كمال ابراهيم لطفي	253151	RR010433669LB	2012/07/30	2012/08/08
فاسيلتيز منجمنت ش.م.م	256231	RR010433670LB	2012/07/30	2012/08/08
يوسف داود مناسا	297641	RR010433677LB	2012/07/30	2012/08/11
شركة فورمولا لتأجير السيارات ش.م.م	313290	RR010433679LB	2012/07/30	2012/08/08
بيلدينغلاس (نبيل سليم عويجان)	358846	RR010433680LB	2012/07/30	2012/08/09
ايتمز افتر سيلز ش.م.ل	669262	RR010433687LB	2012/07/31	2012/08/09
غلوبل انجينيرنغ غروب ش.م.م	723379	RR010433689LB	2012/07/30	2012/08/08
اوت فيجين OUT VISION	758435	RR010433691LB	2012/07/30	2012/08/08
سمير يوسف وهبي المصري لتجارة السيارات المستعملة	841144	RR010433695LB	2012/07/30	2012/08/09
RCH ACCESSORIES ش.م.م	1012364	RR010433698LB	2012/07/30	2012/08/08
شركة DOCUMENT CENTER	1037065	RR010433702LB	2012/07/27	2012/08/09
رابيدو برستو ش.م.م	1059509	RR010433703LB	2012/07/30	2012/08/17
جورج اسكندر طربيه	1235268	RR010433712LB	2012/07/30	2012/08/08
شركة GALVA SQUARED ش.م.م	1245744	RR010433713LB	2012/07/31	2012/08/09
خوري تريدينك (يولا سالم الخوري)	1248761	RR010433716LB	2012/07/30	2012/08/13
بي جاي مارين للهندسة ش.م.م Bj Marine Engineering SARL	1266836	RR010433718LB	2012/07/30	2012/08/08
همدركو للتخليص والشحن	1286821	RR010433720LB	2012/07/30	2012/08/08
حزب الحوار الوطني	1303247	RR010433723LB	2012/07/31	2012/08/08
دي دي بي ليفنت ش.م.ل.	1308560	RR010433724LB	2012/07/30	2012/08/08
كويزين دي موند ش م م cuisine du monde	1337399	RR010433726LB	2012/07/31	2012/08/08
ثنك اند دو ش.م.ل.	1344815	RR010433727LB	2012/07/27	2012/08/10
اكسبو سانت انطوان	1453415	RR010433731LB	2012/07/30	2012/08/09
مؤسسة يونيبلاست (بتول احمد قميحة)	1622084	RR010433733LB	2012/07/30	2012/08/08
شركة نيفادا للسيارات ش.م.م.	1636376	RR010433734LB	2012/07/30	2012/08/08
فارسكو للصناعة والتجارة ش م م	1881915	RR010433737LB	2012/07/30	2012/08/08
الهاشم غروب ش.م.م.	1980694	RR010433741LB	2012/07/30	2012/08/09
يوناتكس	1738388	RR010433746LB	2012/07/30	2012/08/08
شركة بلس للاستثمار السياحي ش.م.م	199267	RR010433768LB	2012/07/30	2012/08/08
ميدياكوم ش.م.ل.	1034634	RR010433769LB	2012/07/30	2012/08/08
شركة ادارة المعارض ش.م.ل	3692	RR010433770LB	2012/07/30	2012/08/08
البيت بيتك لصاحبها سعود عبد العزيز حسن ابو الجدايل	349578	RR010433781LB	2012/07/30	2012/08/08
سيتروس ش.م.م	229464	RR010433786LB	2012/07/31	2012/08/08
مؤسسة فرحات (سميح احمد فرحات)	945143	RR010433788LB	2012/07/30	2012/08/08
سلمان موتورز ش.م.م	789100	RR010433789LB	2012/07/31	2012/08/08
لاميزون دي كادو ش.م.م LA MAISON DES CADEAUX	198634	RR010433792LB	2012/07/30	2012/08/09
جورج عطاالله بلوط	303894	RR010433794LB	2012/07/30	2012/08/08
ورثة مؤسسة يوسف حسين بزون التجارية	235055	RR010433802LB	2012/07/30	2012/08/09

البطولات الأوروبية الوطنية

مايكل أوين
الفرصة الأخيرة

قد نشاهد اليوم مايكل أوين للمرة الأولى بقميص فريقه الجديد ستوك سيتي، الذي سيمنح النجم الدولي السابق فرصة أخيرة قبل أن يحزم حقائبه بعيداً من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم أو باتجاه الاعتزال

افتقد أوين سرعته، لا ذكاءه الطبيعي (بيتر مولي ـ أ ف ب)

شربل كريم

انتظر مايكل أوين طوال الصيف ليحصل على فرصة أخرى للعب في الدوري الإنكليزي الممتاز. وهذه المرة لم يكن مع أحد الفرق العريقة، إذ إن النجم الذي ارتدى ألوان ليفربول ونيوكاسل يونايتد ومانشستر يونايتد في إنكلترا، لم يجد مخرجاً لأزمته سوى التوقيع على كشوفات ستوك سيتي الذي بدا أنه غير واثق أيضاً من قدرات المهاجم المخضرم، فاتفق معه على عقدٍ لمدة موسم واحدٍ فقط.

غريبةٌ هي كرة القدم، إذ إن ذاك الصبي الذي أبهر العالم في نهائيات كأس العالم 1998 في فرنسا بهدفه الرائع ضد الأرجنتين من مجهودٍ فردي مميز، أصبح يستجدي نادياً، وهو أمر أثار حفيظة الذين لا يزالون يؤمنون بقدراته في إنكلترا، وقد تحدثوا كلّهم عن قدرته في تشكيل ثنائي رائع هناك في ستوك مع الهداف الآخر بيتر كراوتش، وذلك ضمن توجه الاثنين لتأكيد حضورهما مجدداً في الكرة الإنكليزية، ولم لا لإقناع مدرب منتخب إنكلترا روي هودجسون بأنه يفترض أن يستدعيهما مجدداً إلى الساحة الدولية.

لكن هل لا يزال أوين يملك تلك الموهبة التي ميّزته عن غيره من المهاجمين الآخرين، أم هل يستطيع في عامه السادس عشر في الملاعب أن يرتقي إلى حجم مستوى بطولة كالدوري الإنكليزي؟

وهنا الجواب قد يكون أنه كان يفترض على أوين الانتقال إلى بطولة أخرى أقل مستوى حيث سيكون بإمكانه وضع كل ما بقي من قدراته لتبييض صورته قبل ترك اللعبة، إذ إن الأكيد هو أن ابن الـ 32 لم يعد يمتاز بتلك السرعة التي جعلت منه نجم الكرة الإنكليزية في فترة من الفترات. أضف أنه لم يعد يتمتع بذاك الحس التهديفي المرهف، رغم الإشارة إلى أنه لم يكن يوماً ماكينة أهداف، إذ إنه لم يتجاوز يوماً حاجز الـ 19 هدفاً في الموسم الواحد في الـ«برميير ليغ».

لكن لا يمكن إسقاط أبداً أنه بإمكان أوين أن ينجح للمرة الأخيرة رغم أنه نسي كرة القدم تقريباً بعدما بقي احتياطياً مع فريقه السابق مانشستر يونايتد، فالواقع يقول إن هداف ليفربول سابقاً يملك ذكاءً طبيعياً وسرعة بديهة فائقة، بحيث إنه ما دام موجوداً في منطقة الجزاء فإنه يبحث عن المساحة الصغيرة التي تخوله الوقوف وجهاً لوجه مع حارس المرمى أو في موقفٍ لإصابة الشباك.

وبالتأكيد هذه الميزة جعلت منه قاتلاً مفاجئاً في الماضي البعيد، ويكفيه أن يكون جاهزاً بدنياً في صفوف ستوك لكي يقوم بالعمل الذي اعتاده قبل أن يبدأ بالهبوط عقب عودته من ريال مدريد الإسباني الذي دافع عن ألوانه موسم 2004-2005 وقدّم أداءً مقبولاً بتسجيله 13 هدفاً في 36 مباراة ظهر فيها بالقميص الأبيض (غالبيتها بديلاً).

اللافت أن أوين بدا واثقاً من قدرته على فرض نفسه مجدداً، مظهراً الثقة عينها التي بدا عليها عندما وقّع أول عقدٍ احترافي له مع ليفربول في السابعة عشرة من عمره. كذلك هي الثقة عينها التي جعلته بعدها يفرض نفسه أساسياً في صفوف منتخب إنكلترا رغم صغر سنه، وهو الذي حظي بهذا الشرف في الثامنة عشرة في المباراة أمام تشيلي عام 1998، قبل أن يحمل بعد ثلاثة أعوام الكرة الذهبية التي منحتها مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية المتخصصة لأفضل لاعب في أوروبا، متفوّقاً على الحارس الألماني أوليفر كان والمهاجم الإسباني راوول غونزاليس.

وإذا استعاد أوين ذكريات الماضي فإنه يعرف أن بإمكانه النجاح مع ستوك، إذ في كثير من مبارياته مع ليفربول الذي وصل معه إلى قمة مستواه، لم يظهر كثيراً، لكنه كان قادراً في لحظة من اللحظات على تسجيل هدفٍ حاسم أو أكثر.

لكن لا بد لأوين أن يغيّر استراتيجيته للنجاح، إذ في عزّ شبابه كان يعتمد على سرعة إقدامه لضرب خطوط الدفاع، وهو كان بحاجة مثلاً إلى ركل الكرة والجري وراءها من دون ضرورة إلى المراوغة لكسب المساحات قبل خلق الفرص أو الوصول إلى الشباك. أما في وضعه الحالي، فإنه عليه المشاركة أكثر في اللعب ثم البحث عن الثغر في خطوط الدفاع أو حيث لا يحب المدافعون التمركز لكي يحصل على مبتغاه.

وصحيح أنه لا يمكن توقّع اذا ما كان بمقدوره ان ينجح في المواجهات المباشرة، لكن الصورة التي بدا عليها في المباريات القليلة التي خاضها مع مانشستر يونايتد الموسم الماضي، اشارت بوضوح الى ان الرجل يستطيع ان يكون خطراً على اي خط دفاع، فهو في نهاية المطاف يملك خبرة يفتقدها كثيرون.

كذلك، لا بد من الإشارة الى ان وجود كراوتش بقامته الطويلة الى جانبه في خط الهجوم سيخفف عنه الصراع البدني مع المدافعين ويؤمن له اسلوباً هجومياً يريحه، اذ ان كل ما يريده هو ايصال الكرة اليه في قلب المنطقة ليتكفل هو بالبقية، ففي نهاية المطاف لا يوجد لاعب كرة القدم يهمل فرصته الاخيرة نحو الهدف الأسمى، ألا وهو انهاء المسيرة بصورة طيّبة.

لا للضغوط

أوضح طوني بوليس مدرب ستوك انه لا يريد تصوير مايكل أوين على انه البطل القادم لحمل الفريق على كتفيه، مشيراً الى ان الاخير هو فقط احد خياراته في خط الهجوم «اذ لا اريد ان اضعه تحت ضغوطٍ كبيرة بل كل ما اريده من مجيئه الى هنا هو جعله يستمتع بكرة القدم مجدداً ويستعيد لمعانه، فهو يعرف انه في نادٍ سيمنحه الفرصة لفعل ذلك».

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية في عطلة نهاية الأسبوع

انكلترا (المرحلة الرابعة)

- السبت:
نوريتش سيتي - وست هام يونايتد (14,45)
ارسنال - ساوثمبتون (17,00)
استون فيلا - سوانسي سيتي (17,00)
فولام - وست بروميتش البيون (17,00)
مانشستر يونايتد - ويغان اثلتيك (17,00)
ستوك سيتي - مانشستر سيتي (17,00)
كوينز بارك رينجرز - تشلسي (17,00)
سندرلاند - ليفربول (19,30)

- الاحد:
ريدينغ - توتنهام هوتسبر (18,00)

- الاثنين:
افرتون - نيوكاسل يونايتد (22,00)

اسبانيا (المرحلة الرابعة)

- السبت:
ملقة - ليفانتي (17,00)
فالنسيا - سلتا فيغو (19,00)
خيتافي - برشلونة (21,00)
اشبيلية - ريال مدريد (23,00)

- الاحد:
اسبانيول - اتلتيك بلباو (13,00)
غرناطة - ديبورتيفو لا كورونيا (17,00)
اوساسونا - ريال مايوركا (19,00)
ريال سوسييداد - ريال سرقسطة (20,50)
اتلتيكو مدريد - رايو فاليكانو (22,30)

- الاثنين:
بلد الوليد - ريال بيتيس (22,30)

ايطاليا (المرحلة الثالثة)

- السبت:
باليرمو - كالياري (19,00)
ميلان - اتالانتا (21,45)

- الاحد:
كييفو - لاتسيو (13,30)
روما - بولونيا (16,00)
سيينا - اودينيزي (16,00)
نابولي - بارما (16,00)
بيسكارا - سمبدوريا (16,00)
جنوى - يوفنتوس (16,00)
فيورنتينا - كاتانيا (16,00)
تورينو - انتر ميلانو 21,45

الفورمولا 1

هاميلتون يبتعد عن ماكلارين ويقترب من مرسيدس!

تتسارع الأحداث بالنسبة للبريطاني لويس هاميلتون ومستقبله مع فريقه ماكلارين مرسيدس وسط تقارير تتحدث عن فشل المفاوضات بين الطرفين وقرب انتقال السائق الأسمر إلى صفوف فريق مرسيدس جي بي حيث من الممكن أن يُكشف النقاب عن الصفقة قبل جائزة سنغافورة الكبرى، المرحلة الرابعة عشرة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1.

وتحدثت بعض التقارير عن وصول المفاوضات بين هاميلتون وماكلارين الى حائط مسدود، وذلك بسبب إصرار الأخير على عدم التراجع الى الوراء بخصوص أجر هاميلتون حيث حدده بـ15 مليون يورو كحدّ أقصى بخلاف الأجر الحالي الذي يتقاضاه السائق البريطاني والبالغ 20 مليون يورو.

وبحسب الصحافة الانكليزية، فإن هاميلتون يبدو «مصدوماً» من طريقة معاملة ماكلارين له.

ويدور همس في الكواليس بأن هاميلتون، الذي فاز بالمرحلة الأخيرة في بطولة العالم التي استضافتها حلبة مونزا الإيطالية، قريب من الانتقال الى مرسيدس جي بي، حيث إن الاستراتيجية الجديدة لرئيس الأخير، روس براون، هي وضع هاميلتون كرقم واحد في الفريق، وهي فكرة راقت كثيراً لهاميلتون، وخصوصاً ان السائق البريطاني معجب بسجل براون وبنجاحاته مع «الأسطورة» الألماني ميكايل شوماخر ومع فريقي فيراري وبراون جي بي وهو، اضافة إلى ذلك، متحمس لسيارة مرسيدس المقبلة التي سيكون لها محركها الخاص «في 6» الأكثر تكاملاً والتي ستحدث الفارق في 2014.

ثمة خلاف بين ماكلارين وهاميلتون حول أجر السائق (جامبييرو سبوزيتو ـ رويترز)

ويبدو مرسيدس مستعداً للاستجابة لمتطلبات هاميلتون المالية مع امتيازات أخرى في حالة تحقيق الانتصارات والالقاب.

ووسط التضارب في تقارير أخرى تحدثت عن تمديد عقده مع ماكلارين لمدة ثلاث سنوات، وأخرى تحدثت عن اتفاقه مع مرسيدس، فضّل هاميلتون عدم الحديث عن مستقبله.

في المقابل، فإن صحيفة «بيلد» التي لم تخفِ وجود مفاوضات بين مرسيدس وهاميلتون، ذكرت أيضاً أن الفريق الألماني يجري مفاوضات متزامنة مع شوماخر من اجل تمديد عقده حيث يبدو أن الألماني الآخر، نيكو روزبرغ، قد يدفع الثمن في حال توصل مرسيدس الى اتفاق مع هاميلتون.

وأفادت «بيلد» بأن «شومي» وفريقه لم يتوصلا الى اتفاق بعد، حيث إن الأخير يريد التمديد لعام واحد في حين يسعى بطل العالم 7 مرات للبقاء مع مرسيدس لعامين. ونقلت «بيلد» عن نوربرت هوغ رئيس مرسيدس قوله: «لم نتخذ أي قرار بعد. ما زلنا نتابع المفاوضات».

كرة الصالات

أراوجو يضع اللمسات الأولى لبناء منتخب جديد للفوتسال

تستعيد لعبة الفوتسال نشاطها بقوة مع عودة العمل على صعيد المنتخب بوصول المدرب الإسباني باكو الى جانب البطولة التنشيطية التي تنظمها جامعة «AUST». كما سيتم سحب قرعة دوري الدرجتين الأولى والثانية الاثنين

باشر مدرب منتخب لبنان لكرة القدم للصالات الاسباني باكو أراوجو رسم صورة المرحلة المقبلة لمنتخبه، وذلك فور وصوله الى بيروت، حيث يهدف الى إعادة بناء المنتخب وفق رؤيته التي تتمحور حول تأسيس فريق للمستقبل يكون قادراً على مواصلة النتائج المميّزة التي حققها لبنان على الصعيد الخارجي.

وبدأ الاسباني ولايته الثانية على رأس المنتخب اللبناني من خلال تقديمه إلى رئيس لجنة الفوتسال سمعان الدويهي لائحة أوليّة تضمّ 12 لاعباً و5 حراس للمرمى للالتحاق بالتمارين المتوقع ان تنطلق في الاسبوع المقبل، بمعدل حصتين تدريبيتين أسبوعياً. وأُرفقت هذه اللائحة بأخرى تضم 11 لاعباً سيخوضون غمار التجارب على مدار أسبوعين، على أن يتابع أراوجو المباريات التي تنظّمها اندية الدرجتين الاولى والثانية استعداداً للموسم الجديد، وذلك بحثاً عن لاعبين جدد، وخصوصاً الصاعدين منهم، انطلاقاً من أن هدفه الاساسي هو جمع أكبر قدر ممكن من الناشئين لتأسيسهم بالشكل الصحيح. وسيقوم أراوجو بجولات على المحافظات لانتقاء بعض اللاعبين من خلال «مهرجانات فوتسال» ستهتم لجنة كرة الصالات بتنظيمها. وبانتظار الكشف رسمياً عن اللائحة النهائية، فإنها ستشهد غياب أسماء معروفة، منها لانتقالها الى كرة القدم، وأخرى بسبب استبعادها من قبل المدرب الذي يحظى بتأييد من لجنة الفوتسال لبناء منتخب متجدد، بغض النظر عن النتائج التي يمكن أن يسجلها.

من جهة أخرى، حقق الصداقة صاحب الأرض فوزه الثاني في الجولة الثانية لدورة كرة القدم للصالات التي ينظّمها المكتب الرياضي في الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا (AUST) بمشاركة أربعة فرق من الدرجة الأولى، وذلك على حساب جامعة القديس يوسف 9-3.

سجل للفائز العراقي مروان زورا (3) وحسن باجوق (2) وإدمون شحادة والبرازيلي أندريه دوس سانتوس ومحمد خليل ومصطفى سرحان، بينما سجل للخاسر كريم أبو زيد (2) وماهر قاعي. واختير زورا كأفضل لاعب في اللقاء ناحية الصداقة، بينما حصل أبو زيد على هذا اللقب لدى جامعة القديس يوسف.

وعلى ملعب الصداقة أيضاً خسر AUST الذي ينظّم هذه الدورة تكريماً لقائده رامي اللادقي المنتقل الى فرنسا، أمام الجمهور، 3-5. سجل للفائز بول خليفة (2) وكامل الياس وفريد القصيفي ومنتظر غندورة، وللخاسر رامي اللادقي وعلي رميتي وروي الصايغ. واختير محمد حمد كأفضل لاعب عند الجمهور، بينما وقع الاختيار على الحارس حسن راشد كأفضل لاعب عند AUST.

كرة السلة

لبنان يسحق ماكاو بفارق 69 نقطة في افتتاح سلّة آسيا

سجّل منتخب لبنان للرجال في كرة السلة بداية قوية لكن متوقعة، حين فاز على منتخب ماكاو 120 - 51 (32 - 17، 62 - 35، 92 - 43) في أولى مبارياته ضمن المجموعة الأولى من كأس آسيا الرابعة التي تقام في اليابان حتى 22 الجاري. ولم يواجه لاعبو لبنان أي منافسة من الخصم الضعيف، حيث سجّل ايلي اسطفان 24 نقطة وقائد المنتخب فادي الخطيب 22 نقطة وإيلي رستم 15 نقطة وجان عبد النور 11 نقطة وشارل تابت 10 نقاط.

ورغم سهولة المباراة، اعتبرها المدرب غسان سركيس «مهمة للوصول الى الإيقاع المطلوب ورفع مستوى الانسجام بين اللاعبين، اضافة الى تأقلمهم أكثر مع الفارق الكبير في التوقيت». وسيواجه منتخب لبنان نظيره الفيليبيني اليوم عند الساعة 13,00 بتوقيت بيروت، وهي مباراة مهمة، حيث يستطيع الجهاز الفني اللبناني الوقوف أكثر على مستوى لاعبيه، خصوصاً أن الخصم الفيليبيني هو من المنافسين على اللقب ويتمتع بمستوى أعلى من منتخب ماكاو.

لاعب منتخب لبنان المجنّس غارنيت طومبسون يحاول التسجيل في سلّة ماكاو

ويلعب لبنان مباراته الثالثة غداً الأحد عند الساعة 10,30 صباحاً مع منتخب الصين الذي يشارك بلاعبي الصف الثاني. وكان الصينيون قد فازوا أمس بصعوبة على الفيليبين 71 - 68.

وفي المجموعة الثانية، كاد المنتخب الهندي أن يفوز على خصمه الإيراني، الا أن الفوز ضاع من الهنود نتيجة الأخطاء الكثيرة التي ارتكبوها حيث فاز الإيرانيون 83 - 71.

كذلك فاز المنتخب الياباني المضيف على منتخب قطر 73 - 69.

وتلعب اليوم، ضمن المجموعة الأولى، أوزبكستان مع ماكاو، وقطر مع الهند، واليابان مع تايبيه ضمن المجموعة الثانية. وتلعب غداً الهند مع تايبيه، وقطر مع إيران، والفيليبين مع أوزبكستان.

أصداء عالمية

فينغر ليس مهتماً بدروغبا العائد الى الصين

أكد المدرب الفرنسي لأرسنال الانكليزي، أرسين فينغر، عدم اهتمام فريقه بالتعاقد مع الهداف العاجي ديدييه دروغبا لاعب شنغهاي شينهوا الصيني. وقال فينغر: «في الوقت الحالي، كلا. برأيي انه (دروغبا) ليس حرّاً. لقد ترك انكلترا للتو. لا اعلم وضعه الحالي لانه خرج سابقاً بتصريح مختلف تماماً». وتزامناً، عاد دروغبا وزميله الفرنسي نيكولا انيلكا الى الصين بعد ان «حُلّت مبدئياً» مشكلة مجلس الادارة التي هددت مستقبلهما مع شنغهاي، بحسب ما قال مدرب النادي. وقال المدرب الارجنتيني سيرجيو باتيستا انه سيضطر الى مقابلة دروغبا للكشف على حالته البدنية قبل ان يقرر اشراكه في مباراة السبت ضد لياونينغ وهوين من عدمها، وذلك بعد غيابه في العطلة الدولية لمدة اسبوعين.

ألبا يغيب عن مباراة خيتافي

ذكر برشلونة الاسباني ان ظهيره الدولي جوردي ألبا لن يكون ضمن التشكيلة التي ستواجه خيتافي الليلة في الدوري المحلي بسبب اصابته بالزكام. وانضم ألبا الى اندريس إينييستا والتشيلياني الكسيس سانشيز اللذين سيغيبان عن تشكيلة المدرب تيتو فيلانوفا بسبب تعرضهما للاصابة خلال مشاركتهما مع منتخبي بلادهما في تصفيات مونديال 2014.

أخبار رياضية

«الريجي» وصور الى نهائي الشاطئية

تأهّل فريقا حصر التبغ والتنباك «الريجي» وبلدية صور الى المباراة النهائية من الدوري اللبناني لكرة القدم الشاطئية، بعد احتلالهما المركزين الاول والثاني في الترتيب العام. وفاز «الريجي» في مباراته الاخيرة على بلدية الغبيري 4 - 2، سجل للفائز حسين صالح، محمد حلاوي، محمد مرعي (2)، بينما سجل للغبيري حارس المرمى محمد شكر ومحمد سليمان. كما فاز بلدية صور على الخيام 7 - 1، وسجل لصور يوسف عنبر (3)، قاسم مناع (2)، محمود شاهين، محمود ضاهر، بينما سجل هدف الخيام الوحيد أحمد شحود. وسيخوض «الريجي» وبلدية صور مباراة فاصلة غداً لتحديد الفائز في الدوري اللبناني على ملعب الرملة البيضاء عند الخامسة عصراً.

زوجي الرجال لشلهوب ومومجوغليان

احتفظ الثنائي جوزيف شلهوب (الرياضي بيروت) وآفو مومجوغليان (هومنتمن بيروت) بلقب بطولة لبنان لزوجي الرجال في كرة الطاولة بعد فوزهما على رشيد البوبو ومحمد الهبش (الرياضي بيروت) 3 - 1. وفي فئة السيدات، وصلت البطولة الى دور نصف النهائي حيث تأهلت نويل كشيشيان (هومنتمن بيروت) بفوزها على ميساء بصيبص (الجمهور) 4 - 1، لتقابل تفين مومجوغليان (هومنتمن بيروت) التي فازت على هلا وهبي (الادب والرياضة كفرشيما) 4 - 2. كما تأهلت لارا كجه باشيان (هومنتمن بيروت) بفوزها على آنا مركريان (شباب الفوار) 4 - 0، لتقابل ريتا بصيبص (الجمهور) التي فازت على ليز الحاج نقولا (الادب والرياضة) 4 - 0.

الأخبار al-akhbar
السبت 15 أيلول 2012 العدد 1809

أنسي الحاج

جنــون التاريــخ

فيلم «براءة المسلمين» حلقة جديدة في مسلسل له بداياتٌ عريقةٌ في التاريخ الديني وليس له نهاية. الكراهية الصهيونيّة للإسلام ونبيّه سبقتها ولحقتها كراهيةٌ لا مثيل لها للمسيحيّة ومسيحها ورسله وأسرته وكنيسته وشعوب المسيحيّة وفي طليعتها الكاثوليك. يكفي استعراض أفلام هوليوود، وهي المستعمرة اليهوديّة الكبرى في العالم والأكثر استعماراً للعقول والأفعل تأثيراً في القناعات، لنتبيّن ذلك.

لا نقولها مزايدةً على المحتجّين والهائجين ضد الفيلم، وهو في الحقيقة تفاهة وحقارة لا تستحقّان الذكر، بل نقولها لنضيف انّ رد الفعل على مثل هذه الاستفزازات يجب أن يسيطر عليه الوعي لا الغوغاء. هل يعتقد المستاؤون الليبيّون الذين قتلوا السفير الأميركي أنّهم دافعوا عن الإسلام وخدموا نبيّه؟ هل يعتقد انتحاريو 11 أيلول في نيويورك أنّهم أعلوا رايةَ الإسلام والعروبة؟ هل يعتقد غزاة الأشرفيّة احتجاجاً على الرسوم الدانماركيّة الساخرة أنّهم صانوا كرامة الإسلام؟ هل يعتقد أيّ انتحاريّ يقتل مدنيّين أنّه يسهم في ترغيب الناس بالإسلام؟

ردود الفعل الهائجة هي ما تأمل به الصهيونيّة. والمسلمون يرتكبون تجديفاً بحقّ الإسلام ورسوله كلّما تصرّفوا بما يوحي أنّ الإسلام ورسوله من الضعف بحيث لا يحتملان تهكّم الأعداء.

الإسلام أشدّ ما يكون اليوم حاجةً إلى تظهير رشده وسماحه. وبعيداً عن الشريط السخيف السالف الذكر، نرى في القمعيّات التي تشهدها الميادين العربيّة هنا وهناك ما يُحزن. نحن من جهتنا نؤمن بإيمانِ كلّ مَن يؤمن. بالمعنى الديني وبالمعنى الفكري والفنّي والسياسي والإلحادي والعاطفي والعائلي والعشائري. المقدَّس هو أن نحترم تقديس المرء لما يقدّسه. بمعنى آخر، المقدّس هو الحريّة. وأصعب ما في الحريّة أنْ نقبل بها عند الآخر. وقد أتقن الغرب ذلك. ويجب أن يتقنه المسلمون ولو على مضض.

عظّمت الثورة الفرنسيّة مفهوم الله وأكسبته معانيَ كونيّة. كتب ديدرو عبارته الشهيرة: «وسّعوا الله!». تحاول تيّارات داخل الثورات العربيّة أن تصنع الله على صورة جهلها وتعصّبها. هوّة مخيفةٌ بين التوسيع الفرنسي والتقزيم العربي وبعض الآسيوي. إسلاميّون في مصر وتونس وغداً في العراق وسوريا ولبنان يعتدون على فنّانين وفنّانات باسم النهي عن المُنْكر. كتب أحد المعلّقين متألّماً كيف كانت بغداد قبل عقود فقط عاصمةً من عواصم الفنون والعروض المسرحيّة والسينمائيّة والغنائيّة فضلاً عن مهرجانات المربد وغيرها، وكيف صنعت دمشق صعودها المسرحي والسينمائي والأدبي بما أدهش الجميع، وكيف سحرتْ بيروتُ العالم قبل خمسين سنة وكيف أمست تخشى أن ترفع صوتها. بدأ السلفيّون يستبدّون بنا قبل أن يتسلّموا السلطة. ثوراتٌ علمانيّة سلميّة وإنتاجاتٌ دينيّة مسلّحة. انتفاضاتٌ ضدّ السفّاحين تنجب إرعاباً للمسفوحين.

كان الشاعر العراقي الاستثنائي عبد القادر الجنابي يحذّر من تعريب أيّ شيءٍ غربيّ قائلاً: «سيفسدونه!». يقصد أنّ العرب استوردوا الشيوعيّة فأجهضوها واستوردوا الرومنسيّة فَرَمَّلوها واستوردوا الأفكار القوميّة فعملوا منها أجهزة استخبارات.

اليوم هناك خطرٌ جديّ بتحويل «الربيع العربي» إلى مسلخ عاديّ ويوميّ للشعوب وإلى كونتينورات للكيانات بعد تشقيفها إلى عشرين ديناً وطائفة ومذهباً وطريقة وعشيرة، وتأليب الجميع على الجميع.

لا نتحسّر على قرونٍ غابرة بل على بضعةِ أشهرٍ سبقت وكانت غمّازة وراء البابِ. لسنا غيرنا بل ما زلنا نحن. هل كنّا أوروبيّين وأميركيّين ونمنا فقمنا مطاوعة؟ هل استطعنا أن نبلف الأمم منذ مئة سنة يوم صنعنا سينما بدائيّة لطيفة تُتَبادَلُ فيها القبل ويُرى جزء يسير من عريٍ مثير وسط أجواء «الدنيا سكارة وكاس» و«اسْقِنِيها بأبي أنت وأمّي» و«رباعيّات عمر الخيام» وغيرها الكثير من أجمل ما لُحِّنَ وأُنشد في القاهرة؟ هل كنّا فنّاصين؟ أين هم أبناء أولئك الروّاد، أحفادهم، تلاميذهم، جمهورهم؟ أين المسرح التونسي؟ وأين السوري، السوري الخلّاق المذهل؟

والجمهور هل يُعْقَل أن يتحوّل من متحمّس لفتحيّة أحمد ومتعصّب لأمّ كلثوم وأسمهان وليلى مراد وشادية وسيّد درويش والقصبجي والسنباطي وعبد الوهاب ومحمد فوزي وعبد المطّلب وبليغ حمدي وكمال الطويل وغيرهم عشرات من أرباب النغم والغناء والرقص والعزف والتمثيل، هل يمكن هذا الجمهور أن يصبح أصمّ وأعمى وأرعن بين ليلةٍ وضحاها؟ هل يمكن مصر أن تتدهور إلى مصرين: مصر النجوم المكفَّرة ومصر النجوم «المؤمنة»؟

وسّعوا الله أيّها الذين يخطّطون للعيش في هذه البلاد. تضييق الله سيهشّل الناس من نواحيكم فتخلو الساحة للتذابح بعضكم بين بعض كما والله تنبئ الحاليّات والمخبآت. وإذا صدفةً علمتم أنّكم في هذه المعركة أو تلك وفي هذه الحرب أو تلك كنتم مجرّد أدوات لتخريب بلادكم وإبادة شعبكم، هل تنتحرون؟ وماذا يفيد الإسلام إذا انتحر مفجّرو برجَي التجارة أسفاً... بعد التفجير؟

نودّ لو يخبرنا أحد من أصحاب السعادة مديري المجتمعات ورجال العصابات وأشباح الاستخبارات، أو من ألطف لطفاء الماسونيّين ورجال الدين الغامضين والذين لهم علاقات مع جمعيّات التنوير الظلاميّة أو الظلام التنويريّة ومع الألومیناتي وحرّاس الهيكل وأمناء سرّ المنشآت العنكبوتيّة «الروحيّة» وحاخامات اليهود، والملياردیريّة كارلوس سليم وبيل غيتس ووارن بافيت وبرنار أرنو، إلى ما لا نعرف من دوائر التلاعب بمصادر الرزق والطاقة والدواء، وأبطال كرة الدم ومواسم الإبادة، نودّ لو يخبرنا أصحاب الجلالة هؤلاء هل بينهم مَن سيستطيع أن يوازن سلطانه التلاعبي بقدرته على لجم جنون التاريخ؟ لأنّه جنون التاريخ هذا الذي قيل إنّه نهاية التاريخ، والذي يقال الآن إنّه ثوراتُ الشعوب، بعدما قيل بالأمس إنّه حتميّة التاريخ، وسوف يقال بعد قليل إنّه سقوط التاريخ!

جنون التاريخ هو ما تعيشه البشريّة هذه اللحظة، من القطب إلى القطب، ومن أقوى إنسان إلى أضعفه.

وإذا لم يكبح هذا الجنون جنونٌ أشدّ، جنونٌ خَيِّرٌ وأشدّ، فلن يبقى أحد ليبكي على أحد.

من رسائل بولس

«إذا كان الإنسان الظاهر فينا يَخْرَب، فالإنسانُ الباطنُ يتجدّد يوماً بعد يوم».

■■■

«فمَن يكون ضعيفاً ولا أكون ضعيفاً؟ ومَن تزلّ به القدم ولا أحترق أنا؟».

■■■

«لا تغربنَّ الشمس على غضبكم».

■■■

«لا تكونوا أطفالاً في الرأي، بل تَشَبَّهوا بالأطفال في الشرّ، وكونوا راشدين في الرأي».

■■■

«إنّ الزمانَ يتقاصر. فمنذ الآن ليكن الذين لهم امرأة كأنّهم لا امرأة لهم، والذين يبكون كأنّهم لا يبكون، والذين يفرحون كأنّهم لا يفرحون، والذين يشترون كأنّهم لا يملكون، والذين يستفيدون من هذا العالم كأنّهم لا يستفيدون حقّاً، لأنّ صورة هذا العالم في زوال».

رحل وهو يظنّ

رحل صديقي وهو يظنّ أنّي شتمتُه.

كنتُ أشتم قريباً له أرهقني بأكاذيبه.

لكنّ الذات المتضخّمة لا تستوعب أن يُوجَّه كلامٌ خارج المألوف، إيجاباً أو سلباً، إلّا لها. فهي «ذاتٌ مرجعيّة».

لم يدُرْ في خَلَده أن الكلام يمكن أن يكون عن سواه وأنّه هو مُحكَّمٌ لا محكوم.

لكنّ سوء التفاهم سيّد الأحكام في سيرتي التي لم تؤلّف مفاصلَها إلّا حلقات لئيمة ودائماً أذكى من فريستها.

لا تقلب الصفحة

شبَّ في بيتي حريق فاضطررتُ أيّاماً للمبيت في منزل ابنتي ندى في بلدة رومية، المتن. شكراً أيّها الحريق، بفضلك اكتشفتُ أنّ شيئاً من لبناني القديم لا يزال موجوداً. غاباتٌ وأحراج وناس طيّبون. تجتاز الأوتوستراد السريع أو الطرق المألوفة كالمكلّس والمنصوريّة أو الفنار انطلاقاً من بيروت الصلعاء أو أيّ مدينةٍ أخرى جرداء بَلْقاء، محبَطاً كالموارنة الحاليّين محروماً كالشيعة السابقين مقهوراً كالسنّة الميتّمين حائراً كالدروز المطوَّقين، يائساً بفضل أدغال الباطون وقباحةِ مَدَنيّة المخدّرات والمسالخ وقطّاع الطرق والنوّاب والوزراء الفاسدين روحاً وجسداً وشكلاً ومضموناً، وفجأةً تصعد من الأوتوستراد أو تهبط من عين سعادة... إلى جنّة!

لا تقلب الصفحة، لن أحدّثك عن الطبيعة. لا وصف ولا دموع. فقط شكراً أيّها الحريق. كان لبنان الأخضر قد تحوّل في المدن كبراها وصغراها إلى أضحوكة، وها هي بلدةٌ متواضعةٌ تُغنّي وحدها قدّ الدنيا. تغنّي بكنوزِ أخضرها وضحكاتِ قرميدها وجماهير عصافيرها وأسماء أحيائها الطالعةِ من أعدال الجدود.

وأكيد مثلها كثير في جبالنا، ونحن المدفونين تحت نفيّات المدن المتوحّشة نجهل ما نخسر. نجهل الهواء الهواء والسماء السماء والشجر الشجر والثمر الثمر والله والإنسان.

شكراً أيّها الحريق المنقذ.